رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
شرح
شعر الشّنفرى الأزديّ
لمحاسن بن إسماعيل الحلبي
تحقيق وتعليق
د. خالد عبد الرؤوف الجبر
طبع بدعم من أمانة عمان الكبرى

شرح
شعر الشنفرى الأزدي

لمحاسن بن اسماعيل الحلبي

الطبعة الأولى 2004

المملكة الاردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
(2004/8/1829)

811,09
الحلبي، محاسن إسماعيل علي
شرح شعر الشنفري الأزدي / محاسن إسماعيل علي الحلبي
تحقيق: د. خالد عبد الرؤوف الجبر. عمان.المحقق 2004
ر.إ: (2004/8/1829)
الموصفات: الشعر العربي، النقد الأدبي، التحليل الادبي
، العصر الجاهلي

** تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الاولية من دائرة المكتبة الوطنية

رقم الأجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر: 2004\8\1869

دار الينابيع للنشر والتوزيع
تلفاكس:4647297 عمان ص. ب 241094

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

شرح

شعر الشَّنْفَرى الأزديّ

لمحاسن بن اسماعيل الحلبي

تحقيق وتعليق

د. خالد عبدالرؤوف الجبر

طبع بدعم من أمانة عمّان

دار الينابيع

٢٠٠٤

مُقدِّمةُ المُحقِّق

حَظِيَ الشَّنْفَرى وشِعْرُهُ باهْتمامِ دارسي الأَدَب العَرَبيِّ قَديمًا وحَديثًا عَلى سَواء، بَلِ امْتَدَّ الاهْتمامُ به إِلَى الْمُسْتَشْرِقِينَ. ولَقيَتْ لاميَّتُهُ منْ بين سائر شعْره عنايَةً خاصَّةً؛ فأقْدَمَ عَلى شَرْحِها وإعْرابِها ما لا يَقِلُّ عَنْ عشْرينَ شارِحًا ولُغَوِيًّا، وتُرْجِمَتْ إِلَى عِدَّةِ لُغاتٍ في القَرْنَيْنِ الثّامنَ عَشَرَ والتّاسعَ عَشَرَ.

وبِقَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الشُّكوكِ التي أظْهَرَها بَعْضُ الْمُتَأدِّبينَ في نِسْبَةِ بَعْضِ شِعْرِه إليْه، أوْ الرِّوايات الَّتي بَلَغَتْ حَدَّ الأساطيرِ حَوْلَ حَياته ومَقْتَله؛ فإنَّ هذه الشُّكوكَ وَتلْكَ الرِّوايات لا تَبْلُغُ دَرَجَةَ الرُّجْحان؛ بَلْ يَدْفَعُها رِواياتٌ أُخَرُ غَيْرُها، وأدلَّةٌ نَقْليَّةٌ وعَقْليَّةٌ تُبَلِّغُ حَدَّ الطُّمأْنينة إلى أنَّ هذا الشِّعْرَ لَهُ، ولَيْسَ لِغَيْرِهِ فيه إلاَّ فَضْلُ الرِّوايَةِ والنَّقْلِ، أَوِ الشَّرْحِ والتَّصْحيحِ.

وقَدْ قَرَّبَني منْ شعْرِ الشَّنْفَرى، وحَبَّبَ إِلَيَّ النَّظَرَ في تَحْقيقه، أنَّني درَسْتُ لاميَّتَهُ في السَّنَة الأُولَى منْ دراسَتي الجامعيَّة؛ فَراعَتْني، ثُمَّ طَفقْتُ أُلاحقُ أخْبارَهُ بَيْنَ الْحينِ والآخَر. وكُنْتُ كُلَّما قَرأتُ شَيْئًا لَهُ أَوْ عَنْهُ ازْدَدْتُ حَيْرَةً؛ فالْمَصادرُ تَخْتَلفُ اخْتلافاً واضحًا في نَسَبه، واسْمه، وحَياته، ومَقْتَله، وأسْباب تَصَعْلُكه، وعدائه لبَني عُمومَته. ولَمْ يَنْقَعْ غُلَّةَ الْبَحْث عنْدي ما قَرَأْتُهُ عَنْهُ ممّا كَتَبَهُ بَعْضُ الباحثينَ؛ ذلكَ لأنَّهُمْ تَخَفَّفوا منْ عِبْءِ تَحْقيقِ هذا كُلِّه، ولَمْ يَقِفُوا فيه عَلى مَقْطَعٍ للْحَقِّ.

أمّا ديوانُهُ، فَقَدْ وقَفْتُ في شَأْنه عَلى صَنيعِ الأسْتاذ الْمَيْمَنيِّ -رَحمَهُ اللهُ- في كتابه (الطّرائف الأدبيَّة)، ووجَدْتُهُ قَدْ شارَفَ عَلى جَمْعِ شعْره منْ مَصادرَ كَثيرَةٍ؛ غَيْرَ أنَّهُ أشارَ إلى لاميَّته وتائيَّته وفائيَّته التي في الأغاني وغَيْره إشارَةً، فَضْلاً عَنْ أنَّ ما جَمَعَهُ أَخَلَّ ببَعْضِ شعْرِ الشَّنْفَرى. ثُمَّ نَظَرْتُ في صَنيعِ جامعِ شِعْره طَلال حَرْب، فَوَجَدْتُه قَدْ أخَلَّ ببَعْضِ شِعْرِه أيْضًا، واعْتَمَدَ الأغاني

والْمُفضَّليّات في توثيق هذا الشِّعْرِ، ولَمْ يتَنَبَّهْ إلَى ما في غَيْرِهما منْ قطَعٍ للشَّنْفَرى، وقَدْ يُضافُ إلَى هذا كُلِّه عُزوفُهُ عَنْ تحقيقِ هذا الشِّعْرِ، وتَجَنُّبُهُ ضَبْطَ الأعلامِ والأماكِنِ والْقَبائِلِ، وكَثْرَةَ التَّصْحيفِ والتَّحريفِ فيه.

حينَها رَأَيْتُني مَيَّالاً إلَى جَمْعِ شعْرِ الشَّنْفَرى وتَوْثيقه، ودراسَة اسْمِ الشّاعِرِ ونَسَبه وحَياته وروايات مَقْتَله، ولَجَأْتُ إلَى الْمَصادِرِ والْمَراجِعِ التي كَتَبَتْ عَنْهُ، أوْ أَثْبَتَتْ شَيْئًا منْ شعْره. وَحينَ شارَفْتُ عَلى نِهايَة مَرْحَلَة الْجَمْعِ والتَّوْثيق، أَعْثَرَني اللهُ بِنُسْخَة منْ مَجْموعٍ فيه شَرْحٌ مُخْتَصَرٌ لشعْرِ الشَّنْفَرى، كَتَبَها شاعِرٌ حَلَبِيٌّ هُوَ: مَحاسِنُ بْنُ إسْماعيلَ بْنِ عَلِيٍّ (مَجْهُول).

وبَعْدَ قراءة ما أَثْبَتَ فيها الشّارِحُ وَجَدْتُها أَصْلاً جَيِّدًا للتَّحْقيق؛ إذْ لَيْسَ في ما كُتِبَ عَنِ الشَّنْفَرى بَعْدُ ما هُوَ مُحَقَّقٌ إلاّ بَعْضَ ما صَنَعَ الأسْتاذُ الْمَيْمَنيُّ. لكنَّ هذه النُّسْخَةَ أَسْقَطَتْ بَعْضَ شعْرِ الشَّنْفَرى، فَعَمَدْتُ إلَى تَحْقيقِها، ومُقابَلَة ما فيها عَلى الْمَصادِرِ التي أَثْبَتَتْ شعْرَهُ، أوْ شَرْحَ شعْره، ثُمَّ رَأَيْتُ أَنْ أُلْحِقَ بِهذا شعْرَهُ ممّا لَمْ تُثْبِتْهُ الْمَخْطوطَةُ، لِيَخْرُجَ بهذا ديوانُ الشَّنْفَرى الأزْدِيِّ في صُورَة قَريبَة مِنَ الْكَمالِ عَلى ما أرْجُو، لأوَّلِ مَرَّةٍ مُنْذُ تلَقَّى الأصْمَعِيُّ ديوانَهُ عَنِ الإمامِ الشّافِعِيِّ رِضْوانُ اللهِ عَلَيْه.

وإنَّني إذْ أُخْرِجُ ديوانَ الشَّنْفَرى إلَى القُرّاءِ والدّارِسينَ، لأتَمَنّى أنْ أَكُونَ وُفِّقْتُ في صُنْعه وتَحْقيقه وإخْراجه، وأؤَمِّلُ فيهِمْ إرْشادي إلَى ما هَفا فيه الْقَلَمُ لأُقَوِّمَهُ. ولله الْحَمْدُ منْ قَبْلُ وَمنْ بَعْدُ.

خالد الجبر

عمّان، ٢٠٠٤/٧/١٩

القِسْمُ الأوَّلُ

دِراسَةٌ فِي حَياةِ الشَّنْفَرَى

اسْمُهُ

تَبايَنَتْ مَصادِرُ تَرْجَمَةِ شاعِرِنا في تَحْديدِ اسْمِه، ويَنْحَصِرُ تَبايُنُها هذا في اتِّجاهَيْنِ اثْنَيْنِ؛ أَحَدُهُما جعَلَ الشَّنْفَرَى اسْمًا عَلَمًا عَلَيْه[1]، والآخَرُ عَدَّ الشَّنْفَرَى لَقَبًا لَهُ. وقَدْ عَدَّ أصْحابُ الاتِّجاهِ الثّانِي لَهُ أسْماءً؛ هِيَ:

١. ثابِتُ بْنُ أَوْسٍ[٢].

٢. ثابِتُ بْنُ جابِرٍ[٣].

٣. عَمْرُو بْنُ بَرَّاقٍ[٤].

٤. عَمْرُو بْنُ مالِكٍ[٥].

---

[1] مِنْ هؤلاء أبو العلاء المعرِّيّ الذي نقل عَنْهُ الخطيبُ التّبريزيُّ روايةً تُفسِّرُ هذا الاسْمَ، انْظُرْ شَرْحَ ديوان الْحَماسة، ص٢٣. وممّا يُؤْسَفُ عليه أنّ ابْنَ جِنّي لَمْ يتطرَّقْ في كتابه في تفسير أسماء شُعَراء الْحَماسَة إِلَى تفسِيرِ اسْمِ الشَّنْفَرَى أُسْوَةً بسائر شُعَراء الْحَماسَة. ومنْهُم البَغْدَادي في خزانة الأدَب، ٢ ص١٦، وذهب شَوقي ضَيف هذَا الْمَذهب، العصر الجَاهليّ، ص٣٧٩.

[٢] انظر عفيف عبد الرّحمن، مُعْجَم الشُّعراء، ص١٢٧، وجَواد عليّ، الْمفصّل في تاريخ العرب، ٩ ص٦٣٧، مُطاع صَفَدي، موسوعة الشّعر العربي، ١ ص٦١.

[٣] أَوْرَدَ الْبَغداديُّ هذه الرِّوايَة عَنْ تَسميَته، وقالَ: "وَهذا غَلَطٌ"، خزانة الأدَب، ٢ ص١٦.

[٤] هذه الرِّوايَة للتّسميَة منقولَةٌ عَنَ بدرِ الدّين العَيْنيّ في شَرْحِ الشّواهد الْكُبْرَى، قالَ البغداديُّ: "كَما غلطَ العَينيُّ في زَعْمه أنَّ اسْمَهُ عَمْرُو بْنُ بَرّاق"، انظر خزانة الأدب، ٢ ص١٦. وَواقِعُ الأَمْرِ أنَّ هذا الاسْمَ وثَابِتَ بْنَ جابِرٍ هُما عَلَمانِ لِصاحِبَيْهِ فِي الْغَزْوِ، فثابِتُ ابْنُ جابرٍ الْفَهْمِيُّ هُوَ عَيْنُهُ تأبَّطَ شَرًّا.

[٥] انظرِ رَأْيَ محقّقِ مُنْتَهى الطَّلَب، ٦ ص٣٩٧، ورأي الزّركليِّ في الأعْلام، ٥ ص٨٥، ورأي مُحقّق نِهاية الأرب في شَرح لاميّة العرب، ص٥.

٥. عامرُ بْنُ عَمْرٍو[١].

فِي حِينَ اكْتَفَتْ أَكْثَرُ الْمَصادِرِ الأُخْرَى بِإيرادِ اسْمِه هكَذا (الشَّنْفَرَى الأَزْدِيّ) مِنْ دونِ خَوْضٍ فِي التَّفْصيلات؛ مِنْ مِثْلِ كَوْنِه لَقَبًا أَوِ اسْمًا، ولعلَّ هذا هُرُوبٌ مِنْ مُحاوَلَةِ تحقيقِ الاسْمِ؛ أَوِ اكْتِفاءٌ بِما اشْتُهِرَ بِهِ لِما كانَ الْقَصْدُ إِلى دِراسَةِ شِعْرِه لا غَيْرَ.

فَـإِذا اسْتَثْنَيْنا مِنَ الأَسْماءِ الْمُتقدِّمَةِ ما ابْتُدِئَ مِنْها بِثابِتٍ وَعَمْرٍو؛ لأَنَّهُما اسْـمَانِ لِصـاحِبَيْهِ فِي الْغَزْوِ والصَّعْلَكَةِ، لَمْ يَبْقَ لَنا إلاّ أَنْ نُراوِحَ بَيْنَ الشَّنْفَرَى وَعَامِرِ بْنِ عَمْرٍو.

غَيْرَ أَنَّنا نَقِفُ عَلَى نسَبِ الشَّنْفَرَى عِنْدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ النّسّابَة، فَلا نَجِدُهُ يُطْلِقُ عَلَـيْهِ إلاّ اسْـمَ الشَّنْفَرَى[٢]، بِما يؤَكِّدُ مَذْهَبَ أَصْحاب الاتِّجاه الأَوَّل مِنْ أَنَّ الشَّنْفَرَى هُوَ اسْمُهُ لا لَقَبٌ لَهُ. وابْنُ الْكَلْبِيِّ هُوَ أَقْرَبُ النّسّابَة زَمَنًا مِنَ الشَّنْفَرَى إذ هُـوَ مِـنْ أَهْلِ القرْنِ الْهِجْرِيِّ الثّانِي، وقَدْ تُوُفِّيَ مَطْلَعَ الْقَرْنِ الثّالث (٢٠٤ هـ)، كَما أَنَّهُ أَكثَرُ النّسّابَةِ تَخَصُّصًا فِي نَسَبِ الْيمانِيَة.

ويُؤَكِّدُ هذا التّوجُّهَ رِوايَةٌ لِلبَغْدَادِيِّ فِي الْخِزانة قالَ فِيها[٣]: "والشَّنْفَرَى شاعِرٌ جـاهِلِيٌّ قَحْطانِيٌّ مِنَ الأَزْدِ، وَهُو كَما فِي الْجَمْهَرَة وغَيْرِها مِنْ بَنِي الحارِثِ بْنِ رَبيعَةَ ...، وزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الشَّنْفَرَى لَقبُهُ، وَمَعْناهُ عَظِيمُ الشَّفَة، وأَنَّ اسْمَهُ ثابِتُ ابْنُ جابِرٍ، وهذا غَلَطٌ كَما غَلِطَ الْعَيْنِيُّ فِي زَعْمِهِ أَنَّ اسْمَهُ عَمْرُو بْنُ بَرّاقٍ -بِفَتْحِ

---

[١] انظر رأيَ البجّاوِيّ في شَرحِ المفضّليّاتِ للتّبريزي، ١ ص٣٧٩، وجواد عليّ في المفصّل، ٩ ص٦٣٧.

[٢] انْظُر نَسَب مَعَدّ واليَمَن، ٢ ص١٨٩، وقد جعَلَهُ مُحقّقُهُ هكذا (الشَّنْفَرِيُّ)!

[٣] خِزانةُ الأدَب، ٢ ص١٦.

الْباءِ وتَشْديدِ الرّاءِ الْمُهْمَلَةِ- بَلْ هُما صاحِباهُ فِي التَّلصُّصِ". فهذه الرِّوايَةُ تؤكِّدُ مُحاوَلَةَ البَغْداديِّ تَحْقيقَ التَّسْمِيَةِ، واطِّلاعَهُ عَلى نسَبِهِ فِي غَيْرِما مَصْدَرٍ واحِدٍ، وعَلى الرِّواياتِ والآراءِ الْمُتَعدِّدَةِ فِي شأْنِ اسْمِهِ الذي صرَّحَ بِكَوْنِهِ (الشَّنْفَرَى).

وَمِمّا يَزيدُنا اطْمِئْنانًا إِلَى تَرْجيحِ صِحَّةِ تَسْمِيَتِهِ الشَّنْفَرَى ما نَقَلَهُ الْخَطيبُ التِّبريزِيُّ عَنْ أَبِي الْعَلاءِ الْمَعَرِّيِّ فِي تَعْليلِها؛ حيثُ قالَ[1]: "قالَ أَبو العَلاءِ: تَكَلَّمَ النّاسُ في اشْتِقاقِ هذا الاسْمِ؛ فزَعَمَ قَوْمٌ أنَّهُ يُرادُ به الأَسَدُ، وَقيلَ: الْجَمَلُ الْكَثيرُ الشَّعَرِ. ويَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: فِي رَأْسِهِ شِنْفارَةٌ[2]، إذا كانَ حادًّا. فإِنْ كانَتِ النُّونُ فِي الشَّنْفَرَى زائِدَةً، فَيَجُوزُ أَنْ يَكونَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أُذُنٌ شُفَارِيَّةٌ؛ إذا كانَتْ كَثيرَةَ الشَّعَرِ والْوَبَرِ[3]. وَقالُوا: ضَبٌّ شُفَارِيٌّ[4]، إذا كانَ طَوِيلاً ضَخْمًا. وَقالُوا: شَفَّرَ الرَّجُلُ، إذا أَقَلَّ الْعَطِيَّةَ. وشَفَّرَ الْمَالُ: إذا قَلَّ. قالَ الشّاعِرُ فِي صِفَةِ النِّساءِ[5]: [الْخَفيف]

وَلِعاتٌ بِهاتِ هاتِ، وَإِنْ شَفْـ ـفَرَ يَوْمًا سَأَلْنَ مِنْهُ الْخِلاعَا"

والنّاظِرُ فِي الْمَعانِي التِي يَذْكُرُها أَبو العَلاءِ وغَيْرُهُ فِي تَفْسِيرِ اسْمِ الشَّنْفَرَى يَجِدُها قَرِيبَةً مِنْ صِفاتِ الشّاعِرِ الْخَلْقِيَّةِ والْخُلُقِيَّةِ.

وقَدْ مالَ بَعْضُهُمْ إِلَى الرِّوايَةِ التِي خَطَّأَها البَغْدادِيُّ؛ مِنْ أَنَّ الشَّنْفَرَى لَقَبٌ

---

[1] شَرْحُ الْحَماسَة، ٢ ص٢٣.
[2] انظر اللسان (شنَفَر)، ٤ ص٤٣١.
[3] في اللسانِ (شَفر): "طَوِيلَةٌ عَرِيضَةٌ لَيِّنَةُ الْفَرْعِ"، ٤ ص٤٢٠.
[4] في اللسانِ (شَفر): "الشُّفَارِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ الْيَرابِيعِ"، و"يَرْبُوعٌ شُفَارِيٌّ: عَلَى أُذُنِهِ شَعَرٌ"، ٤ ص٤٢٠.
[5] أَنْشَدَ البيتَ في اللسان (شَفر)، ٤ ص٤٢٠، عن ابْنِ الأَعْرابِيِّ هكذا:
مُوْلَعاتٌ بِهاتِ هاتِ، فإِنْ شَفْـ ـفَرَ مالٌ، أَرَدْنَ مِنْكَ الْخِلاعَا

مَعْناهُ عَظيمُ الشَّفَةِ، واسْتَنْتَجَ مِنْ ذلكَ ناشِرُ شعْرِه نَقْلاً عن شَوْقي ضَيْف أنَّ "دِماءً حَبَشِيَّةً تَجْري في عُرُوقِه مِنْ ناحيَةِ أُمِّه"[1]؛ إذْ جعَلَ أُمَّهُ حَبَشيَّةً أمَةً، وجَعَلَ الشَّنْفَرَى "قَدْ وَرَثَ عَنْها سَوادَها، ولِذلكَ عُدَّ الشَّنْفَرَى في أغْرِبَةِ الْعَرَبِ"[2].

والْمُثيرُ للْعَجَبِ أنَّكَ لا تَجِدْ لِمثْلِ هذا ذِكْرًا في الْمَصادِرِ التي تَرْجَمَتْ للشّاعِرِ، وَهُو لَيسَ مَعْدُودًا في أغْرِبَةِ العَرَبِ مثْلَ عَنْتَرَةَ، وَلا تَجِدُ ذِكْرًا لِكَوْنِ أُمِّ الشَّنْفَرَى أَمَةً حَبَشيَّةً، إنَّما أشارَ الأنْبارِيُّ في شَرْحِ الْمُفضَّليّات[3] إلى أنَّها كانَتْ سَبِيَّةً، وإلَى أنَّهُ كانَ في هُذَيْلٍ[4]، وأشارَ مؤلِّفُ الْمَخطوطِ الَّذي نُحَقِّقُهُ إلى أنَّها كانَتْ سَبِيَّةً مِنْ هُذَيْلٍ[5].

ويَميلُ بِنا إلَى تَرْجيحِ هذه التَّسْمِيَةِ قَوْلُ ابْنِ مَنْظورٍ[6]: "والشَّنْفَرَى اسْمُ شاعِرٍ مِنَ الأَزْدِ، وَهُوَ فَنْعَلَى، وفي الْمَثَلِ: أعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى". فابْنُ مَنْظُورٍ يَجْعَلُ اسْمَهُ الشَّنْفَرَى ذاكِرًا وَزْنَهُ، ويَذْكُرُه تَخصيصًا بَعيدًا عَنْ ذِكْرِ ما في (شَفَرَ) مِنْ مَعانِي عِظَمِ الشَّفَةِ، وَمَشافِرِ الْبَعيرِ؛ بَلْ يُورِدُهُ بَعْدَ مَعاني قِلَّةِ الْمَالِ وَصُعوبَةِ الْعَيْشِ، والضَّخامَةِ وكَثْرَةِ الشَّعَرِ. ثُمَّ أعادَ ابْنُ مَنْظُورٍ القَوْلَ فيه كَرَّةً

---

[1] طلال حرب، ديوان الشَّنْفَرَى ويليه ديوانا السُّلَيْك وعَمْرو بْنِ بَرّاق، ص٢٥.
[2] شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص٣٧٩.
[3] شَرْحُ الأنْباريّ على المفضّليّات، ص١٩٥.
[4] ليسَ الْمَقصودُ بها قبيلَةَ هُذَيْلٍ الْمَعروفة، انظُر تفصيل ذلكَ في الْكلام على نَسَبِه.
[5] ذكَرَ هذا في تَقْديمِه للاميَّة بِقَوْلِه: "وقالَ الشَّنْفَرَى الأَزْديُّ ثُمَّ الْحَجْريُّ، وكانَ أصْلُهُ مِنَ الأَزْدِ في بَني سَلامانَ بْنِ مُفْرِجٍ، وكانَتْ أُمُّهُ سَبِيَّةً مِنْ هُذَيْلٍ". الْمَخطوطةُ، ورقة ٧، ص ١٢.
[6] اللسان (شفر)، ٤ ص٤٢٠.

أُخْرَى فِي مادَّةِ (شَنْفَرَ) قائلاً[1]: "والشَّنْفَرَى: اسْمُ رَجُلٍ".

ولَعَلَّنا نَحْسِمُ القَضِيَّةَ بهذه الرِّوايَةِ التي أوْرَدَها ابْنُ عَطاءِ اللهِ الْمِصْرِيُّ في شَرْحِهِ للاَّمِيَّةِ؛ فَفي مَعْرِضِ تَعْرِيفه بكتابه قالَ[2]: "هذا تَعْليقٌ لَطيفٌ ... عَلَى الْقَصِيدَةِ الْفَرِيدَةِ ... الْمَشْهُورَةِ بلامِيَّةِ الْعَرَبِ، للْفَصِيحِ الْماهِرِ، والْبَليغِ السّاحِرِ: الشَّنْفَرَى بْنِ مالكٍ الأَزْدِيِّ". فإذا قَبِلْنا هذا الاسْمَ، ونَحْنُ أَمْيَلُ إِلَى قَبُوله، فإنَّ اسْمَ شاعِرِنا هُوَ: الشَّنْفَرَى بْنُ مالكِ بْنِ الْحارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الأَوْسِ بْنِ الْحَجْرِ ابْنِ الْهَنُوِ بْنِ الأَزْدِ.

ونَرَى أَنَّهُ لا اعْتِبارَ لِتِلْكَ الرِّوايَةِ التي ساقَها أَبُو الْفَرَجِ[3]، وجَعَلَ الشَّنْفَرَى فيها أَحَدَ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ الْحَجْرِ بْنِ عِمْرانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مازِنِ بْنِ الأَزْدِ؛ حَيْثُ إِنَّكَ لا تَجِدُ في بَقِيَّةِ الْمَصادِرِ مِثْلَ هذه السِّلْسِلَةِ مِنَ النَّسَبِ، ولا عِنْدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ تَخْصِيصًا. فَضْلاً عَنْ أَنَّ بَنِي حارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ هُمْ رَهْطُ الأَعْشَى، ولا ذِكْرَ لِنَسَبٍ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ.

---

[1] اللسان (شَنْفَرَ)، ٤ ص٤٣١.

[2] نهايَةُ الأَرَب فِي شَرْحِ لاميَّة العرب، ص٣٠. والْغَرِيبُ أنَّ مُحقِّقَ نهايَة الأَرَب (مَحمود العامُودي) لَمْ يتنَبَّهْ إِلى رِوايَة ابْنِ عَطاء الله الذي حَقَّقَ شَرْحَهُ، فجَعَل اسْمَ الشَّنْفَرَى في مقدِّمَة التَحقيق (عَمْرَو بْنَ مَالكَ). انْظُر نهَايَةَ الأرَب، ص٥!

[3] الأغاني، ٢١ ص٢١٥؛ وقدْ نبَّهَ أبو الفَرجِ على ضَعْف هذه الرِّوايَة بصورَة غيْر مباشرَة، حينَ نسَبَها إلى غيْر مُؤرِّجِ السَّدُوسِيِّ الذي قدَّمَ روايَته أوَّلاً، ثُمَّ قال: "وَقالَ غَيْرُهُ" مُهْمِلاً ذكْرَ اسْمِ مَنْ قالَها!

نَسَبُهُ

تُجْمِعُ مصادرُ تَرْجمَةِ الشَّنْفَرَى عَلى أَنَّهُ أَزْدِيُّ النَّسَبِ، ولَعَلَّ خَيْرَ مَنْ بَيَّنَ نَسَبَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ؛ حَيْثُ قالَ[1]: "فَمِنْ بَنِي الحارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الأَوْسِ[2] ابْنِ الْحَجْرِ بْنِ الْهِنْوِ[3] بْنِ الأَزْدِ[4] الشَّنْفَرَى الشَّاعِرُ؛ قَتَلَتْهُ بَنُو سَلامانَ بْنِ مُفْرِجٍ".

وبِالرُّجُوعِ إِلَى نَسَبِ الأَزْدِ عِنْدَ ابْنِ الْكَلبِيِّ نَجِدُ الشَّنْفَرَى يَنْتَمِي إِلَى الْجِذْمِ الْقَحْطانِيِّ؛ إِذِ الأَزْدُ هُوَ: ابْنُ الْغَوْثِ بْنِ نَبْتِ (أَوْ نَبيتٍ) بْنِ مالِكِ بْنِ[5] زَيْدِ بْنِ كَهْلانَ بْنِ سَبَأٍ[6] بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطانَ.

وَمِنَ الْجَديرِ ذِكْرُهُ أَنَّ قَبيلَةَ الأَزْدِ هاجَرَتْ مِنَ الْيَمَنِ بَعْدَ انْهِيارِ سَدِّ مَأْرِبَ، "فَتَفَرَّقَتْ فِي البِلادِ، فصارَ مِنْها بَنُو غَسَّانَ بالشَّامِ، وَخُزاعَةُ -عَلى خِلافٍ- فِي

---

[1] نَسَبُ مَعَدّ واليَمَنِ الْكَبير، ٢ ص١٨٩.

[2] ذكَرَتْهُ أَكثَرُ الْمَصادِرِ: (الأَواس)، أَو (الإِواس)، وقِلَّةٌ مِنْها كَما أَثبَتْناهُ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ.

[3] جعَلَتْهُ بَعْضُ الْمصادِرِ (الْهِنْء) كَما في شَرْحِ الأَنْباريِّ، ص١٩٥.

[4] ذَكَرَتْهُ بعضُ الْمَصادِرِ هكذا (الأَسْد)، وفسَّرَهُ أَكثَرُهم بأَنَّهُ لُغَةٌ في الأَزْدِ بلُغَةِ أَزْد شَنُوءة. قالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ: "فَوَلَدَ الْغَوْثُ بْنُ نَبْتٍ دِرْءًا، وَهُوَ الأَسْدُ، والأَسْدُ لُغَةٌ فِي الأَزْدِ"، انظر نسب معَدٍّ والْيَمَنِ، ٢ ص٢.

[5] أَضافَ ابْنُ قُتَيْبَةَ في الْمَعارِف، ص ص٦٢-٦٧ بَيْنَ مالِكٍ وَزَيْدٍ [قَرْنَ بْنَ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ عُلَةَ بْنِ خالد بْنِ مَذْحِجِ بْنِ يحابرَ بْنِ مالِك].

[6] سَخِرَ الأَسْتاذُ الْمَيْمَنِيُّ مِنْ إِعادَةِ نَسَبِ الشَّنْفَرَى إِلَى سَبَأَ بْنِ يَشْجُبَ بجُدود سَبْعَة حَسْبُ. قالَ تعليقًا عَلى ما وَرَدَ في شَرْحِ لامِيَّته الْمَنسوب إِلَى الْمُبَرِّد مِنْ أَنَّ جَعْلَ اسْمِهِ "الشَّنْفَرَى بْنَ الأَوْسِ بْنِ الْحَجْرِ بْنِ الأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ نَبْتَ بْنِ زَيْد ابْنِ كَهْلانَ بْنِ سَبَأَ" خَطأٌ كَبيرٌ، وعلَّقَ عليه قائلاً: "وَلا تَعْجَبْ مِنْ هذه الْقَفْزَةِ الَّتي وَصَلَ بِها إِلَى سَبَأَ بِسَبْعَةِ آباء، فإِنَّهُ أَحَدُ عَدَّائي الْعَرَبِ وَرِجْلِيِّيهِمْ"! سِمْطُ اللآلي، ١ ص٤١٤.

مَرِّ الظَّهْرانِ، وَأَزْدُ شَنُوءَةَ بالسَّراةِ جَنُوبَ الطّائِفِ، وَأَزْدُ عُمَانَ بِعُمانَ"[1].

قالَ أَبُو سَعِيدِ الأَزْدِيُّ[2]: "أَمّا الأَزْدِيُّ -بالزّاي- فَخَلْقٌ كَثِيرٌ وبابُهُمْ واسِعٌ"، ورَأَى السَّمْعانِيُّ أَنَّ فِي قَبائِلِ الْعَرَبِ عِدَّةً مِنْها يُنْسَبُ إِلَيْها "الأَزْدِيُّ. وقَدْ يُقالُ لِكُلِّهِمْ: أَزْدٌ"، ولَيْسَ كذلكَ؛ إِنَّما الْجَمِيعُ يَنْتَسِبُونَ إِلَى الأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ نَبْتِ ابْنِ مالِكٍ[3].

وإِذا تَتَبَّعْـــنا قَبِيلَةَ بَنِي الحارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الأَوْسِ الّتِي سُمِّيَتْ (بَلْحارِث)، وَجَدْناهـــا سَـــكَنَتْ جَنُوبَ الطّائِفِ[4] "مُمْتَدَّةً مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ فِي السَّراةِ الْواقِعَةِ بَيْنَ سَراةِ بَنِي مالِكٍ (بَجِيلَةَ)[5]، وسَراةِ بَنِي سَعْدٍ، نازِلَةً شَرْقًا فِي الأَوْدِيَةِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنَ السَّراةِ؛ كَوادِي بَواءٍ، ووادِي شَوْقَب، ووادِي عَرَدَةَ.

وَأَوَّلُ أَراضِـــيها عَـــلى بُعْـــدِ ٤٥ كيلومتْرًا جَنُوبَ الطّائِفِ، ثُمَّ تَلِيها بِلادُ زَهْرانَ[6] مِنْ تِلْكَ النّاحِيَةِ. يَحُدُّها مِنَ القَبائِلِ مِنَ الْجَنُوبِ بَنُو مالِكٍ فِي الْغَرْبِ، وزَهْرانُ فِي الشَّرْقِ. وَمِنَ الشَّمالِ بَنُو سَعْدٍ مِنَ الْغَرْبِ، وَعُتَيْبَةُ فِي الشَّرْقِ. وَمِنَ

---

[1] انظر عاتق بْن غيث البلادي، مُعْجَم قبائل الْحجاز، ١ ص١٣.
[2] كـــتابُ مُشْـــتبه النِّسْبَة، تحقيق لَجْنَة مِنَ الْمُحقِّقِينَ، (بورسَعيد: مكتبة الثقافة الدِّينيَّة، ٢٠٠١)، ص١٨.
[3] الْمَصْدَرُ نفسُهُ، ص١٨، هامش (١).
[4] مُعجَمُ قبائل الْحَجاز، ١ ص٤٢.
[5] قـــالَ ابْـــنُ قُتَيْـــبَةَ: "خَـــثْعَمُ وَبَجيلَةُ هُمَا ابْنا عَمْرو بْنِ الْغَوْث؛ أَخي الأَزْد بْن الْغَوْث"، الْمعـــارف، ص٦٣، فَالأَزْدِيُّون عُمُومَتُهُمْ. ووجَدْتُ فِي غَيْرِه أَنَّهُم: "حَيٌّ عَظِيمٌ نَسَبُوا إِلَى أُمِّهِمْ بَجِيلَةَ، وَهُمْ أبناءُ أَنْمار بْن أَراش بْن عَمْرو بْنِ الْغَوْث، وقيل: تَيامَنَتْ بَجِيلةُ فَانْتَسَبُوا إِلَى أَنْمارَ بْن أَراش بْن عَمْرو بْنِ الْغَوْث ...، وقالُوا: نَحْنُ أَوْلادُ قَحْطانَ، ولَسْنا مِنْ مَعَدّ ابْنِ عَدْنان"، انظُر مُعْجَم قَبائِل الْحجاز، ١ ص ص٣٠-٣١.
[6] بَنُو زَهْرانَ بْن عُبْرَةَ بْن كَعْب بْنِ الْحارث بْن كَعْب بْن عبد الله بْن مالك بْن نَصْر بْن الأَزْد ابْنِ الْغَوْث؛ فَهُمْ فَرْعٌ مِنْ الأَزْد فِي نِهايَةِ الْمَطاف. وَمِنْ هذه الْقَبِيلَة بَنُو سَلامانَ بْن مُفْرجٍ كَمَا عِنْدَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ، انْظُر نَسَبَ مَعَدّ والْيَمَن، ٢ ص ص٢٣٧-٢٣٨.

الْغَرْبِ بَنُو فَهْمٍ[1].

وَمِنَ الشَّرْقِ الْبُقُومُ[2]، وَجُزْءٌ مِنْ غامِد[3] فِي جَنُوبِ الْحَدِّ الشَّرْقِيِّ".

ويُهِمُّنا هُنا أَنْ نُعَرِّفَ بِبَنِي شَبَابَةَ الذينَ كانَ الشَّنْفَرَى فِيهِمْ صَغِيرًا (كَما سَيَأْتِي في مَطْلَعِ النّصِّ الْمُحَقَّقِ)، وهؤلاءِ هُمْ بَنُو شُبَابَةَ بْنِ مالِكِ بْنِ فَهْمِ بْنِ غَنْمِ ابْنِ دَوْس، فَهُمْ مِنْ بَنِي فَهْمٍ، وَأَزْدِيُّونَ أَيْضًا[4]. وَمِنْهُمُ الْفَراهِيدُ الذينَ يَنْتَسِبونَ إِلَى فُرْهُودِ بْنِ شُبَابَةَ، ويَنْتَسِبُ إِلَيْهِمُ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَراهِيدِيُّ[5].

أَمّا قَبِيلَةُ شُجاعَةَ الْمَذْكُورَةُ فِي شَرْحِ شِعْرِه[6]، فَهُمْ بَنُو شُجاعَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ

---

[1] هُمْ بَنُو فَهْمِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دَوْس بْنِ عُدْثانَ بْن عبد الله بْنِ زَهْرانَ ... ابْنِ نَصْرِ بْنِ الأَزْد، وَنَصْرٌ هذا هُوَ الْمُسَمّى شَنُوءَةَ. وَهُم اليَومَ بطْنٌ كَبيرٌ منْ دَوْس منْ زَهْرانَ يَسْكُنُونَ السَّراةَ. انظر مُعْجَم قبائل الحجاز، ٣ ص٣٨٥، نسَب مَعَدّ والْيَمَن، ٢ ص١٩٩. وَمِنَ الجَديرِ بالذّكْرِ أنّ تأبَّطَ شرًّا صاحِبَ الشَّنْفَرى منْ هذه الْقَبيلَة.

[2] كانَ خازِمٌ الْبُقْميُّ أَحَدَ الثّلاثَة الذينَ أسَرُوا الشَّنْفَرَى. والْبُقُومُ بَطْنٌ من بَني حَوالَةَ بْن الْهِنْو ابْنِ الأَزْد. وَحَوالَةُ أَخُو الْحَجْر بْن الْهِنْو بْنِ الأَزْد الذي يَنْتَسِبُ إِلَيْه الشَّنْفَرى. وَالْبُقُومُ قَبيلَةٌ مُتَوَسِّطَةُ الْحَجْم تُقيمُ شَرْقَ الطّائف في تَرَبَةَ وَجَبَلِ حَضْنٍ وَما جاوَرَهُما، وَتَحُدُّهُمْ قَبيلَةُ بَلْحارث بْن رَبيعَة رَهْط الشَّنْفَرَى مِنَ الْجَنُوب الْغَرْبيِّ. انظُر نسَب مَعَدّ والْيَمَن، ٢ ص١٨٨، مُعْجَم قَبائل الحجاز، ١ ص ص٣٩-٤٠.

[3] يَنْتَسِبُ غامِدٌ في البَعيد إلَى مالك بْن نَصْر (شَنوءة) بْن الأزْد؛ وكانَتْ ديارُ غامد مُجاورَةً لديَار زَهْرَانَ فيما عُرِفَ بسَرَاة الأَزْد. وتَقَعُ ديارُ غامد اليَوْمَ في السَّراة على بُعْد ٢١٥ كيلومِترًا جَنُوبَ الطّائف. وتَميلُ بُطُونٌ عَديدَةٌ منْها إلى تهامَة، ولَها قُرى وَأَوْديَةٌ زراعيَّةٌ هُناكَ. وتَنْقَسمُ القَبيلَةُ إلَى باديَة وحاضرَة، فالْحاضرَةُ هُمْ سُكّانُ مُدُن: الباحَة، وبَلْجَرْشي، والظَّفير، وَغَيْرِها. وَمِنْ فُرُوعِهم بَنُو كَبير بْنِ الدُّوْل الذينَ كانَ مَنْهُمْ بَنُو الرَّمْد الذينَ قَعَدُوا للشَّنْفَرى مَعَ خازم الْبُقْميِّ وَأسَرُوهُ: أَسيدُ بْنُ جابر، وابْنُ أَخ ،. انْظُر عليّ بن صالح الزّهْرانيّ، بلاد غامد وزَهْران، ص ص٤-٢٦، مُعْجَم قَبَائل العرب (غامد)، مُعْجَم قبائل الْحجاز، ٣ ص ص٣٥٦-٣٥٧.

[4] نَسَب مَعَدّ والْيَمَن، ٢ ص١٩٩.

[5] مُعْجَم قبائل الْحجاز، ٣ ص٣٧٧، ابْن دُرَيد، الاشْتقاق، ٤٩٩.

[6] انْظُرْ آخِرَ شَرْحِ قصيدَتِه الرّائيَّة (وَمَقْرُونَةٍ شَمالُها بيَمينها).

مَـــيْدَعانَ ... ابْـــنِ مالكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الأَزْدِ[1]، فَهُمْ إخْوةُ بَني سَلامانَ بْنِ مُفْرِجٍ الَّذينَ قَتَلُوا الشَّنْفَرَى بَعْدَ أنْ أثْخَنَهُمْ بالْجِراحات.

ويَنْتَسِبُ بَنُو سَلامانَ إلَى مُفْرِجِ بْنِ عَوْفِ بْنِ مَيْدَعانَ بْنِ الأزْدِ بْنِ الْغَوْثِ ابْنِ نَبْتِ بْنِ مالِكٍ؛ فَهُمْ أبْناءُ عُمومَةِ بَني الْحَجْرِ بْنِ الْهِـــنْوِ بْنِ الأزْدِ[2]؛ رَهْطِ الشَّنْفَرَى.

وَأَمّا قَبيلَةُ هُذَيْل الّتي ذُكِرَتْ في مَطْلَعِ لامِيَّتِه الْمَشْهُورَة، وذَكَرَها الأنْبارِيُّ في شَرْحِه، وذُكِرَ أنَّ أُمَّهُ كانَتْ سَبِيَّةً مِنْها؛ فَهِيَ فَرْعٌ مِنَ الْمَحاميدِ مِنَ الْبُقُومِ، ولَيْسَـــتْ قَبيلَةَ هُذَيْلِ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إلْياسَ بْنِ نزارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنانَ، والنِّسْبَةُ إلَى هُذَيل هذهِ: هُذَيْلِيٌّ، أمّا النِّسْبَةُ إلَى هُذَيْلِ بْنِ مُدْرِكَةَ، فَهِيَ: هُذَلِيٌّ[3].

---

[1] الْمَعارف، ص ص٦٢-٦٦.
[2] انْظُر نسَب مَعَدّ والْيَمَن، ٢ ص١٩٩.
[3] مُعْجَم قبائِل الْحِجاز، ٣ ص٥٢٠.

حَياتُهُ ومَقْتَلُه

إنَّ رَسْمَ مَعالِمِ حَياة شاعرٍ كالشَّنْفَرَى لَيْسَ بالْمَطْلَبِ الْيسير؛ ذلكَ لأنَّ مَصادرَ تَرْجَمَته لا تُوفِّرُ مَعْلُوماتٍ واضحَةً في هذا الشَّأْن؛ وقَدْ حاوَلْنا جَهْدَنا أنْ نتَرَسَّمَ هذه الْمَعالِمَ فِي ضوءِ ما وجَدْناهُ مِنْ رِوايات.

ولعلَّ أوَّلَ ما نَقفُ عليه منْ ذلكَ قَوْلُ ابْنِ عَطاءِ اللهِ الْمصْرِيِّ[1]: "كانَ الشَّنْفَرَى بْنُ مالك رَجُلاً منَ الأَزْد ...، وكانَتْ أُمُّهُ سَبِيَّةً سَباهَا مالكٌ أَبُو الشَّنْفَرَى، فَوقَعَ عَلَيْها، فَحَمَلَتْ بالشَّنْفَرَى". وإذا ما قَرَنّا هذه الرِّوايَةَ إِلَى مَا ذَكَرَهُ مَحاسنُ بْنُ إسْماعيلَ شارِحُ شعْره في مقدِّمَة شَرْحِ اللاميَّة؛ منْ أَنَّ أُمَّهُ كانَتْ سَبيَّةً منْ هُذَيْلٍ، خَرَجْنا بنَتيجَةَ أَنَّ وَقْعَةً مّا دارَتْ بيْنَ بَنِي الْحارث بْنِ رَبيعَةَ قَوْمِ مالك أَبِي الشَّنْفَرَى، وقَبيلَة هُذَيْلٍ منَ الْبُقُوم، وأنَّ مالكًا أبَا الشَّنْفرى شارَكَ فِي تلْكَ الْوَقْعَة، فَسَبَا امْرَأَةً منْ هُذَيْلِ الْبُقومِ، وأنَّ الشَّنْفَرَى وُلدَ بَعْدَ أنْ وَقَعَ أَبُوهُ على تلْكَ السَّبيَّة.

وتُشيرُ الْمَصادرُ إلَى أنَّ هذه الْمَرْأَةَ أَنْجَبَتْ طفْلاً آخَرَ منْ مالك أَبي الشَّنْفَرَى، ولكنَّ هذا الطِّفْلَ ماتَ بَعْدَ مَقْتَلِ أبيه مالك وَرَحيلَ أُمِّه بوَلَدَيْها لتُقيمَ فِي بَني فَهْمٍ[2]، وللشَّنْفَرَى في هذه الْحادثَة شعْرٌ؛ ممّا يَدُلُّ عَلى أَنَّهُ الاَبْنُ الْبكْرُ لمالك. ولَعَلَّ رَحيلَ أُمِّه به وبأخيه إلَى بَني فَهْمٍ هُوَ السَّببُ في ظَنِّ بَعْضِ الباحثينَ أنَّ تأَبَّطَ شَرًّا هُوَ خَالُ الشَّنْفَرَى[3].

وتُفيدُ الرِّواياتُ أنَّ مالكًا والدَ الشَّنْفرى كانَ رَجُلاً لَهُ مَنْزلَتُهُ في قَوْمِه

---

[1] نهايَةُ الأَرَب في شَرْحِ لاميَّة العرب، ص٣١.
[2] سَيأْتي حَديثٌ عَنْ مَقْتَلِ أبيه في الصَّفْحَة القادمَة.
[3] انظُر مثلاً حُكْمَ مُحقق منتهى الطَّلب، ٦ ص٣٩٧ هامش(١)، ياسين الأيّوبي، مُعْجَم الشُّعراء في لسان العرب، ص٢٢٩. أَمَّا عُمَر فرُّوخ، فقَدْ جَعَلَ الشَّنْفَرَى خالَ تأَبَّطَ شَرًّا، انظُرْ تاريخ الأدب العربي، ١ ص١٠٢.

بَـني الحـارث بْنِ رَبيعَةَ الأزْديِّينَ، لكنَّهُ كانَ قليلَ المال، وأنَّهُ أجارَ أحَدَ الفَهَمـيِّينَ فـي قَبيلَته ممَّنْ كانَ الغامديُّونَ يَطْلُبونَ دَمَهُ؛ وَهُوَ رَجُلٌ يُدْعَى الْحَـارِثَ بْـنَ السّائب الفَهْميَّ. غيْرَ أنَّ قومَهُ لَمْ يَحْتَملوا حَرْبَ الغامديِّينَ، فَقَـتَلوا الحارثَ الذي كانَ في خُفْرَته، وثارَ مالكٌ عَلى قَوْمه لما فَعَلوا مِنْ قَتْلهِمْ مَنْ في جواره وذمَّته، فَقَتَلوهُ هُوَ أيْضًا، والشَّنْفَرى وأخُوهُ صَغيرانِ لَمَّا يَبْلُغا بَعْدُ، فَيَعْرِفا ما حَدَثَ.

ثُـمَّ إنَّ الفَهْميِّينَ طالَبُوا بدَمِ الحارث بْنِ السّائب الفَهْميِّ، ولَمْ يُؤْ أحَدٌ مِـنْ بَني الحارثِ بْنِ رَبيعَةَ بدَمه، بَلْ عَلَّقُوا الأمْرَ بذمَّة مالك أبي الشَّنْفَرى الَّذي كانَ الحارثُ في ذمَّته، ولَمّا كانُوا قدْ قَتَلُوهُ فَقَدْ أسْلَمُوا لبَني فَهْمٍ أسْرَةَ مالك الأزْديِّ: زَوْجَهُ، وابْنَيْه. فأقامَتْ أُسْرَةُ مالك في ديار فَهْمٍ زَمَنًا. ويَبْدُو أنَّ وَقْعَـةً دارَتْ رَحاها بَيْنَ بَني فَهْمٍ وبَني عُمومَتهم مِنْ شُبابَةَ، فَأسَرَتْ بَنُو شُـبابَةَ الشَّـنْفَرى صَغيرًا، فانْتَقَلَ الشَّنْفَرى مِنْ ديارِ بَني فَهْمٍ إلى ديارِ بَني شُبابَة.

أمّـا الانْـتقالُ الأخيرُ، فَكانَ إلَى بَني سَلامانَ بْنِ مُفْرج[1]؛ حَيْثُ أسَرَ هـؤُلاءِ رَجُلاً مِنْ بَني شُبابَةَ، فَكانَ أنِ اسْتَبْدَلُوا أسيرَهُمْ بالشَّنْفَرى، فاتَّخذَهُ رَجُـلٌ مِـنْ بَـني سَلامانَ لَهُ؛ يَرْعَى إبلَهُ مَعَ بُنَيَّة لَهُ صَغيرَة. وطالَ المُقامُ بالشَّـنْفَرى في بَني سَلامانَ؛ حتَّى إنَّ الرَّجُلَ الذي أقامَ عنْدَهُ عَدَّهُ ولَدًا لَهُ. وظَهَـرَتْ مِـنَ الشَّنْفَرى عرامَةٌ، فَوَقَعت الفتاةُ السّلاميَّةُ في نَفسه، فَجَعَلَ يَـتَقَرَّبُ منْها. وتُشيرُ الرِّواياتُ إلى أنَّه طَلَبَ إلَيْها يَوْمًا أنْ تَصُبَّ الماءَ علَيْه ليَغْسـلَ رَأسَهُ، أوْ أنَّهُ أهْوَى إلَيْها ليُقبِّلَها؛ فأنْكَرَتْ ذلكَ منْهُ، ولَطَمَتْهُ بغَيْظ، وتَـنَكَّرَتْ لَـهُ أنْ يَكُونَ أخاها، أوْ أنْ يَكونَ كُفْؤًا لَها. وذَهَبَ الشَّنْفَرى مُغاضبًا حَتّى لَقيَ الرَّجلَ السّلاميَّ؛ فاسْتَخْبَرَهُ الْخَبَرَ عَنْ نَفْسه، فَأنْبَأهُ ما كانَ مِنْ أمْرِه، وأنَّهُ مِنَ الأوْسِ بْنِ الْحَجْرِ مِنَ الأزْد.

---

[1] عَدَّهُمْ عُمَر فَرُّوخ مِنْ بَني فَهْمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ مِنْ عَرَبِ الشَّمالِ! انظر تاريخ الأدب العربيّ، ١ ص١٠٢.

ونَجدُ في بَعْضِ الرِّوايات أنَّ الشَّنْفَرَى طَلَبَ منَ الرَّجُلِ أَنْ يُزوِّجَهُ ابْنَتَهُ، فأجابَـهُ عَلى تَخوُّف منْ بَني سَلامانَ، لكنَّ مَعْرفَةَ الشَّنْفَرَى بأنَّهُ حُرٌّ لا عَبْدٌ جَعَلَـتْهُ يُلحُّ في طَلَبه، ويَعدُ السَّلاميَّ بأَنْ يُدافعَ عَنْهُ، أوْ يَثْأرَ لَهُ إنْ آذاهُ بَنُو سَلامَانَ، فأجابَهُ الرَّجُلُ، فَبَنَى بها، وخَرَجَ منْ ديارِ سَلامانَ بْنِ مُفْرِجٍ. فوَثَبَ بَعْضُ بَني سَلامانَ عَلى أبيها فقَتَلُوه.

إنَّ غَضَبَ الشَّنْفَرَى كانَ لأَمْرَيْنِ اثْنَيْنِ بحَسَب الرِّوايات؛ أوَّلُهما يُمَثِّلُهُ قَوْلُـهُ: "أَمَا إنِّي سَأَقْتُلُ منْكُمْ مائَةَ رَجُل بما اعْتَبَدْتُموني"، والآخرُ قَتْلُ بَني سَلامانَ للرَّجُلِ الذي أحْسَنَ إلَيْه، وزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ. فَجعَلت الفَتاةُ تسْتَعْجلُهُ الثَّأرَ لأبيها وقَدْ زُوِّجَتْ منْهُ غَصْبًا، وتَدُلُّ قصيدَتُهُ (إذا أصْبَحْتُ بَيْنَ جبالِ قَومي) عَلَى سُوءِ العَلاقَةِ بَيْنَهُما، ويَبْدُو أنَّهُما افْتَرَقا بَعْدَ مُدَّةٍ قصيرَةٍ منَ الزَّواجِ.

منْ هُنا بَدَأَتْ صَعْلَكَةُ الشَّنْفَرَى، بَعْدَ خُرُوجه منْ ديارِ بَني سَلامانَ بْنِ مُفْـرِجٍ، وَمُفارَقته امْرَأَتَهُ ابْنَةَ السَّلاميِّ، ومُنْذُ ذلكَ الحين ائْتَلَفَ مَعَ مَجْمُوعَة منَ الصَّعاليك فيها تأبَّطَ شَرًّا الْفَهْميُّ وعَمْرُو بْنُ بَرّاق. وكانَتْ علاقَتُهُ بتَأَبَّطَ شَـرًّا تَوطَّـدَتْ بَعْـدَ أنْ اعْتَلَقَتْ أُمُّهُ بحبالِ أبي كَبيرٍ الْهُذَليِّ، فزادَ أَعْداءُ الشَّنْفَرى حينَ أصْبَحَ الْهُذَليُّونَ أيْضًا منْ أعدائه لأنَّهُمْ أعْداءُ صديقه.

وقَدْ كانَ بَنُو الحارث بْنِ رَبيعَةَ أشاعُوا أنَّ الذي قَتَلَ مالكًا أبا الشَّنْفَرَى رَجُـلٌ منْ غامد هُوَ حَرَامُ بْنُ جابر؛ ليَتَخَلَّصُوا منْ ذمَّة دَم مالك، ويَبْدُو أنَّ حَـرامًا هـذا هُـوَ بـاءَ بدَم الحارث بْن السّائب الْفَهْميِّ، وَدَم مالك أَبي الشَّـنْفَرَى. وحانَتْ للشَّنْفَرَى فُرْصَةٌ ليَثْأَرَ لأبيه ونَفْسه يَوْمًا؛ وذلكَ أنَّهُ كانَ فـي منًى في أحَد الْمَواسمِ، فذَكَرَ لَهُ بَعْضُهُمْ أنَّ حَرَامًا يَنْحَرُ الْهَدْيَ بمنًى، فَلَحقَ الشَّنْفَرَى به وقَتَلَهُ. وفي هذه الْمُناسَبَة قالَ قصيدَتَهُ التّائيَّةَ الَّتي ذَكَرَ فيها قَتْلَهُ حَرامَ بْنَ جابرٍ الغامديَّ، وافْتَخَرَ فيها بحياة الصَّعاليك وائْتلافهمْ.

وَجَعَـلَ الشَّـنْفَرَى وَمَنْ مَعَهُ يُغيرونَ عَلى بَني الحارث بْن رَبيعَةَ قَوْمه، وعَـلى بَـني سَلامانَ بْنِ مُفْرِجٍ، وَعَلى الغامديِّينَ، ويَقْتُلُ مَنْ أدْرَكَ. وتُشيرُ

الــرِّواياتُ إلَى أنَّ غزَوات هؤلاء تَعدَّتْ أقْوامَهُم الذينَ آذَوْهُمْ، فامْتَدَّتْ إلَى بَجيلَةَ مَـثَلاً فـي مـا يَرْويه الْمَيْدانيُّ. قالَ في تَوْضيحِ الْمَثَلِ (أَعْدَى منَ الشَّنْفَرَى)[1]: "هذا منَ الْعَدْوِ، وَمِنْ حَديثِه -فيما ذَكَرَ أبُو عَمْرو الشَّيْبانيُّ- أنَّهُ خَــرَجَ هُوَ وتأبَّطَ شَرًّا وعَمْرُو بْنُ بَرَّاق، فَأغارُوا عَلَى بَجيلَةَ، فوَجَدُوا لَهُمْ رَصَــدًا عَــلى الْماء، فَلَمّا مالُوا إلَيْه في جَوْفِ اللَّيْلِ قالَ لَهُمْ تأبَّطَ شَرًّا: إنّ بالْماءِ رَصَدًا؛ وإنِّي لأَسْمَعُ وَجيبَ قُلوبِ الْقَوْمِ. فَقالا: مَا تَسْمَعُ شَيْئًا، وَمَا هُــوَ إلاّ قَلْبُكَ يَجِبُ[2]. فَوَضَعَ أيْديَهُما عَلَى قَلْبِه وقالَ: والله ما يَجِبُ الآنَ، وَمَا كانَ وَجّابًا. قالُوا: فَلا بُدَّ لَنا منْ وُرُود الْماءِ، فَخرَجَ الشَّنْفَرَى، فَلَمّا رَآهُ الرَّصَدُ عَرَفُوهُ، فتَرَكُوهُ حَتَّى شَرِبَ منَ الْماءِ ورَجَعَ إلَى أصْحابِه، فقالَ: والله مـا بالْماءِ أحَدٌ، ولَقَدْ شَرِبْتُ منَ الْحَوْضِ. فقالَ تأبَّطَ شَرًّا للشَّنْفَرَى: بَلَى، ولكنَّ الْقَوْمَ لا يُريدُونَكَ، وإنَّما يُريدُونَني. ثُمَّ ذَهَبَ ابْنُ بَرَّاقٍ فَشَرِبَ وَرَجَعَ ولَمْ يَتعَرَّضُوا لَهُ.

فقــالَ تــأبَّطَ شَرًّا للشَّنْفَرَى: إذا أنَا كَرَعْتُ[3] في الْحَوْضِ، فإنَّ الْقَوْمَ سَيَشُــدُّونَ عَلَيَّ فَيأْسِرُونَني، فَاذْهَبْ كَأنَّكَ تَهْرُبُ، ثُمْ ارْجعْ فَكُنْ في أصْلِ ذلكَ الْقَرْنِ [الْجَبَلِ]، فإذا سَمِعْتَني أقُولُ: خُذُوا خُذُوا، فَتَعالَ فَأطْلِقْني. وَقالَ لابْــنِ بَــرَّاق: إنِّي سَآمُرُكَ أنْ تَسْتَأْسِرَ للْقَوْمِ، فَلا تَنْأَ عَنْهُمْ ولا تُمَكِّنْهُمْ منْ نَفْسِــكَ. ثُمَّ مَرَّ تأبَّطَ شَرًّا حَتَّى وَرَدَ الْماءَ، فَحينَ كَرَعَ في الْحَوْضِ شَدُّوا عَلَــيْه، فَأَخَذُوهُ وكَتَفُوهُ بوَتَر، وطارَ الشَّنْفَرَى فَأَتَى حَيْثُ أَمَرَهُ، وانْحازَ ابْنُ بَــرَّاقٍ حَيْثُ يَرَوْنَهُ. فَقالَ تأبَّطَ شَرًّا: يا مَعْشَرَ بَجيلَةَ، هَلْ لَكُمْ في خَيْرٍ؛ أنْ تُيَاسِرُونا في الْفِداءِ ويَسْتَأسِرَ لَكُمُ ابْنُ بَرَّاقٍ؟ قالُوا: نَعَمْ. فقالَ: وَيْلَكَ يا بْنَ

---

[1] شــرح التبريزي على المفضَّليّات، ١ ص١٠٧، مَجْمَع الأمْثال، ٢ ص٤٥٤. وانْظُر خزانة الأدب، ٢ ص ص١٦-١٧، الدُّرّة الفاخرَة، ١ ص٣٠٣، الوسيط في الأمْثال، ص٧٠، جَمْهَرة الأمْثال، ٢ ص٦٧.

[2] وَجيبُ الْقَلْب: شدَّةُ خُفُوقه حَتَّى لَكَأنَّ صَوْتَ خَفَقانه يُسْمَعُ. اللسان (وَجب).

[3] كَــرَعَ في الْماءِ أو الإناء: تَناوَلَ الْماءَ بفيه منْ مَوْضعه منْ غيرِ أنْ يَشْرَبَ بكَفَّيْه وَلا بإناءٍ. اللسان (كَرَعَ).

بَــرّاق، أَمَّا الشَّنْفَرَى فَقَدْ طارَ، وَهُوَ يَصْطَلي نارَ بَني فُلان، وَقَدْ عَلِمْتَ ما بَيْنَنا وَبَيْنَ أَهْلِكَ[1]، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَسْتَأْسِرَ، وَيُياسِرُونا في الْفِداءِ؟ قالَ: لا واللهِ حَتَّى أَرُوزَ نَفْسي شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ. فَجَعَلَ يَسْتَنُّ نَحْوَ الْجَبَلِ ويَرْجِعُ، حَتَّى إذا رَأَوْا أَنَّــهُ قَــدْ أَعْيَا طَمِعُوا فيه فاتَّبَعُوهُ. وَنادَى تَأَبَّطَ شَرًّا: خُذُوا خُذُوا. فَخــالَفَ الشَّنْفَرَى إِلَى تَأَبَّطَ شَرًّا فَقَطَعَ وَثاقَهُ، فَلَمَّا رَآهُ ابْنُ بَرَّاق وقَدْ خَرَجَ مِنْ وَثاقِهِ مالَ إِلَى عِنْدِه، فَناداهُمْ تَأَبَّطَ شَرًّا: يا مَعْشَرَ بَجيلَةَ، أَعْجَبَكُمْ عَدْوُ ابْنِ بَرَّاقٍ؟ أَما واللهِ لأَعْدُوَنَّ لَكُمْ عَدْوًا يُنْسيكُمْ عَدْوَهُ.

ثُــمَّ أَحْضَــرُوا[2] ثَلاثَتُهُمْ فَنَجَوا، فَكُلٌّ مِنْهُمْ عَدَا، وَلَمْ يُضْرَبِ الْمَثَلُ إلاّ بِالشَّنْفَرَى".

ويَــرْوي الأَنْبارِيُّ في غَزْوِ هؤلاءِ لِبَني سَلامانَ بْنِ مُفْرِجٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَــيْدٍ، قالَ[3]: "خَرَجَ الشَّنْفَرَى ... في ثَلاثينَ رَجُلاً وَمَعَهُ تَأَبَّطَ شَرًّا، يُريدُونَ الغارَةَ عَلَى بَني سَلامانَ بْنِ مُفْرِجٍ مِنَ الأَزْدِ؛ فَباتُوا بِوادٍ يُقالُ لَهُ مِشْعَلٌ قَريبٍ مِنْ مَحَلِّ بَني سَلامانَ، فَبَيْنا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا يُعارًا[4]، فَلَمّا سَمِعُوهُ عَلِمُوا أَنَّ قُــرْبَهُ إِنْسانًا، فَرَمَقُوهُ حَتَّى إذا وَقَعَ الذِّئْبُ في الْقُتْرَةِ[5] ثارُوا، فَإذا رَجُلٌ عَلَى الْقُتْرَةِ، فَلَمّا رَآهُمُ اقْتَحَمَ الْقُتْرَةَ مَعَ الذِّئْبِ، فَجَعَلُوا يَرْمُونَهُما في الْقُتْرَةِ، فَإذا صاحَ الرَّجُلُ مِنَ النَّبْلِ قالَ تَأَبَّطَ شَرًّا: أَأَنْتَ أَمِ الذِّئْبُ؟ فَقَتَلُوهُما. وَخافُوا أَنْ يُتَّبَعُوا، وكانَ مَعَ تَأَبَّطَ شَرًّا عِدَّةٌ مِنْ فَهْمٍ، فاسْتَخْرَجُوا الرَّجُلَ وقالُوا: مَنْ يَعْرِفُهُ؟ فَقالَ مُرَّةُ الْفَهْمِيُّ: هذا واللهِ ابْنُ الأَفْطَسِ؛ أَعْرِفُهُ، وأَنْتُمْ واللهِ مُتَّبَعُونَ. فَمَــرُّوا فِــي أَسْفَلِ الوادي ذاهِبينَ، حَتَّى مَرُّوا بِغَنَمٍ نَشْرٍ[6]، فَقالُوا: هذهِ غَنَمُ

[1] أَصْلُ عَمْرو بْنِ بَرّاق مِنْ بَجيلَةَ.
[2] يُقالُ: أَحْضَرَ الْفَرَسُ أَوِ الرَّجُلُ: وَثَبَ في عَدْوِهِ، فَهُوَ وَهِيَ مِحْضارٌ، وَمِحْضيرٌ. اللسان (حضر).
[3] شَرْحُ الأَنْباريِّ عَلى الْمُفَضَّلِيّات، ١ ص١٩٥.
[4] الْيُعارُ: صَوْتُ الْغَنَمِ أَوِ الْمِعْزَى، ويُقالُ للشَّديد مِنْ أَصْواتِ الشّاءِ. اللسان (يعر).
[5] الْقُتْرَةُ: بَيْتٌ كالْخُصِّ وَنَحْوِهِ يَسْتَتِرُ بِهِ الصّائِدُ عِنْدَ تَصَيُّدِهِ. اللسان (قتر).
[6] الْغَنَمُ النَّشْرُ: الْمُنْتَشِرَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ. اللسان (نشر).

الْغُـلامِ الَّـذي قَتَلْتُمُوهُ. فأخَذُوا منها شُوَيْهات فَذَبَحُوها في لَيْلَة قَـرَّة[1]، فَـأَكَلُوا وَسَـارُوا مُسْرعينَ، فأصْبَحُوا وَهُمْ في ظَلِّ جَبَل. وَكانَ الَّذي يَلي زادَهُـمْ تأبَّطَ شرًّا، فَبرزَ تأبَّطَ شرًّا للشَّمْسِ مِنْ ظَلِّ الْجبَلِ، وذلكَ أنَّهُ وَجَدَ الْبَرْدَ فَنامَ. وَكانَتْ إصْبَعان مُلْتَصقَتان منْ أصابعِ رِجْله، وتَبعَهُمْ بَنُو سَلامانَ فَعَـرَفُوهُ بإصْبَعَيْ رِجْله حينَ تَحَرَّكَ وَهُوَ نائمٌ في الشَّمْسِ، فَقالُوا: الْقَوْمُ في ظلِّ الْجبَلِ. فَقالَ لَهُمُ الأفْطسُ أبو الْغُلامِ الْمَقْتُول: هذا تأبَّطَ شرًّا، فأطيعُوني وانْصَـرِفُوا عَنْهُ، فإنَّ الْقَوْمَ في ظَلِّ الْجبَلِ، وإنَّما وَجَدَ الْبَرْدَ فَبرزَ للشَّمْسِ، وإنَّهُ إنْ سَمِعَ حِسَّكُمْ وَثَبَ فأنْذَرَ الْقَوْمَ.

فَانْحَـرَفُوا يَـتَذَرَّوْنَ[2] بالْجبَلِ حَتّى إذا كانُوا بهَدَف[3] مِنْهُ يَطَّلِعُونَ عَلى الْقَـوْمِ سَـقَطَتْ قَوْسُ أَحَدهِمْ، فَصَلَّ الْوَتَرُ، فَسَمِعَ تأبَّطَ شرًّا ذلكَ فَصاحَ: يَعاط. (قالَ أبُو عَمْرو: يَعاط يَعاط مَرَّتَيْنِ، هكَذا تَقُولُ الْعَرَبُ في الإنْذارِ لا مَـرَّةً واحدَةً)، فَوَثَبَ أصْحابُهُ وَهُمْ في ظَلِّ الْجبَلِ إلَى سلاحهِمْ، وغَشيَهُمُ الأزْديُّـونَ، ورَدَفَهُـمْ تـأبَّطَ شَـرًّا منْ خَلْفهمْ فَشَغَلَهُمْ؛ حَتَّى أَخذَ الْقَوْمُ سِـلاحَهُمْ. فَاقْتَتَلُوا قتالاً شَديدًا، فأَوْسَعَهُمُ الْفَهْميُّونَ شرًّا، ولَغِـبَ الْقَوْمُ، وفَشَـتِ الْجراحاتُ في الْفَريقَيْنِ. وَكانَ تأبَّطَ شرًّا يَلي زادَ أصْحابه، فَكانَ يَقُوتُهُمْ مِنْهُ ويَقُولُ: إنِّي أخافُ عَلَيْكُمْ ألاّ تَبْلُغُوا وَقَدْ أخْطَأتْكُمُ الْغَنيمَةُ. فقالَ الشَّنْفَرَى في ذلكَ: (ألا أُمُّ عَمْرٍو باكَرَتْ فاسْتَقَلَّتِ)".

كانَـتْ هـذه الْغَزَواتُ سَبَبًا أساسيًّا في تَحالُف القَبائِلِ فيما بَيْنَها عَلى اسْتئْصال شَأْفَة هؤلاء؛ فَضْلاً عَنْ أنَّ لكُلٍّ مِنْهُمْ جَريرَةَ سُوءٍ في قَوْمه. وَمِنْ جَرائِرِ الشَّنْفَرَى قَتْلُهُ حَرامَ بْنَ جابرٍ في مِنًى بدَمِ أبيه. وتُشيرُ إحْدَى الرِّواياتِ

[1] اللَيْلَةُ الْقَرَّةُ، والْقرَّةُ: الشَّديدَةُ الْبَرْد. اللسان (قرر).
[2] يُقـالُ: تَـذَرَّى فُـلانٌ بالشَّيْءِ، إذا اسْتَتَرَ به واكْتَنَّ. اللسان (ذرا). وجعَلُوا يَتَذَرَّوْنَ بالْجَبَلِ: احْتَمَوْا به واسْتَتَرُوا عَنْ عيونِ الصَّعاليَك حَتّى لا يَكْتَشِفُوا أمْرَهُم.
[3] الْهَدَفُ مِنَ الأرْضِ: الْمُرْتَفِعُ. والْمُشْرِفُ مِنَ الأرْضِ وَإلَيْه يُلْجَأ. اللسان (هَدَف). وهُوَ هُنا مَكانٌ مِنَ الْجَبَلِ يَصْلُحُ أنْ يُسْتَهْدَفَ مِنْهُ الصَّعاليكُ بالسِّهامِ.

إلَـى أنَّ أحَدَهُمْ أبْلَغَ أَسِيدَ بْنَ جابر[1] أخَا حَرامِ بْنِ جابر بِأنَّهُ رَأَى الشَّنْفَرَى فـي سُـوق حُباشَةَ[2]، فَخَرَجَ أَسِيدٌ وابْنا أَخيه حَرامٍ، فَكَمَنُوا للشَّنْفَرَى عَلى الطّريق في لَيْلَة ظَلْماءَ، فَلَمْ يَلْبَثُوا إلاّ قَليلاً حَتّى طَلَعَ عليْهم في إحْدَى رِجْلَيْه نَعْلٌ والأُخْرَى لا نَعْلَ فيها؛ لكَيْ لا يُعْرَفَ أَثَرُهُ. فَلَمّا أحسَّ به الْغُلامان قالا: هـذه والله الضَّبُعُ! فَقالَ أَسِيدٌ: كَلاّ، بَلْ هُوَ الْخَبيثُ، فاجْعَلا نعالَكُما عَلى مَقاتلكُمـا. فَلَمّا رَأَى الشَّنْفَرَى أشْباحَهُمْ في اللَّيْلِ نَكَصَ، فعَرَفَ أَسيدٌ أَنَّها خُدْعَـةٌ لـيَلْحَقُوهُ إنْ كـانُوا أُناسًا، فَلَمْ يَفْعَلُوا. ثُمَّ رَجَعَ رَهْوًا إلَى الْماء، فَشَرِبَ، وَوَلَّى فَلَمْ يُدْرِكُوهُ.

وَفي يَوْمٍ آخرَ كَمَنُوا لَهُ عِنْدَ الْماء، فَلَمّا وَرَدَ أرْسَلُوا عَلَيْه كَلْبًا لَهُمْ يُقالُ لَـهُ (حُبَيْش)؛ ظَنًّا منْهُمْ أنَّه سَيُدْرِكُهُ ويَقْتُلُهُ؛ ذلكَ لأنَّهُمْ لَمْ يَكُونوا يقْدرُونَ عَلَـى إدْراكه، فَلَمّا أَشْلَوْا عَلَيْه الْكَلْبَ أَطْلَقَ ساقَيْه للرِّيحِ، فسَبَقَ الْكَلْبَ، ثُمَّ أَهْوَى عَلَيْه فقَتَلَهُ.

ثُمَّ أَقْعَدَتْ لَهُ بَنُو سَلامانَ رجالاً منْها وَمنْ بَني الرَّمْد منْ كَبير بْنِ الدُّولِ مِـنْ غـامد، فَجاءَ للْغارَة، فَلَحقُوا به فَفاتَهُمْ، وَمَرَّ مُنْهَزِمًا برَجُلَيْنِ مِنْ بَني سَلامانَ؛ فَأُعْجِلَ عَنْ قَتْلِهِما، وقالَ فيهِما: (قَتيلا فَخارٍ أَنْتُما) بَيْتَهُ.

كُـلُّ تلْـكَ الْمُحـاوَلات لقَتْلِ الشَّنْفَرَى باءت بالْفَشَل. أَمّا الْمُحاوَلَةُ الأَخـيرَةُ، فَقَـد اشْتَرَكَتْ فيها بَنُو سَلامانَ بْنِ مُفْرِجٍ، والْبُقُومُ منْ حَوالَةَ، وأَكْمَـنُوا لَهُ أَسِيدَ بْنَ جابرٍ، وابْنَ أَخيه حَرامٍ، وخازِمًا الْبُقْمِيَّ، بِوادٍ يُقالُ لَهُ

---

[1] جَعَلَهُ عُمَر فَرُّوخ واحدًا منَ الصَّعاليك الذينَ رافَقُوا الشَّنْفَرَى في غَزَواته، وسَمّاهُ (أَسَدَ ابْـنَ جابر). انْظر تاريخ الأدب العربيِّ، ١ ص١٠٢، ثُمَّ عادَ في الصَّفْحَة نَفْسها ليَقُول إنَّهُ هُوَ الذي أسَرَ الشَّنْفَرَى وَهُوَ صَغيرٌ!

[2] قـالَ يـاقوت: "حُباشَة: سُوقٌ منْ أَسْواق الْعَرَب في الجاهليَّة ... وَهُوَ سُوقٌ بتهامَةَ"، وهذه هي السُّوقُ التي اسْتَأْجَرَتْ خَديجَةُ (ع) رَسولَ الله (ص) لَمّا بَلَغَ أشُدَّهُ ليُتاجرَ لَها فـيه، وهُناكَ سُوقٌ أُخْرَى بِهذا الاسْمِ كانَتْ لِبَني قَيْنُقاعَ. مُعْجَمُ الْبُلدان (حُباشَةَ)، ٢ ص ص٢١٠-٢١١.

النّاصف بأرض أبيدَة. قالَ أَبُو الْفَرَجِ يَصِفُ حكايَةَ مَقْتَله[1]: "ثُمَّ غزاهُمْ غَزْوَةً فَنُذِرُوا به، فَخَرَجَ هارِبًا وَخَرَجُوا في أَثَره، فَمَرَّ بامْرَأَة منْهُمْ يَلْتَمسُ الْماءَ، فَعَرَفَتْهُ، فَأَطْعَمَتْهُ أَقطًا[2] ليَزيدَ عَطَشًا، ثُمَّ اسْتَسْقى فَسَقَتْهُ رائبًا[3]، ثُمَّ غَيَّبَتْ عَنْهُ الْماءَ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عنْدها. وجاءها الْقَوْمُ فَأَخْبَرَتْهُمْ خَبَرَهُ، ووصَفَتْ صفَتَهُ وَصفَةَ نَبْله[4]، فَعَرَفُوهُ، فَرَصَدُوهُ عَلَى رَكيٍّ[5] لَهُمْ لَيْسَ لَهُمْ ماءٌ غَيْرُه. فَلَمّا جَنَّ عَلَيْه اللَّيْلُ أَقْبَلَ إِلى الْماء. فَلَمّا دَنا منْهُ قالَ: إِنّي أَراكُمْ -وَلَيْسَ يَرى أَحَدًا إِنّما يُريدُ بِذلكَ أَنْ يُخرِجَ رَصَدًا إِنْ كانَ ثَمَّ- فَأَصاخَ الْقَوْمُ وسَكَتُوا. ورَأَى سَوادًا، وقَدْ كانُوا أَجْمَعُوا قَبْلُ إِنْ قُتلَ منْهُمْ قَتيلٌ أَنْ يُمْسكَهُ الذي إِلَى جَنْبه لِئَلاّ تَكونَ حَرَكَةٌ. قالَ: فَرَمَى لَمّا أَبْصَرَ السَّوادَ، فأصابَ رَجُلاً فجَرَحَهُ، فَلَمْ يَتَحَرَّكْ أَحَدٌ، فَلَمّا رَأَى ذلكَ أَمنَ في نَفْسه، وأَقْبَلَ إِلَى الرَّكيِّ فَوَضَعَ سلاحَهُ، ثُمَّ انْحَدَرَ فيها، فَلَمْ يَرُعْهُ إِلاّ وَهُمْ عَلَى رَأْسه قَدْ أَخَذُوا سلاحَهُ، فَنَزا[6] ليَخْرُجَ، فَضَرَبَ بَعْضُهُمْ شمالَهُ، فسَقَطَتْ، فَأَخَذها فَرَمَى بها كَبدَ الرَّجُلِ، فَخَرَّ عنْدَهُ في الْقَليب، فَوَطِئَ عَلى رَقَبَته فَدَقَّها ...، قالَ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ، فَلَبِثَ عامًا أَوْ عامَيْنِ مَصْلُوبًا".

وَقَدْ يَكُونَ مِنَ العَسيرِ جدًّا تَقْديرُ الزَّمَنِ الذي عاشَ فيه الشَّنْفَرَى، لكنَّنا

[1] الأغـاني، ٢١ ص ص ٢١٦-٢١٧، وفي مقْـتَله رِواياتٌ أُخْرَى مَذْكُورَةٌ في النّصِّ الْمُحقَّق، فَلْتُنْظَرْ في مَكانها.

[2] الأَقـطُ: لَبَنٌ مُحَمَّضٌ يُجَمَّدُ حَتّى يَسْتَحْجِرَ، ويُطْبَخُ أَوْ يُطْبَخُ بِه، اللسان (أقط)، وهُوَ الْمَعْرُوفُ في أَيّامنا في اللَّهْجَة الأُرْدُنِيَّة بالْجَميد.

[3] اللَّبَنُ الرّائبُ هُوَ الْمُتَخَثِّرُ النّاجمُ عَنْ عَمَلِ بَكْتيريا التَخَمُّرِ في اللَّبَنِ الْحَليب. والرّائبُ أَدْعَى للْعَطَش، فيما الْحَليبُ يُخَفِّفُ مِنْهُ، وحينَ تَرِدُ كَلمَةُ لَبن في النّصوصِ التُّراثيَّة يُقْصَدُ بها اللَّبَنُ الْحَليبُ، وما يَزالُ اسْتخدامُ هاتَيْنِ الْكَلمَتَيْنِ شائعًا في مصْرَ إِلَى الآنَ، لَكنْ بصيغَة (اللَّبَن الزّبادي، واللَّبَن الْحَليب).

[4] كانَ الشَّنْفَرَى يَهْتَمُّ كَثيرًا بصناعَة نَبْله، ويَجْعَلُ أَفْواقَهَا -ما يُقابِلُ الزّجاجَ منَ الرِّماح، وهِيَ قِطَعٌ مُدَبَّبَةٌ تُوضَعُ في رَأْسِ السَّهْمِ لِيَكُونَ أَقْدَرَ عَلى الْخَرْقِ والانْغِراز- منَ الْقُرُونِ والْعظام. انظر الأغاني، ٢١ ص٢١٦.

[5] الرَّكيُّ: البِئْرُ قَليلَةُ الْعُمْق، وَهيَ حُفْرَةٌ تُحْتَفَرُ ليَنْبُطَ فيها الْماءُ. اللسان (رَكا).

[6] نَزا: يَنْزُو: نَزْوًا: وَثَبَ، ونَزا بِهِ الشَّرُّ: ثارَ وتَحَرَّكَ حَرَكَةً مُضْطَرِبَةً. اللسان (نَزا).

سَنُحاوِلُ في هذا الأمْرِ جَهْدَنا، وسَنَعْتَمدُ عَلى روايَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ؛ ساقَ إحْداهُما بُروكِلْمان في حَديثِه عَنْ تأبَّطَ شَرًّا، والأُخْرَى تتعلَّقُ بِعَمْرِو بْنِ بَرَّاق.

قالَ برُوكِلْمان إنَّ أُخْتَ تأبَّطَ شَرًّا: آمنَةَ، تزوَّجَتْ مِنْ نَوْفَلِ بْنِ أَسَد بْنِ عَـبْد الْعُزَّى مِنْ بَني قُصَيٍّ. وقَدْ أَسْلَمَ ابْنُهُما عَدِيٌّ سَنَةَ ثَمانٍ مِنَ الْهِجْرَة، واسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ أَوْ عُثْمانُ عَلى حَضْرَمَوْت[1].

وفي ثاني الرِّوايات جاءَ أنَّ عَمْرَو بْنَ بَرَّاق قَدْ أدْرَكَ الإسْلامَ، وأنَّهُ وفَدَ عُمَـرَ بْنِ الْخَطّاب (رض) وأسْلَمَ وهُوَ شَيْخٌ كَبيرٌ يَعْرُجُ، وأنَّهُ تُوُفِّيَ -بحَسَب وُفودِه عَلى عُمَرَ- بَعْدَ السَّنَة الحاديَةَ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَة[2].

فَإذا افْتَرَضْنا أنَّ ابْنَ بَرَّاق كانَ قَدْ بَلَغَ التِّسْعينَ مِنْ عُمُره حينَ وفَدَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطّاب، وأنَّهُ كانَ بهذه السِّنِّ حينَ تُوُفِّيَ؛ فإنَّ مَوْلدَهُ يَكُونُ عَلى التّقْدير بَيْنَ عامَيْ ٦٥-٧٥ قَبْلَ الْهِجْرَة. وتَدُلُّ هذه الرِّوايَةُ أيْضًا عَلى أنَّ ابْنَ بَرَّاقٍ كانَ أصْغَرَ الثَّلاثَة: هُوَ والشَّنْفَرَى وتَأبَّطَ شَرًّا، سِنًّا.

وعلَيْه، فَتَقْديرَ زَمَنِ مَقْتَلِ الشَّنْفَرَى سَنَةَ ٧٥ قَبْلَ الْهِجْرَة -عَلى ما تقدَّمَ- غَـيْرُ صَـحيح؛ ذلكَ لأنَّ ابْنَ بَرّاق شارَكَ الشَّنْفَرَى وتأبَّطَ شَرًّا غَزَواتِهما، ودَليلُنا عَلى ذَلكَ روايَةُ أبي عَمْرو الشَّيْبانيِّ في غَزْو الثَّلاثَة لبَجيلَة. ولا يُعْقَلُ أنْ يَكونُ ابْنُ بَرَّاق قَدْ شارَكَ في الْغَزْو قَبْلَ أنْ يَكُونَ حدَثًا يافِعًا بَلَغَ ما بَيْنَ الخامسَـةَ عَشْـرَةَ والْعشْرينَ مِنْ عُمُره في أقلِّ تقديرٍ. وَمَعْنَى هذا أنَّ تلْكَ الْغَزْوَةَ كانَتْ بَيْنَ عامَيْ ٥٠-٥٥ قَبْلَ الْهِجْرَة.

لكنَّ الشَّنْفَرَى لَمْ يُقْتَلْ في تلْكَ الْغَزْوَة، إنَّما قُتل بَعْدَها بزَمَنٍ غَيْرِ يَسير؛ وَدلـيلُ ذلكَ أنَّ روايات غَزَواته الأُخْرَى كَثيرَةٌ، وَلَعَلّنا نُرجِّحُ أَنْ يَكونَ قَدْ أُسِرَ ثُمَّ قُتِل بَعْدَ أنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مَبْلَغًا حتَّى ضَعُفَتْ قُواهُ عَمّا كانَ يُعْرَفُ به

---

[1] انظر تاريخ الأدب العربيّ، ١ ص١٠٤.

[2] سِمْط اللآلي، ٢ ص ٧٤٨، خِزانة الأدَب، ٣ ص ٣٤٤، الأعْلام، ٥ ص٧٦.

مِنْ قَبْلُ.

وَإذا عَرَفْنا أنَّ الشَّنْفَرَى قَدْ تصعْلَكَ قَبْلَ تأبَّطَ شَرًّا؛ وأنَّ تأبَّط قَدْ خرَجَ عَلى قَوْمه الْفَهْمِيِّينَ وقَبيلَة هُذَيْلٍ بَعْدَ وفاة أبيه، واعْتلاق أُمِّه حبالَ أبي كَبير الْهُذَلـــيِّ، ومُحاولَـــة أبي كَبير أنْ يَقْتُلَهُ ليَتخلَّصَ مِنْهُ مَرَّات عدَّةً، عَرَفْنا أنَّ الشَّنْفَرَى كانَ أكْبَرَ الثَّلاثَة سِنًّا. فإذا قَرَنّا هذه الرِّوايَةَ إلى حكَايَة إسلام عَديِّ ابْــنِ نَوْفَلَ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ تأبَّطَ شَرًّا، عامَ ثَمانيَة منَ الْهِجْرَة، وأنَّ عُمَرَ -أوْ عُــثْمانَ- وَلاّهُ حَضْرَمَوْتَ، عَرَفْنا أنَّ إسْلامَهُ حينَ كانَ قَدْ جاوزَ الْخامسَةَ والْعِشْــرينَ فــي أقَلِّ تقْدير، وإلاّ لَكانَ صَغيرًا عَلى الْولايَة في عَهْد عُمَرَ أوْ عُــثْمانَ. وإذَا قَدَّرْنا لأُمِّه -آمنَةَ أُخْت تأبَّطَ شَرًّا- مثْلَيْها منَ السِّنينَ، كانَتْ سَــتَكونُ بَيْنَ الْخَمْسينَ والسِّتِّينَ منْ عُمُرها لَمّا أسْلَمَ؛ أيْ أنَّها وُلدَتْ بيْنَ عامَيْ ٤٥-٥٥ قَبْلَ الْهِجْرَة، حينَ كانَ أخُوها تأبَّطَ قَدْ جاوزَ الثّلاثينَ.

إذا صَحَّتْ لَنا مثْلُ هذه التّقْديرات، فإنَّنا نُقدِّرُ أنَّ تأبَّطَ شَرًّا وُلدَ بَيْنَ عامَيْ ٧٠-٨٠ قَبْلَ الْهِجْرَة، وأنَّ الشَّنْفَرَى الذي يَكْبُرُهُ سنًّا قَدْ وُلدَ بَيْنَ عامَيْ ٨٠-٩٠ قَبْلَ الْهِجْرَة. وإذا قَدَّرْنا أنَّهُ عاشَ خَمْسَةَ عُقودَ منَ الزَّمَن قَبْلَ مَقْتَله حَتّى شابَ رَأْسُهُ كَما وصَفَهُ تأبَّطَ شَرًّا في رِثائه، فإنَّنا نُقَدِّرُ وفاتَهُ بَيْنَ عامَيْ ٣٠-٤٠ قَبْلَ الْهِجْرَة.

وبَعْدَ مَقْتَلِه قالَ تأبَّطَ شَرًّا يَرْثيه[1]: [الطّويل]

عَلَى الشَّنْفَرَى ساري الْغَمامِ وَرَائِحٌ غَزيرُ الْكُلَى، وَصَيِّبُ الْماءِ باكِرُ

عَلَيْكَ جَزاءٌ مِثْلُ يَوْمِكَ بالْجَــبَا وَقَدْ رَعَفَتْ مِنْكَ السُّيوفُ الْبَواتِرُ

[1] انظــر الأبياتَ في مقدّمة ديوان الشّنفَرى، ٢٨، الْوَحشيّات، ١٣٠، شَرْحُ الأنباري، ص١٩٩، مُعْجَم البلدان (الْجَبا)، الأغاني، ٢١ ص٢٠٥، موسوعة الشّعر العربي، ١ ص ص١١٤-١١٥.

وَيَوْمكَ؛ يَوْمَ الْعَيْكَتَيْنِ وَعَطْفَةٍ عَطَفْتَ وَقَدْ مَسَّ الْقُلوبَ الْحَناجِرُ[1]

تَجُولُ بِبَزِّ الْمَوْتِ فِيهِم كَأَنَّهُمْ لِشَوْكَتِكَ الْحُدَّى ضَئِينٌ نَوافِرُ

وَطَعْنَةِ خَلْسٍ قَدْ طُعِنْتَ مَرِيشَةٍ لَها نَفَذٌ تَضِلُّ فِيهِ الْمَسابِرُ

يَظَلُّ لَها الآسِي أَمِيمًا كَأَنَّهُ نَزِيفٌ هَراقَتْ لُبَّهُ الخَمْرُ سَاكِرُ

وَإِنَّكَ لَوْ لاقَيْتَنِي بَعْدَما تَرَى وَهَلْ يُلْقَيَنْ مَنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقابِرُ

لأَلْفَيْتَنِي فِي غارَةٍ أَدَّعِي بِها إِلَيْكَ، وَإِمّا راجِعًا أَنَا ثائِرُ

وَإِنْ تَكُ مَأْسُورًا وَظَلْتَ مُخَيِّمًا وَأَبْلَيْتَ حَتَّى ما يَكِيدُكَ واتِرُ

وَحَتَّى رَماكَ الشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ عانِسًا وَخَيْرُكَ مَبْسُوطٌ وَزادُكَ حاضِرُ

وَأَجْمَلُ مَوْتِ الْمَرْءِ إِذْ كانَ مَيِّتًا وَلا بُدَّ يَوْمًا مَوْتُهُ ـ وَهْوَ صابِرُ

فَلا يَبْعَدَنَّ الشَّنْفَرَى وَسِلاحُهُ الْـ ـحَدِيدُ، وشَدٌّ خَطْوُهُ مُتَواتِرُ

إِذا راعَ رَوْعُ الْمَوْتِ راعَ، وَإِنْ حَمَى حَمَى مَعَهُ حُرٌّ كَرِيمٌ مُصابِرُ

وتَذْكُرُ الْمَصادِرُ أَنَّ الْقَوْمَ سُرُّوا لِمَقْتَلِ الشَّنْفَرَى، وقالَ بَعْضُ شُعَرائِهِمْ يَحْمَدُ صَنِيعَ أَسِيدِ بْنِ جابِرٍ السَّلامِيِّ، ويَذُمُّ بَنِي سَلامانَ عَلى تَقْصِيرِهِمْ فِي قَتْلِه قَبْلُ[2]:

[1] قالَ ياقُوتُ: "الْعَيْكَتانِ: تَثْنِيَةُ عَيْكَةَ وعَيَّكانِ، ... وهُوَ مَوْضِعٌ فِي شِعْرِ تأبَّطَ شَرًّا"، مُعْجَم البلدان (العَيْكَتان)، ٤ ص١٧٣

[2] ذَكَرَ أَبو الْفَرَجِ الأَبياتَ الثَّلاثَةَ ونَسَبَها إِلَى ظالِمِ الْعامِرِيِّ، الأغاني، ٢١ ص ص٢٠٨ –٢٠٩. وذَكَرَ ابْنُ حَبِيبِ الْبَيْتَ الأَخِيرَ مِنْها، ونَسَبَهُ لِجَزْءِ بْنِ الْحارِثِ الأَزْدِيِّ، أَسْماء الْمُغْتالِينَ مِنَ الأَشْرافِ فِي الجاهِلِيَّةِ والإِسْلام، ص٢٤١. ونَحْنُ أَمْيَلُ إِلَى رِوايَةِ الأَصْفَهانِيِّ لِما نَعْتَقِدُ مِنْ أَنَّ ابْنَ الْعَشِيرَةِ لا يَذُمُّ عَشِيرَتَهُ ونَفْسَهُ بِقَوْلِهِ: (بَنِي عَقَبِ الْكَلْبِ)!

فَما لَكُمُ لَمْ تُدْرِكُوا رِجْلَ شَنْفَرَى وَأَنْتُمْ خِفافٌ مِثْلُ أَجْنِحَةِ الْغُرْبِ

تَعَــادَيْــتُمُ حَتَّى إِذا ما لَحِــقْتُمُ تَباطَأَ عَنْكُمْ طالِتٌ وَأَبُو سَــغْبِ

لَعَمْرُكَ لَلسَّـــاعِي أَسِيدُ بْنُ جابِرٍ أَحَقُّ بِها مِنْكُمْ بَنِي عَقِبِ الْكَلْبِ

رُواةُ شِعْرِ الشَّنْفَرَى وَأَخْبارِه

لَسْنَا نَبْتَغِي مِنْ وَراءِ هذا الْعُنْوان أنْ نُوَثِّقَ شعْرَ الشَّنْفَرَى الأَزْديِّ حَسْبُ، وإنْ كـانَ مثْلُ ذلكَ مَشْرُوعًا، ويَسْتَحِقُّ جَعْلَهُ بُغْيَةً، لكنَّنا أَرَدْنا إِلى إِضْفاء شَـيْءٍ منَ التَّوْثيق عَلى ما رُوِيَ منْ أَخْبار حَياته فَضْلاً عَنْ شعْره؛ ذلكَ لأَنَّ هـذا الشِّـعْرَ مُرْتَـبطٌ ارْتباطًا وَثيقًا بأخْباره وَبَعْضِ قَصَصِ غَزَواته وَمَقْتَله وصَـعْلَكَته، فإذا لَمْ تَكُنْ تلْكَ الرِّوَاياتُ والأَخْبارُ وَثيقةً، فإنَّ لَنا أَنْ نتشَكَّكَ فِي هذا الشِّعْرِ الَّذي صاحَبَها وفسَّرَها، أوْ صاحَبَتْهُ وفَسَّرَتْهُ.

ويَبْدُو لَنا أنَّ رُواةَ شعْره وأخْباره منَ الْكَثْرَة، والثِّقَة، بمكانٍ عالٍ؛ ممّا يُرَجِّحُ عِنْدَنا صِحَّةَ الشِّعْرِ والأَخْبارِ عَلَى سَواء. وَفِي هؤلاءِ:

١. الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ الضَّبِّيُّ صاحِبُ الْمُفَضَّلِيَّات.

٢. أَبُـو عَمْـرو الشَّـيْبانِيُّ فيما ذَكَرَهُ الْمَيْدانيُّ في قصَّة الْمَثَلِ (أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرى)، والتّبريزيُّ في شَرْحِ الْمُفَضَّلِيّات، وَصاحِبُ الْخِزانَة[1].

٣. ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِيما أَثْبَتَ القالِي حِينَ نسبَ رِوايَةً إِلَى ثَعْلَبَ عَنْهُ[2].

٤. الأَصْمَعِيُّ؛ الذي نَقَلَ صاحِبُ (نُورِ الْقَبَسِ الْمُخْتَصَرِ منَ الْمُقْتَبَس)[3] أَنَّهُ أَنْشَـدَ الرَّشيدَ يوْمًا، ومَعَهُ سَعيدُ بْنُ سَلْمٍ، أَبياتًا في البَرْدِ فَلَمْ تُصبْ مَوْقعًا مِـنْ نَفْسه؛ حتّى أَنْشَدَهُ الأَصْمَعيُّ قَوْلَ الشَّنْفَرَى: (وَلَيْلَة نَحْس يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا)، فقالَ الرّشيدُ: يا أَصْمَعِيُّ، حَسْبُكَ! ما بَعْدَ هذا شَيْءٌ.

---

[1] انظـر مَجْمَـع الأمْثال، ٢ ص٤٥٤، خِزانة الأدب، ٢ ص١٦، شَرح التّبريزي على المفضّليّات، ١ ص١٠٦.

[2] كتاب الأمالي، ١ ص١٥٦، ذيل الأمالي، ص٢٠٣.

[3] نُـور القَـبَس، ص١٣٤، وانظـر أحمد راتب النّفّاخ، مُخْتارات مِن الشّعر الجاهِليّ، (دمشْق: مكتبة دار الفَتْح، ١٩٦٦)، ص٢٥٠.

٥. أَبو الْمنْهالِ عُيَيْنَةُ بْنُ الْمنْهال؛ أَحَدُ الرُّواة الثِّقات، لَهُ منَ الْكُتُب كتابُ الشِّراء، وكتابُ الأمْثال السّائرَة[١]. ونَجدُ اسْمَ أبي الْمنهال في أوَّل سلْسلَة الرُّواة الذينَ يَنْقُلُ عَنْهُمْ صاحبُ هذه الْمَخطُوطَة، كَمَا نَقَلَ أبو الْفَرَج ابْنَه أحْمَدَ ابْنَ أبي الْمنْهال[٢].

٦. أَبو العَبّاس أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَب[٣].

٧.عَبْدُ اللهِ بْنُ هِشامِ بْنِ أَبي عُمَيْرٍ النَّمَريُّ[٤].

٨. أَبـــو الْفَضْـــلِ أَحْمَدُ بْنُ أبي طاهر طَيْفُور، وَهُوَ منْ أَهْلِ القرْن الْهجْريِّ الثّالـــث الْمَشْهُودِ لَهُمْ بالْعِلْمِ والدِّقَّة والرِّوايَة الْمُوَثَّقَة. وقَدْ رَوَى اللاميَّة كاملَةً[٥].

٩. أَبو جَعْفَر مُحَمَّدُ بْنُ حَبيبٍ الْبَغْداديُّ[٦].

١٠. حَمْزَةُ الأصْفَهانيُّ[٧].

---

[١] انظـر ترجَمَــته في فهرسْت ابْنِ النّديم، ص٧٢، الْمنثور والْمَنْظُوم، ص٦٩، أَعْجَب الْعَجَب، ص٨.

[٢] انظر الأغاني، ٢١ ص٢٠١.

[٣] مـنَ الجَدير ذكْرُهُ أنَّ للاميَّة شَرْحًا يُنْسَبُ إلَى ثَعْلَب، ولَها شَرْحٌ لأحَد تلامذَته، ممّا يدُلُّ عَلى عنايَته بها. انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، ١ ص١٠٧، سمْطَ اللآلي، ١ ص٤١٤ هامش (١).

[٤] لَـمْ أَقفْ لَهُ عَلى تَرْجَمَة، وقد ناقَشْتُ ذلكَ في الحديث عَنْ الْمَخْطوطَة. والنَّمَريُّ هُوَ مَنْ تَعُودُ إلَيْه أَكْثَرُ الرِّواياتَ عَنْ حَياة الشَّنْفَرى وشعْره.

[٥] كتابه الْمَنثور والْمَنْظوم- القصائد الْمُفْرَدات التي لا مَثيلَ لَها، تحقيق مُحْسن غيّاض، (بَـيروت: منشـورات عَويدات، ١٩٧٧)، ص ص٦٩-٧٩. وانظر في الحديث عن مرجعيَّته وتوثيقه مقدِّمة الْمُحقّق، وحديث د. حوّر في أعْجَب العَجب، ص ص٦-٨.

[٦] في كتابه أسْماء الْمُغتالين، ص٢٤٢.

[٧] أشار صَاحبُ الخزانَة إلَى أنَّ حَمْزَةَ هذا حكَى شيئًا منْ شعْرِ الشَّنْفَرى وأخْباره، خزانة الأدب، ٢ ص١٦.

١١. أَبُو بَكْرٍ الْحَسَنُ بْنُ دُرَيْدٍ الأَزْدِيُّ[1].

١٢. أَبُو عَلِيٍّ القاسِمُ بْنُ إِسْماعِيلَ القالِيُّ البَغْدادِيُّ[2].

١٣. عَمارَةُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ بِلالِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةَ الْكَلْبِيُّ[3].

ويَبْدُو لَنا أَنَّ أَهَمَّ رُواة شعْرِ الشَّنْفَرَى وأخْباره خَلَفٌ الأَحْمَرُ (ت ١٨٠ هـ)؛ ذلكَ لأنَّ بَعْضَ الْمُصَنِّفِينَ في الأَدَب العَرَبيِّ الْتبسَ عليْهِمُ الأَمْرُ في نِسْبَة بَعْضِ شعْرِ الشَّنْفَرَى إِلَيْه وإِلَى خَلَف مَعًا؛ كاللاميَّة، أَوْ القَصيدَة اللاميَّة الأُخْرَى (إِنَّ بالشِّعْبِ الذي دُونَ سَلْعٍ)[4].

وقدْ قَدَّمْنَا أنَّ أَوَّلَ شَكٍّ في نسْبَة اللاميَّة إِلَى الشَّنْفَرَى، وأَنَّ خَلَفًا هُوَ الذي نَظَمَها ثُمَّ نَحَلَها للشَّنْفَرَى كَانَ ما نَقَلَهُ القالي عَنِ ابْنِ دُرَيْد. لكنَّ القالِي أَثْبَتَ بَعْدَ ذلكَ رِوايَةً عَنِ ابْنِ سَلاّمٍ قالَ فيها[5]: "كُنَّا إذا سَمِعْنا الشِّعْرَ

---

[1] كتاب الأمالي، ١ ص١٥٦. وَمنَ الْجَدير ذكْرُه أنَّ التَّشْكيكَ في نسبَة اللاميَّة للشَّنْفَرَى صَدَرَ عَنِ ابْنِ دُرَيْد فيما نَقَلَ عَنْهُ الْقالي، وَذلك في سياقِ حديثه عَنْ خَلَفَ وَبراعَته في القوافي، ووَصَفُ القالي القصيدَةَ بَعْدُ بأنَّها منَ الْمُقَدَّمَات فِي الْحُسْنِ والطُّول. فَظَنَّ البغدَادِيُّ أنَّ هذا حُكْمٌ منَ القالي للقَصيدَةِ وإِثْبَاتٌ منْهُ لنسْبَتِها إِلَى الشَّنْفَرى؛ لأنَّهُ وَقَعَ في خَلْط عَوْد الضَّمائر، فَجَعَلَ الشَّنْفَرَى أَقْدَرَ النّاسِ عَلَى قَافيَةٍ. وهذا إنَّما كانَ حُكْمَ القالي وابْنِ دُرَيْد لخَلَفَ الأحْمَر. انْظُر كيْفَ خَلَطَ في الخزانَة، ٢ ص١٥.

[2] تقدَّمَتْ مواضعُ متفرِّقَةٌ منْ روايَة أبي عَلي شيْئًا منْ شعْرِه وأَخْباره. لكنَّ الأهَمَّ منْ هذا أنَّه أثْبَتَ اللاميَّةَ له في النِّهايَة، ورَوَاها كاملَةً في ذَيْل الأَمالي، ص ص٢٠٣-٢٠٦.

[3] قالَ في نهايَة الأرَب: "وقَدْ ذُكرَ في بَعْضِ شُرُوحها -اللاميَّة- ما لَفْظُهُ: حَدَّثَنا عَمارَةُ ابْنُ عَقَيل قالَ: حَدَّثَنا مُساوِرٌ الأزْديُّ قالَ: حَدَّثَنا أَبُو صالح الأزْديُّ قالَ: كانَ الشَّنْفَرَى بْنُ مالك رَجُلاً منَ الأَزْد ...". نهايَةُ الأرب، ص٣١. وعَمارَةُ هذا شاعرٌ فصيحٌ منْ أهْلِ الْيَمامَة سَكَنَ باديَةَ الْبَصْرَة، وكانَ يَزورُ خُلَفاءَ بَني العبّاس فيُجْزلُونَ صلَتَهُ. بَقِيَ إِلَى أيّام الواثق وعَميَ قَبْلَ مَوْته، وكانَ النّحويّونَ في البصرَة يأْخُذُونَ عَنْهُ اللُغَةَ، تُوُفِّيَ عامَ ٢٣٩هـ. انظُر في ترجَمَته مُعْجَمَ الشُّعَراء، ص ص٢٤٧-٢٤٨، طَبقات ابن الْمُعْتَزّ، ص ص٣١٦-٣١٩، الأَعْلام، ٥ ص٣٧.

[4] أَثْبَتْناها في الشِّعْر الْمَنْسُوب إِلَى الشَّنْفَرَى ولَيْسَتْ لَهُ، انْظُر آخرَ قصيدَةٍ في الدِّيوان!

[5] كتاب الأمالي، ١ ص١٥٧.

مـــنْ أبي مُحْرِزٍ لا نُبالي ألاَّ نَسْمَعَهُ منْ قائله"، وكانَ القالي قَبْلُ قَدْ شَهِدَ لَهُ بِقَوْلِــهِ[1]: "كَـــانَ أَبُـــو مُحْرِزٍ أَعْلَمَ النّاسِ بِالشِّعْرِ واللُّغَةِ، وَأَشْعَرَ النّاسِ عَلَى مَذاهِبِ الْعَرَبِ".

ولَعَلَّ قِرانَ بَيْنِ هاتَيْنِ الرِّوايَتَيْنِ يُرَجِّحُ أنَّ أهْلَ الشِّعْرِ والأدَبِ رُبَّما سَمِعُوا اللامِيَّةَ منْ خَلَفٍ، ولأنَّهُمْ لَمْ يَكُونوا يُبالُونَ بقائلها إذْ أنْشَدَها هُوَ، ولأنَّهُ أَشْعَرُ النّاسِ عَلى مَذاهِبِ الْعَرَبِ؛ راجَ بَيْنَ بَعْضِهِمْ أنَّ القَصيدَةَ لِخَلَفٍ لا أَكْثَر، ودَليلُ ذلكَ أنَّ القَصيدَةَ كانَتْ مَعْروفَةً قَبْلَ خَلَفٍ لِلشَّنْفَرَى لأنَّ النّاسَ عرَفُوها مَنْسُوبَةً لَهُ، ومنْهُم القالي الذي قطَعَ الشَّكَّ باليَقينِ؛ فأَثْبَتَها لِلشَّنْفَرَى في الذَّيْلِ مِنْ دُونِ إشارَةٍ إلَى الشَّكِّ في نِسْبَتِها إلَيْه.

[1] الْمَصْدَرُ نفسُهُ، ۹ ص١٥٦.

دِيوانُ الشَّنْفَرَى وشِعْرُه

رَوَى الْعَيْـــنيُّ أَنَّهُ كانَتْ عِنْدَهُ نُسْخَةٌ مِنْ ديوان الشَّنْفَرَى، مِنْ دُون أنْ يُشيرَ إلَى صانعه، وفي هذا دليلٌ عَلَى أنَّ شِعْرَ الشَّنْفَرَى لَقِيَ عنايَةً مِنْ صُنَّاعِ الدَّواويـــن. وكَانَ يُمْكِنُ لَنا أنْ نَميلَ إلَى أنَّ صانِعَ شِعْرِه هُوَ النَّمَرِيُّ الذي رُوِيَتْ عَنْهُ أكْثَرُ أخْبارِه وأشْعارِه؛ غَيْرَ أنَّ ابْنَ عَطاءِ اللهِ الْمِصْرِيَّ يَسُوقُ خبرًا عَـــلى قَـــدْرٍ كَبيرٍ مِنَ الأهَمِّيَّةِ في هذا الشَّأْنِ، ففي سِياقِ حَديثِه عَنِ اللامِيَّة وَفَضْلِها وَرُواتِها قَالَ[1]: "قِيلَ: إنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ قُرَيْبٍ الأَصْمَعِيَّ مِمَّنْ أخَذَ هـــذه الْقَصِـــيدَةَ في جُمْلَةِ دِيوانِ الشَّنْفَرَى رِوايَةً وَدِرايَةً عَنْ إمامِنا الشّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ".

ولَعَلَّ هذا الْخَبَرَ -إنْ سَلَّمْنا بِصِحَّتِه- يُفيدُنا أمْرَيْنِ: أوَّلُهُما أنَّ الشّافِعِيَّ كـــانَ مِمَّنْ رَوَوْا شِعْرَ الشَّنْفَرَى، بَلْ دِيوانَ الشَّنْفَرَى فأَخَذَهُ عَنْهُ فِيمَنْ أخَذَهُ الأَصْـــمَعِيُّ وَغَـــيْرُهُ. والآخَرُ: أنَّ دِيوانَ الشَّنْفَرَى كانَ مَعْرُوفًا قَبْلَ الشّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ. فإذا كانَ الشّافِعِيُّ تُوُفِّيَ عامَ (٢٠٤هـ)، والأَصْمَعِيُّ تُوُفِّيَ عامَ (٢١٦هـ)، فإنَّنا نُرَجِّحُ أنْ يَكونَ خَلَفٌ الأحْمَرُ الْمُتَوَفَّى عامَ (١٨٠هـ) هُوَ صانِعَ الدِّيوانِ.

كَمـــا لَقِيَـــتْ لامِيَّـــتُهُ (أقِيمُوا بَنِي أُمِّي) عنايَةً مُنْقَطِعَةَ النَّظِيرِ مِنَ الرُّواةِ ومُصَـــنِّفي كُتُبِ الأدَبِ والْمُخْتاراتِ الشِّعْرِيَّة، لا سِيَّما اهتمام الشُّرّاحِ بِها، وقَدْ عَدَّ لَها الدّارِسُونَ ما يَقْرُبُ مِنْ عِشْرِينَ شَرْحًا[2].

---

[1] نهايَةُ الأرَب في شَرح لاميَّة العرب، ص ص٣٠-٣٠.

[2] جَعَلَهـــا بروكلْمان اثْنَيْ عَشَرَ شَرْحًا، تاريخ الأدب العربي، ١ ص ص١٠٧-١٠٩، وجعَلَهـــا مَحمود العامودي ستَّةَ عشَرَ شَرْحًا، نهاية الأرب، ص ص١١-١٣، وتَنيفُ عَنْ خَمْسَةَ عَشَرَ في ما ذكَرَ مُحَمَّد حوَّر، أَعْجَبُ الْعَجَب، ص٩.

وقَــدْ تَعاظَمَ الاهْتمامُ باللاميَّة في حقبَة مُتأخِّرَة؛ وذلكَ رَدًّا عَلى صَنيعِ الطُّغــرائيِّ حينَ نَظَمَ لاميَّةً لَهُ سَمَّاها (لاَميَّةَ الْعَجَم) إزاءَ لاميَّة الشَّنْفَرَى التِي عَدَّها (لاَميَّةَ الْعَرَب)[1]. كَما لَقيَتْ عِنايَةً ظاهِرَةً مِنَ الْمُسْتَشرِقينَ في مُسْتَهَل العصْرِ الْحَديثِ[2].

وفــي النِّصْــف الأوَّل مــنَ القرن العشْرينَ اجْتَهَدَ الأسْتاذ عبد العزيز الْمَيْمَــنيُّ -رَحِمَــهُ اللّٰهُ، فَصَــنَعَ للشَّنْفَرَى ديوانًا ضَمَّنَهُ في كتابه (الطّرائف الأدَبــيَّة)[3]؛ جَمَــعَ فــيه مــا اسْتَطاعَ مِنْ شعْرِ الشَّنْفَرَى؛ سَواءٌ أوَجَدَهُ في مَخْطُوطــات ضَمَّتْ شَيْئًا مِنْهُ، أمْ منْ أُمَّهات الْمَصادرِ الأدبيَّة. وقدْ فاتَهُ منْ شِــعْرِ الشَّنْفَرَى أشْياء اسْتَدْرَكْناها عليْه؛ بما اشْتَمَلَتْ عَلَيْها الْمَخْطوطَةُ، أَوْ بِما لَمْ يَصلْ هُوَ إلَيْها، وأشَرْنا إلَى هذا كُلِّه في مَواطنه.

ثُمَّ جَمَعَ بَعْضَ شعْرِه طَلال حَرْب في ديوان صَغير، وضَمَّ إلَيْه ديوانَي السُّلَيْك بْنِ السُّلَكَة وعَمْرو بْن بَرَّاق؛ لكنَّهُ اعْتَمَدَ فيه حَسْبُ عَلَى ما أوْرَدَهُ أَبو الفَرَجِ منْ شعْرِ الشَّنْفَرَى؛ فَضْلاً عَنِ اللاميَّة والتّائيَّة، وفيهِ كَثيرٌ منَ التّخْليط والتَّحْريف والتّصْحيف، وسُوءِ تَحْقيقِ الأَعْلامِ والأماكِنِ، كَما فاتَهُ شَيءٌ لا بَأسَ بِهِ مِنْ شعْرِ الشَّنْفَرَى.

وَلعَــلَّ هذا الصَّنيعَ الذي نُقَدِّمُهُ لشعْرِ الشَّنْفَرَى الأزْديِّ إنَّما هُوَ أكْمَلُ صُورَة لهذا الشِّعْر حَتَّى الآنَ، وقد تَلافَيْنا فيه النَّقْصَ الذي ظَهَرَ في صَنيعِ مَنْ تَقَدَّمَنا، مُسْتَدْرِكينَ عَلى ما جاءَ في الْمَخْطوطَةِ منْ شِعْرٍ وَشَرْحٍ. ولَعَلَّ قابلَ الأيّامِ تُمَكِّنُنا مِنَ الْعُثُورِ عَلَى جَديدٍ مِنْ أخْبارِه، وشِعْرِه.

---

[1] انظر عَبد الْحَميد الْملوحي، اللاميَّتان: لاميَّة العرب ولاميَّة العجم، (دمشق: مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القَوميّ، ١٩٦٦)، مقدّمة الباحث.

[2] انظــر تــاريخ الأدب العــربي لــبروكلْمان، ١ ص ص١٠٥-١٠٧، وفيه إحالاتٌ وإشــاراتٌ إلَى كثيرٍ منَ الْمَواطِنِ والْكُتُبِ والْمَجلاّت التي نشرَ فيها المستَشْرِقُونَ شَيْئًا عَنِ الشَّنْفَرَى، أوْ اللاَّميَّة.

[3] الطّرائف الأدبيَّة -شِعْرَ الشَّنْفَرَى الأزْديّ، ص ص٣٠-٤٢.

وَصْفُ الْمَخْطُوطَة

تَقَعُ الْمَخْطُوطَةُ ضِمْنَ مَجْموعٍ اشْتَمَلَ عَلى:

١. كِتاب فِيه شِعْرُ الشَّنْفَرَى الأَزْدِيِّ.

٢. وقصِيدَةَ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبي سُلْمَى الْمُزَنيِّ التي مَدَحَ بِها الرّسولَ (ع) بشَرْحِ الشَّيْخِ الإمامِ أَبي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ التّبْرِيزِيِّ.

٣. وقصِيدَةٍ لأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ الأَزْدِيِّ في مَعْرِفَةِ الْمَقْصُورِ والْمَمْدودِ.

ويَحْمِلُ الْمَجْموعُ الرَّقَمَ (٣٥٠١)، وهو شَريطٌ مُصَوَّرٌ بالْمَيْكْرُوفيلْم عَنْ مَخْطُوط بجامعَة تْشسْتَرْ بتي، ومِنْهُ نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ عَلَى الْمَيْكْرُوفيلْم بمَرْكَزِ الْوَثائق والْمَخْطُوطاتَ في الجامعَةِ الأُرْدُنِيَّة. وقدْ أشارَ إلِيْه بْرُوكِلْمان في كَلامِهِ عَلى الشَّنْفَرَى وشِعْرِه[١].

ويَشْغَلُ شِعْرُ الشَّنْفَرَى وشَرْحُه في هٰذا الْمَجْموعِ الأَوْرَاقَ (١-٢٧) بما مَجْمُوعُهُ ثَلاثٌ وَخَمْسُونَ صَفْحَةً، في كُلٍّ مِنْها ما مُعَدَّلُهُ أَحَدَ عشَرَ سَطْرًا. ويَحْتَوي كُلُّ سَطْرٍ عَلَى ما يَقْرُبُ مِنْ عَشْرِ كلمات في الْمُتَوَسِّط. وقَدْ مَيَّزَ النّاسِخُ الشِّعْرَ مِنَ الشَّرْحِ بأَنْ جَعَلَ الشِّعْرَ بخَطٍّ عَرِيضٍ داكِنٍ، كَما فَصَلَ نَصَّ الشِّعْرِ عَنْ نَصِّ الشَّرْحِ بأَنْ جَعَلَ في بِدايَةِ النّصِّ عِباراتٍ مِثْلَ: وقالَ الشَّنْفَرَى، وقالَ أَيْضًا، ....

أَمّا الْخَطُّ، فَهُوَ نَسْخِيٌّ مَشْرِقِيٌّ ضُبِطَتْ فيه أَغْلَبُ الْكَلمات ضَبْطًا تامًّا؛ إلاّ ما كانَ مِنْ أَمْرِ الأَعْلامِ وبَعْضِ الْمَواطِنِ الأُخْرَى. وقَدْ وَقَعَ النّاسِخُ في أَخْطاءٍ غَيْرِ يَسيرَةٍ مِنَ التَّصْحيفِ والتَّحْرِيفِ عَلَّقْنا عليْها في مَواطِنِها.

---

[١] انْظُر تاريخ الأدب العربي، ١ ص٢٥، الْمُلْحَق، ١ ص ص٥٢-٥٤.

ونؤكِّدُ هُنا أنّنا لَمْ نجدْ ذكرًا لمُؤلِّف هذه الْمَخْطوطَة؛ إنَّما وَجَدْنا عَلَيْها ما يَدُلُّ على اسْمِ كاتبها؛ وَهُوَ مَحاسِنُ بْنُ إسْماعيلَ بْن عَليٍّ، وقَدْ عُرِّفَ بأنَّهُ شاعرٌ مُجيدٌ منْ أَهْلِ حَلَبَ، وجاءَتْ عبارَةُ: (كَتَبَها لنَفْسه) أمامَ اسْمِه. وكُنَّا في حَيْرَةٍ مِنْ أمْرِنا: أنُثْبِتُهُ مُؤلِّفًا، أَمْ نُثْبِتُهُ ناسخًا حَسْبُ؟

ولَعلَّ ما يسَّرَ عَلَيْنا جلاءَ الْحَيْرَة هُوَ هذا الْوَصْفُ: (شاعرٌ مُجيدٌ منْ أهْلِ حَلَب) الذي جاءَ عَلى غلاف الْمَخْطوط؛ فَهذا الْوَصْفُ لا يُمْكنُ أنْ يَكُونَ صَدَرَ عَنِ الشّاعرِ نَفْسه؛ كاتبها، بَلْ هُو صادرٌ عَنِ النّاسخِ الذي انْتَسَخَها بَعْدَهُ بِما يُرَجِّحُ أنْ يَكُونَ مُؤلِّفَها.

كَما أنَّ ما جاءَ في الْمَخْطوطَة منْ روايات وأشْعار لا يَعْدُو ما أوْرَدَتْهُ الْمَصادرُ الأدبيَّةُ عَنْ حَياة الشَّنْفَرَى وَمنْ شعْره، وإنْ كانَ فيه شَيْءٌ مِنَ الزِّيادَة في مَواطنَ، ونُقْصانٌ في مَواطنَ غَيْرِها، أوْ كانَ في شَرْحه بَعْضُ اخْتلاف عَنِ الشُّروحِ الأُخْرَى للاميَّة والتّائيَّة. وهذا يَجْعَلُنا نَميلُ إلَى أنَّ هذا الذي نُحَقِّقُهُ لَيسَ الدِّيوانَ الذي أخَذَهُ الأصْمَعيُّ عَنِ الشّافعيِّ رَحمَهُ الله، إذْ يَبْدُو أنَّ ذلكَ الدِّيوانَ قَدْ ضاعَ، وأنَّ ما نُحَقِّقُهُ إنَّما هُوَ جَمْعٌ لشعْرِ الشَّنْفَرَى وتَعْريفٌ بالشّاعرِ، وشَرْحٌ مُخْتَصَرٌ لشعْرِه، صَنَعَهُ مَحاسنُ هذا، واكْتَتَبَهُ لنَفْسه مِنَ الْمَصادرِ التي وَصَلَ إلَيْها.

مَنْهَجُ التَّحْقِيق

التَّحْقِيقُ عَنْ مَخْطوطَة واحدَة عَمَلٌ مُرْهِقٌ، ولَوْ تَوَفَّرْنا عَلَى نُسْخَة أُخْرَى منَ الْكتاب لتيَسَّرَ عَلَيْنا سَبيلٌ عَسيرُ الْمَسْلَك؛ ذلكَ لأنَّ التَّثَبُّتَ ممّا في الْمَخْطوط؛ لا سيَّمَا قراءةُ النَّصِّ الشِّعْريِّ والأعْلام وضَبْطهما، وضَبْطُ الشَّرْح وتَحْقيقُ ألْفاظه، يَكونُ أيْسَرَ بالْمُقابَلَة عَلى نُسْخَة أُخْرَى. فَضْلاً عَنْ أنَّ إثْباتَ ما سَقَطَ مِنَ الْمَتْنِ يُصْبِحُ في الْمُتَناوَلِ، لكنَّنا قَدَرْنا أنَّ لَنا في كُتُبِ الأدَبِ واللغَةِ ما يُعِينُ عَلى تَجاوُزِ عَقَبَةٍ كهذه.

ولَمَّا كانَتْ بَعْضُ الْمَصادرِ الأدَبيَّة واللُّغَويَّة قَدْ اشْتَمَلَتْ عَلى بَعْض شعْر الشَّنْفَرَى، وأخْباره، ووَجَدْنا بَعْضَها يَأْتي عَلى الرِّوايات التي أَثْبَتَتْها الْمَخْطوطَةُ، ونَظَرْنا في شُرُوحِ اللاميَّةِ والتّائيَّةِ فَوَجَدْناها مَيْسُورَةً مُتَعَدِّدَةً، فَقَدْ رَأَيْنا الدِّقَّةَ في مَنْهَجٍ قِوامُهُ:

١. اعْتِمادُ الْمَخْطوطَةِ أصْلاً.

٢. اعْتِمادُ الْمَصادرِ الأُخْرَى لقراءة ما أَثْبَتَتْهُ الْمَخْطوطَةُ على ما فيها، وكأَنَّها نُسَخٌ أُخْرَى عَنِ الْكتاب. وهكذا أثْبَتْنا وُجوهَ الاخْتلاف بيْنَ الأصْلِ وبيْنَها، وكُنَّا نُثْبتُ ما نَطْمَئِنُّ إلَى صحَّته ودقّته بَعْدَ الْمُقارَنَة، سَواءٌ أكانَ منَ الْمَخْطوط، أمْ منْها، لا سيَّما في حالاتِ التَّصْحيفِ والتَّحْريفِ.

٣. عَمَدْنا إلى اسْتقْصاءِ شعْرِ الشَّنْفَرَى منَ الْكُتُب، فَجَمَعْناهُ وأضَفْناهُ إلَى ما في الْمَخْطوط مِنْ شعْره؛ بأَنْ أَثْبَتْنا الأبْياتَ التي تَنْتَمي إلَى القَصائد والْمَقْطُوعات في الْمَخطوطَة -ولَمْ تُثْبتْها- في مَكانها منَ الْمَتْنِ ووضَعْناها بَيْنَ قَوْسَيْنِ مُرَكَّنَيْنِ [ ]، ثُمَّ أَلْحَقْنا شعْرَهُ الذي لَمْ تُثْبتْهُ الْمخطوطةُ بَعْدَ النَّصِّ الْمُحقَّقِ، كَما أَثْبَتْنا الشِّعْرَ الذي نُسبَ إلَيْهِ ولَيْسَ لَهُ في آخرِ هذا الشِّعْرِ.

٤. قَسَـــمْنا عَمَلَنا هذا قسْمَيْنِ؛ أوَّلُهُما جَعَلْناهُ خاصًّا بدراسَة حَياة الشَّنْفَرَى ونَسَبِه وحياته ومَقْتَله ورُواة شعْره وديوانه، وجعَلْنا فيه وَصْفَ الْمَخطوطَة ومَـــنْهَجَ التّحقـــيقِ. أمّا الآخَرُ؛ فقَدْ أوْدَعْنا فيهِ نصَّ شَرْحِ شِعْرِ الشَّنْفَرَى مُحَقَّقًا.

٥. خَرَّجْنا القصائدَ والأبْياتَ والرِّواياتِ مِنَ الْمَصادرِ التي ذَكَرَتْها.

٦. خَرَّجْنا ما في الكتاب منْ أشْعارٍ لغَيْرِ الشَّنْفَرَى، وأمْثالٍ وأقْوالٍ مَنْسُوبَةٍ، وقارَنَّا بَيْنَ الشُّروحِ حَيْثُ اقْتَضَى الأمْرُ ذلكَ.

٧. عَرَّفْنا بالأعْلامِ والأماكِنِ والْمَواقِعِ، وحَقَّقْنا كُلَّ ذلكَ مِنْ كُتُبِ الأنْسابِ والْبُلْدانـــيّات والْمَعـــاجِم، واسْتَدْرَكْنا عَلى الشّارِحِ فِي بعضِ الْمَواطِنِ، وأشَرْنا إلَى ما وقَعَ فيهِ مَنْ تَقَدَّمَنا مِنْ أخْطاءٍ ظاهِرَةٍ حَسْبُ.

٨. ألْحَقْنا بهذا كُلّه فَهارسَ شاملَةً تتضمَّنُ: فَهْرَسَ الأعْلامِ والْقَبائِل، وفَهْرَسَ الأماكِنِ، وفَهْرَسَ الأشْعارِ.

٩. شَرَحْنا ما في مُتُونِ الرِّواياتِ مِنْ غَرِيبٍ؛ إذ إنَّ بَعْضَ الرِّواياتِ لا تُفْهَمُ مِنْ دُونِ شَرْحِ بَعْضِ ألْفاظِها.

الصفحة الأولى من المخطوط

الصفحة الأخيرة من المخطوط

القِسْمُ الثانِي

شَرْحُ شِعْرِ الشَّنْفَرى وَدِيوانُهُ مُحَقَّقًا

كِتابٌ
فيه شِعْرُ الشَّنْفَرَى الأزْدِيِّ كامِلاً
كَتَبَهُ العَبْدُ الفَقِيرُ لِرَحْمَةِ رَبِّهِ
مَحاسِنُ بْنُ إسْماعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ[1] لِنَفْسِهِ
شاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ أهْلِ حَلَبَ رَحِمَهُ اللهُ تَعالى

[1] لَمْ أَقِفْ لَهُ عَلى تَرْجَمَة، إنَّما وَجَدْتُ ذِكْرَ اسْمِ مَحاسن الْجَوْبَرِيِّ في أعيانِ الْعَصْرِ وأعْوانِ النَّصر؛ لصلاحِ الدِّينِ الصَّفَدِيِّ، ٥ ص٣٢٢، فلعَلَّهُ هُوَ !

[مُقدِّمَةُ الشَّارِح]

بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ، وَعَلَيْه مُعْتَمَدي

قالَ أَبُو الْمِنهال: حَدَّثَني مُؤَرِّجٌ[1] قالَ: حدَّثَني عَبْدُ الله بْنُ هشامِ بْنِ أَبي عُمَيْرٍ النَّمَرِيُّ[2]؛ [أَنَّ الشَّنْفَرى منَ الأَوْسِ بْنِ الْحَجْرِ[3] بْنَ الْهَنْوِ بْنِ الأَزْدِ[4]، وَأنَّ بَنِيْ شُبابَةَ[5]، وَهُمْ حَيٌّ مِنْ][6] فَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ عَيْلانَ؛ أَسَرُوهُ وَهُوَ غُلامٌ صَغِيرٌ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ حَتَّى أَسَرَتْ بَنُو سَلامانَ بْنِ مُفْرِجٍ[7] رَجُلاً مِنْ

---

[1] الأغاني (مؤرخ)، وما أثبتْناه هُو الصَّوابُ؛ انظر شَرحَ الأنْباري، ص١٩٥. وهُوَ مُؤَرِّجُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الحارِث، منْ بَني سَدُوسِ بْنِ شَيْبانَ؛ عالمٌ بالعربيَّة والأنساب، ومن أعيان أصْحاب الخليلِ بْنِ أَحْمَدَ؛ بَصْرِيٌّ اتَّصَلَ بالْمَأمُون العبَّاسيِّ، ورحَلَ معه إلَى خُراسَانَ وسَكَنَ مُدَّةً بمَرْوٍ؛ ثُمَّ انْتَقَلَ إلَى نَيْسابُور، تُوُفِّيَ سنة ١٩٥هـ، وقيلَ عاشَ إلَى ما بَعْدَ الْمائَتَيْن. وَفَيات الأَعْيان، ٣ ص١٣٠، بُغْيَة الوُعاة، ص٤٠٠، مَراتب النَّحْوِيِّينَ، ص٦٧، نُزْهَة الألبَا، ص ١٩٧، إنْباه الرُّواة، ٣ ص٣٢٧، تاريخ بغداد، ١٣ ص٢٥٨، معجم الأدباء، ٧ ص١٩٣، المزهر، ٢ ص٢٣٢، الأعْلام، ٧ ص٣١٨.

[2] الأغاني (وعن أبي هشام محمد بن هشام النمري).

[3] في أسماء الْمُغْتالِينَ، ص٢٤٢ (الْحَضْر).

[4] قالَ التّبريزي: (الشَّنْفَرى منَ الأَوَاسِ بْنِ الْحَجْرِ بْنِ الْهَنْوِ بْنِ الأسْد بْنِ الْغَوْث بْن نَبْت بْن زَيْد كَهْلانَ بْنِ سَبا)، والأَسْدُ بالتَّسكِينِ لُغَةٌ في الأَزْد، انظر ٢ ص٢٥. وهو في ذلكَ موافِقٌ لمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الكَلْبيِّ في نَسَبِ مَعَدٍّ واليَمَنِ الكَبير، ٢ ص١٨٨، ويُخالِفُهُ ابْنُ جِنِّي في الْمُبْهِج، ص٤١ حيثُ قالَ: (قَدْ قالُوا: الأَزْدُ والأَسْدُ؛ وكأَنَّ الزّايَ بَدَلٌ مِنَ السِّينَ) لأنَّهُ يَجْعَلُ الأَصْلَ بالسِّين لا بالزَّاي!

[5] كَذا ضَبَطَها ابْنُ الْكَلْبيِّ، وَهُمْ بَنُو شُبابَةَ بْنِ مالك بْن فَهْمِ بْن غَنْمِ بْنِ دَوْسِ بْنِ عَبْد الله بْنِ عُدْثانَ بْنِ زَهْرانَ بْن عَبْد الله بْنِ زَهْرانَ بْن كَعْب بْنِ الحارث بْن كَعْب بْن عبد الله بْن مالك ابْن نَصْر بْن الأزْد؛ فَهُمْ أَزْدِيُّونَ في نَسَبِهِمْ. انظر نَسَب مَعَدّ واليَمَن الكَبير، ٢ ص١٩٩.

[6] العبارةُ ساقطةٌ منَ الأَصْلِ، وقد أثبتْناها من شَرْحِ الأنباري، ص١٩٥، خزانَة الأَدَب؛ ٢ ص ١٧، الأَغاني، ٢١ ص٢٠١، لامية العرب، ص١٦، وانظر شرح التّبريزي، ٢ ص٢٥.

[7] كَذا ضَبَطَها في شرح الأنباريّ، ص١٩٥، وخزانة الأدب، ٢ ص١٧، ص١٨. قالَ ابْنُ الْكَلْبيِّ في نَسَبِهِمْ: (سَلامانُ بْنُ مُفْرِجِ بْن مالك بْنِ زَهْرانَ بْنِ عُبْرَةَ بْنِ زَهْرانَ بْنِ كَعْب بْنِ الحارث بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْد الله بن مالك بْنِ نَصْر بْنِ الأَزْد بْنِ الْغَوْث)، ٢ ص١٨٩، وعلَيه فَهُمْ أَبناء عُمُومَةِ وَلَدِ الْهَنْوِ بْنِ الأَزْدِ الَّذينَ يَنْتَسِبُ إلَيْهِمُ الشَّنْفَرى!

فَهْمٍ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي شُبابَةَ، فَفَدَتْهُ[1] بَنُو شُبابَةَ[2] بالشَّنْفَرَى[3].

فَكَــانَ الشَّــنْفَرَى في بَنِي سَلامانَ يَظُنُّ أَنَّهُ أَحَدُهُمْ[4]؛ حتّى نازَعَتْهُ ابْنَةُ الرَّجُلِ الّذي كانَ في حِجْرِه، وكانَ قَد اتَّخذَهُ ابْنًا[5]، فقالَ: اغْسلي رَأْسي يا أُخَــيَّةُ[6]. وَدَنــا منْها[7]، فَأَنْكَرَتْ أَنْ يَكُونَ أخاها، ولَطَمَتْ وَجْهَهُ[8]، فذَهَبَ مُغاضِــبًا حــتّى جاءَ الرَّجُلُ[9] الّذي كانَ في حِجْرِه[10]، فقالَ لَهُ الشَّنْفَرَى: أَخْــبِرْني عَــنْ أَمْــرِي مِمَّــنْ أَنا[11]. فقالَ: أَنْتَ[12] مِنَ الأَوْسِ[13] [١] بْنِ الْحَجْرِ[14].

---

[1] الأغاني (فعَدته بنو سبابة).

[2] شُــبابة في الأصْــلِ (شَبانَة)، وضَبْطُها في شرح الأنباري والخزانة في المواقع المتقدّمة هكذا (شَبابَة)، وقد آثَرْنا ما ضَبَطَهُ ابْنُ الكَلْبيِّ في نسَب مَعْدٍّ والْيَمَنِ الكَبيرِ، انظر هامش رقم (٦) في ما تقدَّم!

[3] من الجدير بالذّكْرِ أنّ صاحبَ الخزانَة يُعيدُ هذه الرِّوايَةَ إلَى كُلٍّ منْ أَبِي الفرَجِ الأَصْفَهانيِّ في الأَغــاني، وَحَمْزَةَ الأَصْفَهانيِّ في الدُّرَّةِ الفاخرَة، وابْنِ الأَنْباريِّ في شَرْحِ الْمُفَضَّلِيّات، ويَنُصُّ عَلى أنّ روايَةَ الأَنْباريِّ إنّما هيَ مَرْوِيَّةٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبانيِّ. انظُر الخِزانَةَ، ٢ ص١٦.

[4] في الأغانِي (لا تحسَبُهُ إلاّ أَحدَهُم)، ٢١ ص٢٠١.

[5] زاد في الأغاني والخزانة (اتَّخذه ولدًا وأَحْسَنَ إلَيه وأَعْطاهُ).

[6] زاد في الأغاني (وَهُو لا يَشُكُّ في أنّها أُخْتُه).

[7] في شرح الأنباري والخزانة والأغاني (فقالَ لَها)، وليسَ فيها عبارة (وَدَنا مِنْها).

[8] في شرح الأنباري والخزانة (فَلَطَمَتْهُ)، والأغاني (وَلَطَمَتْهُ).

[9] الأغاني (حتّى أتى الّذي اشْتَراه منْ فَهْم)، وهي جائزَةٌ بوَجْهَي الرَّفْعِ عَلى الفاعليَّة، والنّصب عَلى المفعوليَّة، وظَنَنْتُ المفعوليَّةَ أَقْرَبَ لَما كان منْ قَوْلِه: (وَذَهَبَ مُغاضبًا)؛ فكأنَّهُ هُو الذي ذهــب باحــثًا عنِ الرَّجُلِ. غَيْرَ أنَّ روايَةَ التّبريزيّ: (حَتّى قَدِمَ الرَّجُلُ الّذي اشْتَراهُ منْ فَهْمٍ وَكــانَ غائِــبًا) تُرَجِّحُ ما أثْبَتُّهُ بالرَّفْعِ عَلى الفاعليَّة، وفي شرح الأنباري (إلَى الذي هُوَ في حِجْرِه)!

[10] في الأصلِ (حتّى قام الرّجل)، ولا تستقيمُ، وفي الخزانة (مغاضبًا إلَى الذي هُوَ في حجره).

[11] شَرحُ التّبريزي (مِمَّنْ أَنا)، شرح الأنباري والخزانة (أَخْبِرْني مَنْ أَنا؟)، الأغاني (اصْدُقْني مَنْ أَنا؟).

[12] في الأغاني (قالَ: أَنا مِن الأَواسِ)، وهذا غَيرُ مستقيم.

[13] في الأَصلِ (الأَوْس)، وتصحيحه منْ بقيَّة المصادر المتقدّمة.

[14] كَذا ضَبطَها صاحبُ الخزانة، ٢ ص١٦، وكذلك ضبطها ابن دريد في الاشتقاق، ص٤٨٢.

فقالَ: أما إنِّي سَأَقْتُلُ منْكُمْ مائةَ رَجُلٍ بِما اعْتَبَدْتُموني[1]، وقالَ للجارِيَةِ السَّلاميَّةِ الّتي لَطَمَتْ وَجْهَهُ[2]: [الطَّويل]

أَلا لَيْتَ شِعْرِيْ وَالأَمانِيُّ ضَلَّةٌ

بِمَا ضَرَبَتْ كَفُّ الْفَتاةِ هَجِينَها

وَيُرْوَى: (وَالتَّلَهُّفُ ضَلَّةٌ)[3]. الْهَجِينُ: الَّذي أُمُّهُ أَمَةٌ، وَيُقالُ: هُوَ الْكَريمُ الأَبِ.

وَلَوْ عَلِمَتْ قُعْسُوسُ أَيّامَ والِدي

وَوالِدِها ظَلَّتْ تَقاصَرُ دُونَها[4]

الْقُعْسُوسُ: لَقَبٌ لِلْمَرْأَةِ إِذا كانَتْ دَميمَةَ الْخَلْقِ. وَيُرْوَى: (أَنْسابَ والِدي)[5].

أَبي ابْنُ خِيارِ الْحَجْرِ بَيْتًا وَمَنْصِبًا

وَأُمِّي ابْنَةُ الأَحْرارِ لَوْ تَعْرِفِينَها[6]

يُقالُ: إِنَّهُ لَكَريمُ الْمَنْصِبِ والْمَرْكَبِ؛ أي الأَصْلِ. الأَحْرار: يُرِيدُ أَحْرارَ

---

[1] في الأغاني (ما اني لَمْ ادعكم اقتل منك مائة بما استعبدتموني) والأخطاء فيها ظاهرة، وأكّد الأنباري رِوايةَ (اعتبَدْتُموني)، وكذلك التّبريزي وعندَهُ (أَما إِنِّي لا أَدَعُكُمْ حَتَّى).

[2] في الأغاني (التي لطمته وقالت لست باخي) هكذا، ٢١ ص ص٢٠١-٢٠٢، وقد رَوى أَبو الفرج الأبياتَ مرَّتَيْنِ؛ أولاهُما ثَلاثة أبياتٍ، والأُخْرَى أرْبَعَة. وفي شرْحِ الأنباري وقف على السَّلاميَّة.

[3] هذه روايــة الأنباري، ص١٩٦، والأغاني، ٢١ ص٢٠٢، وشرح التّبريزي، ٢ ص٢٥، والطّرائف الأدبيّة، ص٤١، وديوانه، ص٦٨.

[4] شرح التّبريزي (جُعْسُوسُ)، وقَالَ: (قُعْسُوس لَقَبٌ لَها، وَجُعْسُوس بِلُغَةِ أَزْدِ شَنُوءة)، وفسَّرَها في ديوانه هكذا (مُقْسُوس: اسْمُ الفَتاة).

[5] وهذه رواية أبي الفرج أيضًا، انظر الهامش المتقدّم، ديوانه، ص٦٨.

[6] في الأغاني وشرح التّبريزي (أَنا ابْنُ خِيار)، وكذا في ديوانه وفيه (الْحُجْرِ).

فارِس. وَيُرْوَى: (ابْنَةُ الأَخْيارِ).

إذا قُلْتُ بَعْضَ الْقَوْلِ بَيْني وَبَيْنَها

تَؤُمُّ بَياضَ الْوِدِّ مِنِّي يَمينَها[٢] [1]

أَرادَ: تَؤُمُّ بَياضَ وَجْهي بِيَمينِها، فَنَصَبَ بِإِسْقاطِ الباءِ[2].

فَلَمّا جاءَ أَبُو الْجارِيَةِ أَعْلَمَهُ ما كانَ مِنْها إِلَيْهِ، فَزَوَّجَها أَبُوها مِنْهُ، فَيُقالُ -واللهُ أَعْلَمُ- إِنَّهُ قَتَلَها. وقالَ بَعْضُهُمْ: طَلَّقَها. والْقَتْلُ أَكْثَرُ رِوايَةِ النّاسِ. وَقيلَ: أَباها أَيْضًا[3]، ثُمَّ مَضَى إِلَى فَهْمٍ وَعَدْوانَ، فصاحَبَ تَأَبَّطَ شَرًّا، وكانَ يُغيرُ مَعَهُ عَلى بَني سَلامانَ.

قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ هشامِ النَّمَرِيُّ: فكانَ الشَّنْفَرَى يَتَطَرَّفُ بَني سَلامانَ، ويُغيرُ عَلَيْهم حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ تِسْعَةً وتِسْعينَ رَجُلاً، وكانَ رُبَّما لَقِيَ الرَّجُلَ السَّلامِيَّ، فَيَقُولُ لَهُ: أَأَطْرِفُكَ؟ ثُمَّ يَرْميه في عَيْنِه.

قالَ: فَأَقْعَدَتْ لَهُ بَنُو سَلامانَ بَني الرَّمْدِ منْ غامِد[4] (والرَّمْدُ: الْكَبيرُ بِلُغَتِهِمْ)[5] فَجاءَ لِلْغارَةِ، فَخَرَجُوا في طَلَبِه فَفاتَهُم، ولَمْ يَقْدِرُوا عليْهِ،

---

[1] هذا البيت في الأغاني، ٢١ ص١٩٢، وَليس في شرح التّبريزي، وفي ديوانه (إذا ما أَرُومُ .. يؤمُّ بَياضُ الْوَجْه يَمينَها)، وفسَّرَها بقوله: (يُريد أنّه حين يُريدُ تقبيلَها لاَ يَضَعُ وَجْهَهُ إلاّ على يَدها التي تتلقّى بِها القُبْلَة ثُمَّ تصْفَعُهُ بِها)، وهو تفسيرٌ بَعيدٌ للبَيْت، وما أثبتَهُ الشّارِحُ أَدَقُّ وأَوْلَى!

[2] النَّصْبُ عَلى نَزْعِ الخافِضِ مَعروفٌ في العربيَّة، ومَثَلُهُ (وصَلَ الْخَبَرُ مَكَّةَ) بدلاً مِنْ (وَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى مَكَّةَ)، والمقصودُ بالخافِضِ حَرْفُ الْجَرِّ لما يَخْفضُ الْحَرَكَةَ إِلَى الْكَسْرِ!

[3] هُناك رِوايةٌ وحيدةٌ يذكُرُها أبو الفرجِ في صدد تَزويجِه مَن الفتاة التي لطمَتْهُ، ولَيسَ فيها أنَّه طلَّقَها أو أباها أو تركَها، بل فيها أنّه سارَ بها إِلَى قَوْمه. انظر الأغاني، ٢١ ص٢١٦.

[4] قال أبو الفرج: (فكان يقتُل بَني سَلامانَ بْنَ مُفْرِجٍ حتّى قعَد لَهُ رهْطٌ من الغامديِّينَ منْ بَني الرَّمْداء)، الأغاني، ٢١ ص٢٠٢، أسماء المغتالِينَ، ص٢٤٢ (أَقْعَدَتْ لَهُ رِجالاً مِنْ بَني الرَّمْدِ منْ غامد).

[5] قال الأنباري (والرَّمْدُ هُوَ حَيٌّ كَبيرٌ)، ص١٩٦.

وأرْسَلُوا[1] فِي طَلَبِهِ كَلْبًا لَهُمْ يُقالُ لَهُ (حُبَيْش)[2]، فَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا[3].

قـــالَ: فَأَقْعَدُوا لَهُ أَسيدَ بْنَ [٣] جابرِ السَّلاميَّ[4]، وَحازمًا الْبُقْميَّ[5] (مِنَ الْبُقُومِ مِنْ بَني حَوالَةَ بْنِ الْهَنْوِ بْنِ الأَزْدِ[6]) بالنّاصِفِ مِنْ أَبيدَةَ[7] - وَهُوَ وادٍ - فَرَصَدُوهُ، وَأَقْبَلَ الشَّنْفَرَى في سَوادِ اللَّيْلِ قَدْ نَزَعَ إِحْدَى نَعْلَيْه، وَهُوَ يَضْرِبُ بـــرِجْلِه، فَنَظَرَ إِلَيْه حازمٌ فقالَ: هذا الضَّبُعُ. قالَ أَسيدٌ: بَلْ هُوَ الْخَبيثُ. فَلَمّا دَنا تَوجَّسَ، فَرَجَعَ، ثُمَّ مَكَثَ هُنَيْهَةً، ثُمَّ رَجَعَ فَاقْتَحَمَ الْماءَ لِيَشْرَبَ[8]، وَوَثَبُوا عَلَيْه فَأَخَذُوهُ وَرَبَطُوهُ، ثُمَّ أَصْبَحُوا بِه في بَني سَلامانَ، فَرَبَطُوهُ إِلَى شَجَرَة، فاجْتَمَعَـــتْ بَنُو سَلامانَ فَقالُوا: أَنْشِدْنا. فَقالَ[9]: "إِنَّما النَّشيدُ عَلَى الْمَسَرَّةِ". فَذَهَبَتْ مَثلاً.

---

[1] قالَ في الأغاني: (وَأَشْلَوْا عليه كلْبًا)، وواضحٌ ما بينَ الكلمتين من تقارب في الرَّسْم.

[2] شرح الأنباري، ص١٩٦، الأغاني (حبيش)، أَسْماء الْمُغْتالينَ (خبيش)، وليست في الخزانة!

[3] في الأغاني (ولَم يَصَنعوا له شيئًا)، وغير خاف ما فيها من تحريف، وفي شرح الأنباري (فَفاتَهُ)، أَسْماء الْمُغْتالينَ (فَأفْلَتَهُم)، وزادَ (فَقَتلهُ)، أيْ أنَّ الشَّنْفَرَى قتَل الكَلْبَ الذي أَرْسَلوهُ في أثَرِهِ!

[4] كَذا في الْخزانة، ٢ ص١٨، وجعل نسبتَه (السّلامانيَ)، الأنباري وأسماء الْمُغْتالينَ (أُسَيْد).

[5] في الأصـــل وأسْماء الْمُغْتالينَ وشرح الأنباريّ (حازما البقميّ)، وفي الأغاني (خازم الفَهْمي)، وشرح التّبريزيّ (خازم النّقمي)، وما أثبتناه من الخزانة.

[6] قالَ في الخزانة (.. بْنِ الْهَنْءِ بْنِ الأَزْدِ) والْهَنْءُ بتَثْليث الهاء، الخزانة، ٢ ص١٦، وقد آثَرْنا ما رَواهُ ابْنُ الكلبيِّ (الْهَنْو) في نسَب مَعَدٍّ واليَمَن، ٢ ص١٨٨، وهذه العبارَةُ تامَّة في أَسْماء الْمُغْتالينَ، ص٢٤٢. أَمّا حَوالَةُ فَهُوَ أَخُو الْحَجْرِ بْنِ الْهَنْوِ بْنِ الأَزْدِ، انظر نَسبَ مَعَدّ والْيَمن ، ٢ ص١٨٨.

[7] الأصـــلِ (مِنْ بَني أسد)، الأغاني (من رانبدة)، وفي الهامش: (هذا وَأَبيده منزلٌ ...)، شرح التّبريزي كَما أثبَتْناهُ، وقالَ: (وَأَبيدَةُ واد)، وفي شرح الأنباريّ، ص١٩٧، وَ أَسْماء الْمُغْتالينَ، ص٢٤٢. قالَ ياقُوتُ: (أَبيدَةُ ... مَنْزِلٌ مِنْ مَنازِل أَزْد السَّراة، وقال ابْنُ مُوسَى: أَبيدَةُ مِنْ ديارِ الْيَمانِيِّينَ بَيْنَ تهامَةَ والْيَمَن)، انظر مُعْجَمُ الْبُلْدَان (أبيدة)، ١ ص٨٥.

[8] كَذا في شَرح الأنباريّ، ص١٩٧، أَسْماء الْمُغْتالينَ، ص٢٤٣، وفي الأصلِ (يشرب).

[9] كذلك في شرح التّبريزي، ٢ ص٢٥، وأسماء الْمُغْتالينَ، ص ص٢٤٢-٢٤٣. وانْظُر الْمَثَلَ في جَمْهَرَةِ الأمْثال؛ أبو هلال الْحَسن بن سَهْلٍ الْعَسْكَريّ، حقّقه وعلّق عليه محمّد أبو الفضل إبراهـــيم وعبد المجيد قَطَامِش، ط٢، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ٢ص٣٠٤، وفيه (النَّشيدُ مَعَ الْمَسَرَّةِ).

وَجـــاءَ غُلامٌ قَدْ كانَ الشَّنْفَرى قَتَلَ أَباهُ، [وضَرَبُه ضَرْبَةً فقطَعَ يَدَهُ مِنَ الْكُوعِ][1]، فَقالَ لِيَدِهِ[2]: [الرَّجَز]

لا تَبْعَدِي – إمّا هَلَكْتِ - شامَهْ [3]

فَرُبَّ خَرْقٍ قَطَـعَتْ قَتامَهْ [٤] [4]

وَرُبَّ سَـهْبٍ قَـدْ حَزَأْتِ هامَهْ

[وَرُبَّ حَيٍّ أَهْلَكَتْ سَوامَـهْ] [5]

وَرُبَّ خَـرْقٍ فَصَـلَتْ عِـظامَهْ

وَرُبَّ وادٍ نَـفَّرَتْ حَـمامَـهْ [6]

[وَرُبَّ وادٍ جـاوَزَتْ أَعْلامَهْ

---

[1] إضافةٌ منَ الأغاني نظُنُّها سَقطَتْ منَ الأصْلِ، والرِّوايَةُ بدُونها لا تستقيمُ ! قالَ التبريزي: (ثُمَّ ضَـرَبُوا يَـدهُ فَتَبَعْرَصَتْ؛ أي اضْطَرَبَتْ، فقالَ ..) الأبياتَ، شَرْحُهُ، ٢ ص٢٦. وفي شرح الأنـباريّ: (فَضَرَبَ يَدَهُ بشَفْرَة فَتَبَعْرَضَتْ –يُريدُ: اضْطَرَبَتْ– فَهُوَ حَيْثُ يَقُولُ ...)، ص ١٩٧، والأبياتُ في ديوانه، ص٦٧ أرْبَعَةُ أشْطار منَ الرَّجز.

[2] الثّابِـتُ أنَّـهُ قالَهـا حينَ ضَرَبُوا يَدَهُ فَقَطَعُوها. قالَ أَبُو الفرجِ إنَّهُمْ لَمَّا ضَبطوهُ وأدَّوْهُ إلَى قَوْمِهِمْ، (طَرَحُوهُ وسَطَهُمْ، فَتَمارَوْا بَيْنَهُمْ في قَتْلِه، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: أخوكُمْ وابْنُكُمْ. فَلَمّا رَأى ذلكَ أحَدُ بَني حرام ضَرَبَهُ ضَرْبَةً فَقَطَعَ يَدَهُ منَ الْكُوعِ)، ثُمَّ ساقَ ثلاثةَ أشطارٍ منها. الأغاني، ٢١ ص٢٠٨، شرح التّبريزي، ٢ ص٢٦ (وقد ساق أرْبَعَةَ منها)، الخزانة، ٢ ص١٨، وفي شَـرْحِ الأنباريّ ثلاثَةُ أشْطارٍ منْها حَسْبُ، ص١٩٩، أَسْماءُ الْمُغْتالِينَ، ص٢٤٣، الطّرائف الأدبيّة، ص٤٠، تمْثال الأمثالِ، ١ ص ص٣٣٩–٣٤٠، شعر الشّنْفرى، ص١٢٣.

[3] ديوانه (إمّا ذَهَبْتِ شامَهْ).

[4] شرح التّبريزي (لَا تبعدي إمّا ذهبت) باختلاف في ترتيب الأشْطار الأربَعَة.

[5] هذه الشَّطْرَةُ انْفَرَدَ بها أسْماءُ الْمُغْتالِينَ، ص٢٤٣، وفي ديوانه (وَرُبَّ حَيٍّ فَرَّقَتْ سَوامَهْ).

[6] هذا ثاني الأشطار في ديوانه، وفيه (فَرُبَّ وادٍ نَفَرَتْ حَمامَهْ).

وربَّ شَــهْرٍ عَبَــرَتْ أيّامَـــهْ

وَرُبَّ قَفْــرٍ قَدْ عَــلَتْ آكامَــهْ

وَمُضْــمَرٍ قَدْ أَلَــكَتْ لِجَامَــهْ

وَقَطَــعَتْ مِنْ جِــرْيِهِ حِزَامَــهْ

فَســِيقَ جَــرْيَ الْوَعْلِ والنَّعامَهْ

وَرُبَّ زِقٍّ شَــــرِبَتْ أَثــامَــهْ

يا رُبَّ غَــوْرٍ جِــئْتُ مِنْ تِهامَهْ

وَشِــعْبُ نَجْدٍ لَمْ أَهَبْ عُرامَهْ][1]

وَيُــرْوَى: (لا تَذْهَــبي إمّا بَعَدْت شامَهْ). ويُرْوَى: (رُبَّ قِرْن فَصَلَتْ عظَامَــهْ)[2]. شامَةُ: يُريدُ شَمالَه، وَهيَ الْيَدُ الشُّؤْمَى[3]. والْخَرْقُ: الْبَلَدُ الْواسِعُ الَّــذي تَــنْخَرِقُ فيه الرِّيحُ، ويُقالُ: هُوَ الْمُنْخَرِقُ الأَطْراف. والْقَتامُ: الْغُبارُ. والسَّــهْبُ: الْــبَلَدُ الْواسعُ الْمُسْتَوي. وَحَزَأْتُ هامَهُ: أيْ زَجَرَ الطَّيْرَ به؛ أَيْ زَجَرَ الْهامَ فيه، والْهامُ: [طَيْرٌ] صَغيرٌ يُشْبِهُ الْبومَ وَلَيْسَ به، وَلَهُ صَفيرٌ بِاللَّيْلِ. والْخَــرْقُ: الْكَريمُ السَّخيُّ الْمُنْخَرِقُ في الْمَعْرُوف والْجُود؛ أَيْ: رُبَّ كَريم قَــتَلَهُ - يُخاطِبُ يَدَهُ. وَرُبَّ وادٍ نَفَّرَتْ حَمامَهْ: أَيْ أَنَّهُ يُغيرُ بِاللَّيْلِ، فَإِذا مَرَّ بِالطَّيْرِ في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ نَفَّرَها [٥].

[1] هــذه الأشطار كلُّها مِمّا لَمْ يَرِدْ في المخطوطِ، وهي مِن تمْثال الأمثال، ١ ص ص ٣٣٩-٣٤٠.

[2] كَذا أثْبَتَها التّبريزي، ٢ ص٢٦، وكذلك دِيوانه، ص٦٧.

[3] وَقيلَ إنَّه كانَتْ في يَدِهِ شامَةٌ.

قالَ: ثُمَّ قالُوا لَهُ حِينَ أَرادُوا قَتْلَهُ: أَيْنَ نَقْبُرُكَ[1]؟ فَقالَ[2]: [الطَّوِيل]

وَلا تَقْــبُرُونِيْ إِنَّ قَــبْرِيْ مُحَــرَّمٌ

عَلَيْكُمْ، ولكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عامِرٍ [3]

أُمُّ عامِــر: الضَّبُعُ. يُبَشِّرُ الضَّبُعَ؛ أَيْ: أَبْشِرِي أُمَّ عامِرٍ لأَنَّكِ تَأْكُلِينَ لَحْمَ مَنْ كانَ يُطْعِمُكِ لَحْمَ النّاسِ مِمَّنْ قَتَلَ[4].

---

[1] يَــدُلُّ قَولُ الأنباريّ، ص١٩٧ (ثُمَّ قالُوا لَهُ بَعْدَ الصَّلْبِ: أَيْنَ نَقْبُرُكَ؟) عَلى أَنَّهُمْ كانُوا قَدْ صَلَبُوهُ.

[2] الأبياتُ والرِّوايَةُ في كِتاب الْحَيَوان، ٦ ص٤٥٠، كِتاب البُرصانِ والعرجان ص ض٢٥٦-٢٥٧، ص ص٥٢٢-٥٢٣، ذيــل الأمالي والنّوادر للقال، ٣ ص٣٦، أسماء الْمُغْتالينَ منَ الشُّــعَراء، ص١٠٨، حَماســة أبي تَمّــام، ٢ ص٢٤، أَســمَاء الْمُغْتالينَ، ص٢٤٣، شَرْحِ الأنــباري، ص١٩٧، والتّــبريزي، ٢ ص ص٢٣-٢٤، خِــزانَة الأدب، ٢ ص١٨، أمالي المرتضى، ٢ ص٧٣، الشّعر والشّعراء، ١ ص٢٥، الصّناعتين، ص١٨٣، الحماسة البصرية، ١ ص٩٤، شرح المرزوقي، ص٤٨٩، شرح الشَّنْتَمَرِيّ، ١ ص٢٣٦، العقد الفريد، ١ ص٩٣، الأغــاني، ٢١ ص٢٠٥، اللسان (سمر)، (سجس). مَعاني أبيات الحماسة للنَّمَرِيّ، ص٩٢، شَرح نَهج البَلاغَة، ١ ص٢٢٤، نُزْهَةُ الأَبْصار، ١ص٧٢٧، الطّرائف الأدبيّة، ص٣٦، جمهرة الأمثال، ٢ ص٣٠٥، ديوانه، ص٤٧.

[3] أَغْلَــبُ المصــادرِ رَوَتْــهُ مَخْرُومًا بإسْقاطِ الواوِ، انظر شرح الأنباري والتّبريزي والأغاني والبرصــان وأسْماء الْمُغْتالينَ والخزانة والبصريّة وجَمْهَرة الأمْثال (لا تقبُرُوني)، ديوانه (فلا تقــبُروني) قالَ التّبريزيّ إنَّ في قوله هذا وَجْهَيْنِ؛ أوَّلُهما: أَبْشري أُمَّ عامرٍ بأَكْلي إذا تُركتُ وَلَمْ أُدْفَنْ، والآخرُ: اتْرُكُوني للّتي يُقالُ لَها أَبْشري أُمُّ عامرٍ؛ أَيْ لا تَقْبُرُوني فقد حَرُمَ دَفْني عَلَــيْكُمْ، ولكــن اتْرُكُوني للضَّبُعِ فَهِيَ وَلِيُّ أَمْرِي دُونَكُمْ. وَقيلَ: أَرادَ أَنْ يُخالفُوهُ فَيُبْقُوهُ بإيــثارِهِمْ مُخالَفَــتَهُ؛ فكأنَّــهُ مَكَرَ بِهِمْ. قالَ: (وَيُرْوَى: خامِري؛ أي اسْتَتِري)، وهي رواية البصريّة، وفي مَعاني أبيات الحماسة قَريبٌ منه. والبيت في اللسان (عمر)، مقاييس اللغة، ٢ ص٢١٧، الــتّاج (عمر)، أمالي المرتضى، ٢ ص٧٣، البرصان، ص١٦٦، ص٣١١، تمثال الأمــثال، ١ ص٣٤٠، جَمهــرة الأمثال، ٢ ص٣٠٥، الصّاحبي في فقه اللغة، ص٢٣٤. ويُرْوَى (تدْفنُوني إنَّ دَفْني)، ذيل الأمالي (لا تَقْتُلُوني إنَّ قَتْلي مُحَرَّمٌ).

[4] قــالَ القــالي: "الضَّبُعُ تَأْتي الْقُبُورَ فَتَبْحَثُ عَنْها، ثُمَّ تَسْتَخرِجُ الْمَوْتَى فتأْكُلُهُمْ؛ فَيَقُولُ: فَلا تَعْجَلُوا بِقَتْلِي، فإنِّي سَأَمُوتُ فَتَفْعَلُ بِيَ الضَّبُعُ هذا"، انظر ذَيل الأمالي، ص٣٦.

إذا احْتَمَلَتْ رَأْسي وَفي الرَّأسِ أكْثَري

وَغُودِرَ عِنْدَ الْمُلْتَقى ثَمَّ سائِري[1]

وَيُـرْوَى: (ثَـمَّ ناظِـرِي). وَقَوْلُهُ (وَفي الرَّأسِ أكْثَري): يُريدُ عَقْلَهُ[2]. وَغُودِرَ: تُرِكَ، وَغادَرْتُهُ: تَرَكْتُهُ. وَقَوْلُهُ (عِنْدَ الْمُلْتَقى): حَيْثُ لاقَى مَنِيَّتَهُ؛ أيْ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي لاقَى مَنِيَّتَهُ فيهِ .

[لَقُـلْتُ لَهَا: قَدْ كَـانَ ذلكَ مَرَّةً

وَلَسْتُ عَلَى ما قَدْ عَهِدْت بِقادِرِ][3]

هُنَـالِكَ لا أَرْضَى حَـياةً تَسُـرُّني

سَمِيرَ اللَّيالِيْ مُبْسَلاً بِالْجَرائِرِ[٦][4]

---

[1] شرح الأنباري والتّبريزي (إذا احْتَمَلُوا رَأسِي)، الأغاني والبصريّة (احْتُمِلَتْ رَأْسِي)، والشّعر والشُّعَراء واللسان (حَمَلُوا)، وفي شعره (ضربوا رأسي)

[2] قالَ التّبريزي: (لأنَّ الْحَواسَّ خَمْسٌ؛ فأرْبَعٌ مِنْها في الرَّأسِ .. وقالَ أبو هلال: وقيلَ إنَّ الرَّأسَ يُعْرَفُ مُفْرَدًا عَنِ الْجَسَد، وَلا يُعْرَفُ الْجَسَدُ مُفْرَدًا مِنَ الرَّأسِ، قالَ: وليسَ هذا بِشَيءٍ)، وفي مَعاني أبيات الحماسة للنَّمَرِيّ قَريبٌ منه!

[3] انْفَرَدَ الجاحظُ بروايَة هذا البيْت في البرصان والْعُرْجان، ص٢٥٧، وفيه (ولسْتُ عَلَى ما قد عَهِدْتُ)، والصَّوابُ ما أُبتناه؛ إذا الخطابُ موَجَّهٌ للضَّبُعِ التي عَهِدَتْ مِنْهُ قَتْلَ غَيْرِهِ فَيَتْرُكَ لَها ما تَأْكُلُهُ، والبيت في شعره، ص٩٦، وفيه (عهِدْتُ)!

[4] شَـرح الأنباري والتّبريزي والأغاني وأسْماء الْمُغْتالينَ والخزانة والبصريّة وديوانه (هنالك لا أرْجُـو)، (سَـجِيسَ الليالي)، شعره والبرصان (أبْغي)، البرصان (مُسَلَّمًا). اللسان (سَمر)، (سَـجس)، (بسَل)، تهذيب اللغة، ١٢ ص٤٢٠ وفيه (بالْحَرائِرِ)، جمهرة اللغة، ص١٠٠٣ (بالْحَرَائِـرِ)، أسـاس البلاغة (سجس)، التّاج (سَمر)، إصلاح المنطق، ص٣٩٤، البرصان والعرجان، ص٣١١، الزّاهر، ٢ ص٢٢٤، المخصص، ١٣ ص٢٥٨.

هُنالكَ: بهذا الْمَوْضعِ[1]. يَقُولُ: أَيِسَ مِنَ الْحَياةِ. وَسَمِيرُ اللَيالي: أيْ آخِرُ الدَّهْرِ، يُقالُ: لا أُكَلِّمُهُ ما سَمَرَ أَبْناءُ سَميرٍ؛ أَيْ ما أَقامَ اللَيْلُ والنَّهارُ. مُبْسَلاً: مَــأْخُوذًا بأَفْعاله مُكافَأً عَلَيْها. والْجَرائِرُ: الذُّنُوبُ. قالَ غَيْرُهُ: سَميرُ اللَيالي، وَسَجِيسُ اللَيالي: أَيْ طُولُهُ. ويُقالُ: آخِرُ اللَيالي.

قــالَ مُــؤَرِّج[2]: قــالَ الأَزْدِيُّ[3]: قَتَلَ الشَّنْفَرَى مِنْ بَني سَلامانَ تِسْعَةً وَتِسْعينَ، وَقَدْ كانَ نَذَرَ أَنْ يَقْتُلَ مِنْهُمْ مائَةَ رَجُلٍ[4]، فَمَرَّ بِجُمْجُمَةِ الشَّنْفَرَى بَعْــدَ مَوْتِهِ رَجُلٌ مِنْ بَني سَلامانَ، وَهِيَ قَدْ بَلِيَتْ، فَضَرَبَها بِرِجْلِهِ، فَعَقَرَتْ[5] قَدَمَهُ فَماتَ مِنْها، فَكَمُلَتْ بِهِ الْمائَةُ.

فَلَمّــا أَنْشَــدَهُمُ الشَّنْفَرَى هذه الأَبْياتَ قامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَني سَلامانَ، فَــرَماهُ في عَيْنِهِ، وقالَ لَهُ: أَأَطْرِفُكَ؟ [٧]، فقالَ الشَّنْفَرَى: كاكَ كُنّا نَفْعَلُ؛ يُريدُ: كَذلكَ كُنّا نَقُولُ، -وَكانَ إذا رَمَى الشَّنْفَرَى قالَ: أَأَطْرِفُكَ؟ ثُمَّ يَرْمِي في عَيْنِهِ[6] - ثُمَّ رَمَوْهُ حَتَّى قَتَلُوهُ.

وَكانَ أَسَيْدُ بْنُ جابرٍ عَدّاءً شَديدَ السُّرْعَةِ عَلى قَدَمَيْهِ، وكانَتِ الْخَيْلُ لا تَلْحَقُهُ[7]. وَكانَ تَأَبَّطَ شَرًّا والشَّنْفَرَى وابْنُ بَرّاقٍ لا تَلْحَقُهُمُ الْخَيْلُ. وَمِنْ بَني تَميمٍ سُلَيْكُ بْنُ سُلَكَةَ لَمْ تَقْدِرِ الْخَيْلُ عَلَيْهِ قَطُّ.

---

[1] قال التّبريزي: (هُنالكَ إشارَةٌ إِلَى الوقت الذي يَتناهى فيه الأَمَدُ، وَهُوَ ظَرْفٌ لقوله: لا أَرْجُو، والْمَعْنَى: في ذلك الوقت لا أَطْمَعُ في حياة سارَّة لي وَأَنَا مَخْذولٌ مُسَلَّمٌ بجَرائري).
[2] النّصُّ في شرح الأنباريّ، ص١٩٧، أسماء المغتالين، ص٢٤٣ باختلافات طَفيفَةٍ.
[3] لعلّهُ أَبو صالحٍ، أوْ مُساورٌ الأَزْدِيُّ، وقد ورَدَ ذكْرُهُما في الكَلامِ عَلى ديوانِ الشَّنْفَرَى!
[4] في الخزانة قال: (وكانت حلْفَةُ الشَّنْفَرَى عَلى مائة قتيلٍ).
[5] الأصل (فَعَقرب قدمه)، الخزانة (فعقرَتْهُ فتمَّ به)، وما أثبتناه من شرح التّبريزي، ٢ ص٢٥.
[6] هذه الرِّوايَةُ في شَرح الأنباريّ، ص١٩٦.
[7] لا تَلْحَقُهُ كرَّرَها النّاسخُ مرَّتَيْنِ!

وَقــالَ غَيْرُهُ[1]: قَعَدَ لَهُ أَسيدُ بْنُ جابر السَّلاميُّ، وحازِمٌ الْبُقْميُّ[2]، وَابْنُ أَخي أَسيدِ، وَالْبُقُومُ حَيٌّ مِنَ الْهَنْوِ بْنِ الأَسْدِ[3] حُلَفاءُ لِبَني سَلامانَ بْنِ مُفْرِجٍ[4] - فَقَعَــدُوا لَــهُ بِمَوْضِعٍ يُقالُ لَهُ (النَّاصِف) مِنْ أَبيدَةَ[5]، فَمَرَّ عَلَيْهِمْ، فَأَبْصَرَ السَّــوادَ بِاللَّــيْلِ فَرَماهُ - وكانَ لا يُبْصِرُ سَوادًا في اللَّيْلِ إلاّ رَماهُ[6] - فَشَكَّ ذِرَاعَ[7] [8] ابْنِ أَخي أَسيد بْنِ جابر إِلَى عَضُده، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، وقالَ الشَّنْفَرَى: (إِنْ كُنْتَ شَيئًا فَقَدْ أَصَبْتُكَ[8]، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ شَيْئًا فَقَدْ أَمِنْتُكَ[9]). وَكانَ حازِمٌ باطِحًــا -يَعْــني مُنْبَطِحًا- بِالطَّريقِ يَرْصُدُهُ، فقالَ أَسيدُ بْنُ جابر: يا حازِمُ أَصْلِت؛ يَقُولُ: سُلَّ سَيْفَكَ. فَقالَ الشَّنْفَرَى: لَطالَما [أَصْلَتُّ][10]، ثُمَّ ضَرَبَ الشَّنْفَرَى حازِمًا، فَقَطَعَ اثْنَتَيْنِ مِنْ أصابِعِه: الْخِنْصِرَ والَّتي تَليها[11]، وضَبَطَهُ[12]

---

[1] أيْ غَيْر مؤرِّج كَما ذكر في شرح الأنباريّ، ص١٩٧. والرّواية في الأغاني، ٢١ ص٢٠٣. وهي في الخزانة أيضًا؛ غيرَ أنَّ فيها بعضَ الْحذف.

[2] في الأغـــاني (خـــازم الفهمي)، وفي الأصل (حَازم) في هذا الموطن من الرّواية وسائر مواطن وروده فيها

[3] لُغَةٌ في الأزْد، بقَلْب الزّاي سينًا كَما قالَ في الأغاني، ٢١ ص٢٠١ هامش رقم (١)، وشرح التّبريزي وقد تقدّم، كَما أنَّ الزَّقْرَ لُغَةٌ في الصَّقْر، وهذه عكسُ تلْكَ.

[4] تقـــدَّمَ أنَّ الْـــبُقُومَ منْ بَني حَوالَةَ بْنِ الْهَنْوِ بْنِ الأزْد، وأنَّهُمْ أبناءُ عُمومَةِ بَني سَلامانَ ورَهْطِ الشَّنْفَرَى بَني الْحجْرِ بْنِ الْهَنْوِ!

[5] في الأصـــلِ (أسد) مُحَرَّفَةً، وفي الأغاني (من رانبده)، ثُمَّ قالَ في الهامشِ: (هذا وأبيده منزلٌ ...)، ٢١ ص٢٠٣، وقد تقدَّم الكَلامُ عَلَيْه قَبْلُ.

[6] في الأغاني (لا يَرَى)، وزادَ (رَماهُ كائنًا مَا كَانَ)، وفي شرح التّبريزي كَما أثبتْناه.

[7] في الأصْلِ (ذراعَيْ)، وما أثبتّه عن الخزانة، ٢ ص١٨، الأغاني، ٢١ ص٢٠٣.

[8] في الأصلِ (أُصَبيك) محرَّفة، وما أثبتُّه عن الأغاني، ٢١، ص٢٠٤، التّبريزي، ٢ ص٢٥.

[9] في الأصلِ (أصَبُتُكَ) محرَّفَةً مصحَّفَةً، وما أثبتُّه نقلاً عن الأغاني، ٢١ ص٢٠٤.

[10] ســاقطة مـــن الأصلِ، وهي في الأغاني (لكُلِّ ما أصْلت)، انظر الهامش المتقدّم، وفي شرح التّبريزي: (إذًا ما تَضْرب)، وَهي أَدقُّ من الرِّوايَة الْمُثْبَتَة؛ وقَدْ رَأيْتُ ما أثْبَتُّه أَوْلَى وأدَقُّ منَ الـــرِّواياتِ الأُخْرَى لِما تَحْتَملُ (أُصْلت) مِنْ ضَبْطٍ، ولِمَا تَحتَملُ (لَطالَ ما) مِنْ تَحريفٍ إِلَى (لكلِّ ما)!

[11] قالَ أبو الفرج: (الخنصر والبنصر).

[12] في الأصل (وضَبَطَ) وما أثبتّه من الأغاني، والخزانة، ٢ ص١٨.

خازِمٌ حتَّى لَحقَهُ أَسيدٌ وابْنُ أَخيه[1]، وَأَخذَ أَسيدٌ سلاحَ الشَّنْفَرَى، وصَرَعَ الشَّنْفَرَى خازِمًا وَابْنَ أَخي أَسيد، [فَضَبَطاهُ وَهُما تَحْتَهُ][2]، وَأَخذَ أَسيدٌ بِرِجْلِ ابْنِ أَخيهِ فَقالَ: رِجْلُ مَنْ هذه - وَهُوَ يُرِيدُ ضَرْبَ الشَّنْفَرَى؟ فَقالَ الشَّنْفَرَى: رِجْلي. فَقالَ ابْنُ أَخي أُسَيْد: بَلْ هِيَ رِجْلي يا عَمُّ. فَأَرْسَلَها، وَضَبَطُوا الشَّنْفَرَى فَرَبَطُوهُ وأَدَّوْهُ إِلَى أَهْلِهِمْ.

وَقالَ الشَّنْفَرَى أَيْضًا [٩]:[3] [الطَّويل]

[كَأَنْ قَدْ فَلا يَغْرُرْكَ مِنِّي تَمَكُّثي
سَلَكْتُ طَرِيقًا بَيْنَ يَرْبَغَ فالسَّرْدِ][4]

---

[1] حرّف في الأغاني فجَعَلَها: (أسيد وابن امية نجدةً).

[2] ساقطةٌ من الأصْلِ، وقد أثبتناها لما توضّحُ مَعْنَى ما وراءها. عن الأغاني، ٢١ ص٢٠٤، وقالَ التّبريزي: (وصَرَعَ الشَّنْفَرَى خازِمًا، فضَبَطَهُ ابْنُ أَخي أَسيد، وأَخَذَ أَسيدٌ بِرِجْلِ ...).

[3] ذكر الأبياتَ ياقوت في معجم البلدان (السَّرْد)، الأغاني، ٢١ ص٢٠٩، اللسان (عَجج)، (ربغ)، الطّرائف الأدبيّة، ص٣٤، نُزْهَةُ الأَبْصار، ١ ص٧٢٣، ديوانه مرّتَيْنِ بِعَدَدَيْنِ مُخْتَلفَيْنِ وروايَتَيْنِ مُخْتَلفَتَيْنِ للأبياتِ نفسها، ص ص٤٣-٤٤، شعر الشنفرى، ص٩١.

[4] أوْرَدَ ياقوتُ الأبياتَ بهذا التّرتيب (السَّرد)، وعنه نقله الأستاذ الميمَنيُّ في الطّرائف، وجامعُ شعْرِه أيضًا، ولعلَّ هذا البيت والبيتَ الثّالث روايَتان للبيْت نفسه، ذلك أنَّ ياقوت لَمْ يذكُر البَيتَ الآخَرَ، في حين اكْتَفَت سائرُ المصادر برواية ما تركَه ياقوت، ممّا يرجّحُ كَوْنَهُما روايَتَينِ للبيت نفسه!

وقالَ في يَرْبَغَ: (مَوْضعٌ في ديار بَني تَميم بَيْنَ عُمانَ والْبَحْرَيْن)، معجم البلدان، ٥ ص ٤٣٣، وهو موضعٌ بَعيدٌ عَنْ دِيار الشَّنْفَرَى؛ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ قِصَّةٌ أَرادَها الشَّنْفَرَى؛ لأَنَّهُ أَرادَ التَّشْبيهَ بقَوْله: (كَأَنْ).

أَمّا السَّرْدُ فَقالَ فيه: (مَوْضعٌ في بلاد الأَزْد) ثُمَّ ذكَر أبياتَ الشَّنْفَرَى. مُعْجَم البلدان (السَّرْدُ)، ٣ ص٢٠٩، وما بَيْنَ يَرْبَغَ التي ذَكَرَها والسَّرْد مَسافَةٌ طَويلَةٌ. ولعلّنا بهذا نُرَجِّحُ أَنْ يَكُونَ البيتُ رِوايَةً أُخْرَى للبَيْتِ الثّالث من هذه الأبيات. انظُر تعليقَنا في الهامشِ على ذلكَ البيْت.

وإِنِّي لأَهْوَى أَنْ أُلَفَّ عَجَـاجَتِي

عَلى ذِي كِساءٍ مِنْ سَلامانَ أَوْ بُرْدِ[1]

وَأَمْشِـي بِالْعَضْداءِ أَبْغِيْ حُماتَهُم

وَأَتْرُكَ خَـلاًّ بَيْنَ أَرْباعَ فَالسَّرْدِ[2]

وَيُرْوَى: (وَأَسْلُكَ بِالْعَضْداءِ). والْخَلُّ: طَرِيقٌ فِي الرَّمْلِ.

[هُمُ عَرَفُونِيْ ناشِئًا ذا مَخِـيلَةٍ

أُمَشِّي خِلالَ الدَّارِ كَالأَسَدِ الْوَرْدِ[3]

---

[1] البيـت في اللسـان (عجج)، مقاييس اللغة، ٤ ص٢٩، التّاج (عجج)، معجم ما استعجم (السَّـرْد)، أساس البلاغة (عجج)، مقاييس اللغة، ١ ص٢٤٣، والبيتُ بروايَة الأغاني (أَنْ تَـثُورَ)، وياقوت وديوانه هكذا: وَإِنِّي زَعِـيمٌ أَنْ تَلُفَّ عَجاجَتِي عَلَى ذِي كِساءٍ مِنْ سَلامانَ أَوْ بُرْد

[2] البيـت في اللِّسان (ربغ) وفيهِ (وَأُصْبِح ... سَراتَهُمْ)، (وأسْلُكَ ... أرْباغَ والسَّرد)، التّاج (ربـغ)، معجم البلدان (السَّرد)، وفيه (أُمْسي)، معجم ما استعجم (السَّرْد)، ، وقد وردَ في المخصص، ١٦ ص٤٠ هكذا ((بَيْنَ أَرْباعَ وَالضَّدِّ)، فظَنَّهُ إميل بَديع يَعْقُوب بَيْتًا آخَرَ سِوَى هذا البيت، وقالَ: (لَيْسَ في ديوانه)، المعجم المفصَّل، ٢ ص٤٠٤. وفي شعره (وأمشي لَدى العصـداء ... وأسْـلُكُ خلاً بين أرفاغ)، ولَمْ أجدْ ذِكْرًا لمَكان باسْمِ أرْباغ ولا أرفاغ في البُلدانيّات؛ إنّما وجَدْتُ ياقوت ذكرَ الأَرْباعَ، وقالَ: (أَرْباعَ: جَمْعُ رَبْعٍ: وَهُو اسْمُ مَوْضِعٍ)، معجـم الـبلدان (أرباع)، ١ ص١٣٦، ديوانه (أَبْغِي سَراتَهُمْ .. وَأَسْلُكَ)، وفي الطّرائف (وأمشي بالعضْداء أبغي سَراقم)!

ويؤكِّدُ هذا الَّذي ذَهَبْنا إلَيْه ما جاءَ في تعريف ياقوت ب (خَلّ)؛ إذ قالَ: (مَوْضِعٌ بالْيَمَنِ فـي وادي رِمَـع)، معجـم الـبلدان (الْخَلُّ)، ٢ ص٢٨٥، ولَمْ أَجِدْ ذِكْرًا لِلْعَضْداء في البُلْدانيّات؛ ولعلَّها أرضٌ عُضِدَ شَجَرُها؛ أي قُطِعَ؛ ومنه قولُه عليه السّلام في مَكَّة (... وَلا يُعْضَدُ شَجَرُها)!

[3] الأغاني (هُمُ أَعْدَمُونِي ... كالْفَرَسِ الْوَرْدِ).

كَأَنِّيْ إِذا لَمْ أُمْسِ فِي دارِ خَالِدٍ

بتَيْمَاءَ لا أُهْدَى سَبِيلاً وَلا أُهْدِي][1]

وَقالَ أيْضًا:[2] [الطَّوِيل]

[وَنائِحَةٍ أُوْحِيْتُ فِي الصُّبْحِ سَمْعَها

فَرِيعَ فُؤَادِيْ واشْمَأزَّ وَأَنْكَــرَا

فَخَفَّضْتُ جَأْشِيْ ثُمَّ قُلْتُ: حَمامَةٌ

دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ في حَمَامٍ تَنَفَّرَا][3]

وَمَقْــرُونَــةٍ شِــمالُها بِيَمِــينِها

أُجَنِّبُ بَــزِّي ماءَها قَدْ تَعَصَّرَا[4]

مَقْرُونَةٌ: مزادَةٌ مِنْ أَدِيْمَيْنِ. بَزِّي: ثِيابِي.

---

[1] البيــتان زِيادة من الأغانيْ ومعجم البلدانِ (السّرد)، وديوانه صَنْعَة المَيْمَنيّ في الطّرائف، وفي الأغــاني (إذا لَمْ يُمْسي في الحيِّ مالك ... بتَيْهاءَ لا أُهْدَى السَّبِيلَ)، وكذلك في شعره، وفي معجم البلدان (كَأَنِّي لَمْ أُمْس في)، وبها يَخْتَلُّ وَزنُ الصّدر!

أَمّا تَيْمَاءُ؛ فليسَ الْمَقْصُودُ بها تَيْماءَ البَلَدَ بأطْراف الشّام كَما ذَهَبَ جامِعُ شِعْرِه (ديوانه، ص٤٣ هــامش ٤)؛ تلْكَ التي عُرِفَتْ بتَيْماء الْيَهُوديِّ لمَا يُشْرِفُ عَلَيْهَا حِصْنُ السَّمَوْأَلِ بْنِ عادِيّاء الْمُسَمَّى الأَبْلَق؛ إنَّما أرادَ بها الْفَلاةَ التي يَضِلُّ فِيها الْمُسافِرُ؛ والتي لا ماءَ فِيها؛ وهي مِنَ التَّتْيِيمِ؛ أي التَّضْلِيل. انظر مُعْجَم البلدان (تَيْماءُ)، ٢ ص٦٧.

[2] ديوانه، ص ص٤٥-٤٦، وذكر ياقوت منها ثلاثةَ أبيات في معجم البلدان (مَنْجَل)، الأغاني، ٢١ ص٢٠٣، معجم ما استعجم (عَصَوْصَر)، التّاج (نَجَل)، الطّرائف الأَدبيَّة، ص ص٣٥-٣٦، موسوعة الشعر العربي، ١ ص٨٦، شعر الشنفرى، ص٩٤.

[3] البيتان مِنْ موسوعَة الشِّعْرِ العربي، ١ ص٨٦، وليسا في الأغانيْ ولا مُعجم البلدان، وهُما في ديوانه، ص ص٤٥.

[4] موسوعة الشّعر وديوانه (ماؤها قد تقصَّرا)، شعر الشنفرى (ماؤُها).

وَأَشْــلاءِ نَعْلٍ كالسُّمانَى تَركْتُها

عَلَى جَنْبِ مَوْرٍ كَالنَّحِيرَةِ أَغْبَرا [1]

أشْلاءٌ: بَقِيَّةُ الْمَوْرِ. الطَّرِيقُ النَّحِيرَةُ: النَّسِيجَةُ.

فَإِنْ لا تَزُرْنِي حَتْفَتِي أَوْ تُلاقِنِي

أُمَشِّــي بِرَهْوٍ أَوْ عُدافٍ مُنَوَّرا [2]

رَهْوٌ[3]: جَبَلٌ. وَعُدافٌ[4]: جَبَلٌ.

أُمَشِّــي بِأَطْرافِ الْحَماطِ وَتارَةً

تُنَفِّضُ رِجْلِي بَسْبُطًا فَعَصَنْصَرا[١٠] [5]

الْحَماطُ[6]: شَجَرٌ يُشْبِهُ التِّينَ.

---

[1] موســوعة الشّعر وديوانه وشعره (وَنَعْلٍ كَأشْلاءِ السُّمانَى) (كالنَّحيزَة)، وفي معجم البلدان (مَــوْرٌ): (مَوْرٌ: أَحَدُ مَشارِف الْيَمَنِ الْكِبار، وَهُوَ مِنْ رأسِ تِهامَةَ الأَعْظَمِ، ويَتْلُوهُ في الْعِظَمِ وَبُعْد الْمَأتَى: زَبِيدٌ، وإِلَيْه يَصُبُّ أَكْثَرُ أَوْدِيَة الْيَمَنِ)، ٥ ص ص٢٢٠-٢٢١.

[2] الأغـــاني (فَإلاّ تَزُرْني)، (عِذافٍ فَنَوَّرَا)، ديوانه (أُمَشِّي بِدَهْوٍ أَوْ عِدافٍ بَنَوَّرَا)، شعره (بدهو لأو عداف فنوّرا)!

[3] نقــلَ ياقُوت عن أبِي عُبَيْد قَوْلَهُ: (الرَّهْوَةُ شِبْهُ تَلٍّ يَكُونُ في مُتُون الأرض عَلى رُؤوس الْجِبالِ وَمساقط الطُّيور الصُّقُور والعُقْبان .. وَقيلَ هُوَ جَبَلٌ)، معجم البلدان (رَهْوَة)، ٣ ص١٠٨.

[4] قالَ ياقوت: (الْعُدَافُ: ... واد أَوْ جَبَلٌ في ديار الأَزْد بالسَّرَاة)، مُعْجَم البلدان، ٤ ص٨٨.

[5] في الأصلِ (الْحُماط) بالضَّمِّ، (يَسْبُطًا) بالياء، مُصَحَّفَةً. ياقوت (أُمْسي)، (مُسْبَطِيًّا مُعَصْفَرا)، ديوانه (بُسْبُطًا) ولا وَجْهَ لهذا الضَّبْط بحَسَب ما ضَبَطَها ياقُوت، شعره (يَسبُطًا)

[6] أَخْطَــأ الشّارِحُ هُنا؛ إذْ لَيْسَ الْمَقْصُودُ إِلَى الْحُماط بالضَّمِّ؛ إنَّما الْحَماطُ بفَتْحِ الْحَاء. وَهُوَ عَــلى ما ذَكَرَ ياقُوت نَقْلاً عَن الأزْهَرِيِّ مَوْضِعٌ في الْيَمَن. قالَ: (وفي كتاب هُذَيْل: خَرَجَتْ غازِيَــةٌ منْ بَنِي قُرَيْمٍ منْ هُذَيْلٍ يُرِيدُونَ فَهْمًا حَتَّى أصْبَحُوا عَلى ماء يُقالُ لَهُ ذُو حُماط ... وَخَرَجَتْ غازِيَةٌ من فَهْمٍ يُرِيدُونَ بَني صاهلَةَ حَتَّى طَلَعُوا بذي حَماطٍ، فالْتَقاهُمْ بَنُو قُرَيْمٍ وَهُمْ رَهْــطُ تَأَبَّطَ شَرًّا؛ بَنُو عَدِيّ)؛ مُعْجَم البلْدان (حَماطُ)، ٢ ص٢٩٨. ولعلَّ ذِكْرَ قَبيلَة فَهْمٍ، وذِكْرَ تأبَّطَ شَرًّا يُؤَكِّدانِ هذا الذي ذَهَبْنا إلَيْه منْ أنَّ الْحَماطَ هُوَ الْمَوْضِعُ بِعَيْنه المذْكُورُ هُنا، ولَيسَ أشْجارًا تُشْبِهُ أشْجارَ التِّين؛ وإنْ احْتَمَلَ الأَمْرُ أنْ يُسَمَّى هذا الْمَكانُ بهذا الاسْمِ بالنَّظَرِ إلَى ما فيه منْ أشْجارِ الْحَماطِ الْغَليظَة!

بَسْبُطٌ[1]: جَبَلٌ، وَعَصَنْصَرٌ[2]: جَبَلٌ.

أَبْغِي بَنِي صَعْبٍ بِحُرِّ بِلادِهِمْ

وَسَوْفَ أُلاقِيهِمْ إِنِ اللهُ يَسَّرَا [3]

وَيَوْمٍ بِذاتِ الرَّسِّ أَوْ بَطْنِ مَنْجَلٍ

هُنالِكَ نَبْغِي الْقاصِيَ الْمُتَغَوِّرَا [4]

الْقاصِي: الأَقْصَى. وَبَنُو صَعْبٍ مِنْ شُجَاعَةَ؛ إِخْوَةِ سَلامانَ بْنِ مُفْرِجٍ[5]. وَهُمْ: شُجاعَةُ بْنُ عَوْفِ بْنِ مَيْدَعانَ[6].

---

[1] ياقُوتُ: (بَسْبُطُ: ... جَبَلٌ مِنْ جبالِ السَّرَاة أَوْ تهامَةَ)، معجم البلدان، ١ ص٤١٤.

[2] عَرَّفَ ياقوت بعَصَنْصَر قائلاً: (قالَ الأزهَرِيُّ: مَوْضِعٌ، وقالَ غَيْرُهُ: ماءٌ لبَعْضِ العَرَب ... وَقالَ الأَزْديُّ: عَصَنْصَرٌ جَبَلٌ)، معجم البلدان (عَصَنْصَر)، ٤ ص١٢٨، وهذا الذي يَجْعَلُنا نُرَجِّحُ هذه الرِّوايَةَ؛ رغمَ أنَّه عَرَّفَ أيضًا بعَصَوْصَر في الصَّفْحَة نفسِها على أنَّهُ اسْمُ مَوْضِعٍ، وهي الرِّوايَةُ التي مالَ إليها البَكْرِيُّ في مُعْجَمِ ما اسْتُعْجِمَ (عَصَوْصَر).

[3] ياقوت (وَأَبْغِي)، (بحُرِّ ديارهِمْ)، موسوعة الشِّعر وديوانه (أُبَغِّي بَنِي صَعْب بْن مُرٍّ بلادَهُمْ)، (إِنْ اللهُ أَخَّرَا)، وروايةُ (أَبْغِي) جائزَةٌ بزحاف الْخَرْمِ؛ وهو إسْقاطُ المتحرِّك الأَوَّل منْ فَعُولُنْ!

[4] ياقوت (نبغي العاصر المتنوَّرا)، موسوعة الشِّعر وديوانه وشعره (وَيَوْمًا بذات)، الأَغاني (بذات الرَّأْس)، (تَلْقَى القاصِيَ). والرَّسُّ على ما ذكر ياقُوت: (الْبِئْرُ .. وَيُرْوَى أنَّ الرَّسَّ قَرْيَةٌ بالْيَمامَة)، معجم البلدان (الرَّسّ)، ٣ ص٤٣، ونُرَجِّحُ أنْ يَكونَ المقصودُ منطقَةً فيها بِئْرٌ فَسُمِّيَتْ (ذاتَ الرَّسِّ)، وليس في البلدانيّات مكانٌ بهذا الاسم.
أمّا (مَنْجَل) فقالَ فيه ياقوت: (الْمَنْجَلُ الْماءُ الْمُسْتَنْقَعُ: اسْمُ واد ... والْمَنْجَلُ: مَوْضِعٌ بغَرْبِيِّ صَنْعاء الْيَمَنِ لَهُ ذِكْرٌ) ثُمَّ ساقَ ثَلاثَةَ أبيات منَ القصيدَة، معجمُ البلدان، ٥ ص٢٠٨.

[5] العبارَةُ هُنا في الأَصْلِ مُضْطَرِبَةٌ هكذا (وبَنُو صَعْبَ بْن مُرّ شُجاعَةُ اخوه سلامان بْنِ مُفْرِج)، ويَبْدُو أنَّ سببَ هذا الاضْطِراب هُوَ روايَةُ بَعْضِهم صَدْرَ البيت المتقدِّم هكذا (أُبَغِّي بَنِي صَعْب ابْنِ مُرٍّ ديارَهُم/ بلادَهُم)، ولعلَّها تَحْريفٌ لما أثبَتْناه (بِحُرِّ دِيارِهِمْ)، ولَمْ أَجِدْ في كُتُبِ الأَنْساب سلْسلَةً كهذه (بَنو صَعْب بْن مُرِّ بْن شُجاعَةَ)!

[6] قالَ ابْنُ الْكَلْبِيّ: (وَوَلَدَ مالكُ بْنُ كَعْب بْنِ الحارث بْن كَعْب شُجاعَةَ؛ بَطْنٌ عَظيمٌ)، نسب مَعَدّ واليَمَن الكبير، ٢ ص١٩٩، وكَعْبٌ الأَخيرُ هُوَ ابْنُ عبد الله بْنِ مالك بْن نَصْر بْن الأَزْد ابْنِ الْهَنْو، أمّا بَنُو سَلامانَ فَهُمْ منْ أبناء مالك بْن عَوْف بْنِ مَيْدَعانَ بْنِ زَهْرانَ بْنِ عُبْرَةَ بْنِ كَعْبٍ؛ فَهُمْ وَشُجاعَةُ أبناءُ عُمومَةٍ لا إِخْوَةٌ (نَفْسُهُ، ٢ ص ص٢٣٧-٢٣٨).

فَلَـــمْ يَزَلِ الشَّنْفَرى يَقْتُلُ بَني سَلامانَ حَتّى قَعَدَ لَهُ بَنُو الرَّمْدِ بْنِ غامِدٍ، والــرَّمْدُ مِنْ كَبيرِ بْنِ الدُّوْلِ[1]، فَأَشْلَوا عَلَيْهِ كَلْبًا لَهُمْ يُقالُ لَهُ (حُبَيْش)[2]، فَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا. وَمَرَّ وَهُمْ يَتْبَعُونَه، فَأَعْجَزَهُمْ، وَمَرَّ بِمَوْضِعٍ يُقالُ لَهُ (دَخيسٌ)، فَأَبْصَرَ رَجُلَيْنِ مِنْ بَني سَلامانَ، فَأُعْجِلَ عَنْ قَتْلِهِما.

وَقالَ أَيْضًا:[3] [الطَّويل]

قَتِــيلا فَخَــارٍ أَنْتُما إِنْ قُتِلْتُما

بِجَوْفِ دَخيسٍ أَوْ تَبالَةَ يَسْمَعا[11][4]

دَخِيسٌ[5]: مَوْضِعٌ. وَتَبالَةُ[6]: مَوْضِعٌ. وَيَسْمَعا[7]: مَوْضِعٌ.

---

[1] في الأصْــلِ (مِنْ كبر بن الدول)، وتصحيحه من نسب مَعَدّ واليمن لابنِ الكلبي. وَعَلى ما ذَكَــرَ فَــإِنَّ الــرَّمْدَ هُوَ ابْنُ كَبيرِ بْنِ الدُّوْلِ بْنِ سَعْد مَناةَ بْنِ غامد بْنِ عَبْد الله بْنِ كَعْب بْنِ الحــارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبيعَةَ بْنِ مالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الأَزْدِ. انظر نسب مَعَدّ وَالْيَمَنِ الْكَبير، ٢ ص١٩٤.

[2] جاء قبل باسم (حُنيش) بالنون.

[3] شــرح الأنباري، ص١٩٦، الأغاني، ٢١ ص٢٠٣، الطّرائف الأدبيّة، ص٣٧، ديوانه، ص ٤٨.

[4] شرح الأنباري (أَوْ تَبالَةَ تَسْمَعا) قالَ: "يُريدُ: يا هذان اسْمَعا"، ديوانه (قَتيلَيْ فجَارٍ)، (دَخيسٍ أَوْ تَبالَةَ يا اسْمَعَا)، الأغاني وديوانه (قَتيلَيْ فجَار .. بِجَوْف دَخيس .. يا اسْمَعَا).

[5] لَمْ أَقِفْ عَلى ذِكْرٍ لِمَوْضِعٍ بهذا الاسْمِ في الْبُلْدانِيّات؛ إِنَما وَجَدْتُ الْجَوْفَ، وفي بلاد العرب أَجْوافٌ كَثيرَةٌ؛ والْجَوْفُ هُوَ (الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ)، وأَقْرَبُ ما يَكُونُ مِنَ الأَجْوافِ لِبلاد أَزْدِ السَّراة جَوْفٌ بِأَرْضِ سَبَأ مِنَ الْيَمَنِ. انظر معجم البلدان (جَوْفٌ)، ٢ ص ص١٨٧–١٨٨.

[6] قالَ ياقُوت: (تَبالَةُ: بالْفَتْحِ؛ قيلَ تَبالَةُ التي جاء ذِكْرُها في كتاب مُسْلِمِ بْنِ الْحَجّاجِ: مَوْضِعٌ ببلادِ الْيَمَنِ؛ وأَظُنُّها غَيْرَ تَبالَةِ الْحَجّاجِ بْنِ يُوسُفَ؛ فإِنَّ تَبالَةَ الْحَجّاجِ بَلْدَةٌ مشهُورَةٌ مِنْ أَرْضِ تِهامَةَ في طَريقِ الْيَمَنِ)، معجم البلدان (تَبالَة)، ٢ ص٩.

[7] لَــمْ أَجِــدْ ذِكْــرًا لِمَوْضِعٍ كَهذا في الْبُلْدانِيّات؛ ولعلَّ الشّارِحَ أَخْطَأَ حينَ جَعَلَها مَوْضِعًا؛ والصَّــوابُ ما ذَكَرَهُ غَيْرُه في شَرْحِها حينَ جَعَلُوا قَوْلَهُ (يَسْمَعا) مِنْ (يا اسْمَعَا)؛ أي اسْمَعَا يا أَنْتُمَا ! أو رِوايَةُ الأنباري (تَبالَةَ تَسْمَعا) المذكورة آنفًا!

وَقالَ الشَّنْفَرَى الأَزْدِيُّ، ثُمَّ الْحَجْرِيُّ، وَكانَ أَصْلُهُ مِنَ الأَزْدِ فِي بَنِي سَلامانَ بْنِ مُفْرِجٍ، وكانَتْ أُمُّهُ سَبِيَّةً[1] مِنْ هُذَيْلٍ، بَعْدُ:[2] [الطَّويل]

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ
فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِـــواكُمْ لأَمْيَلُ[3]

قَوْلُـــهُ: (أَقِــيمُوا صُدورَ مَطِيِّكُمْ): أَيْ جِدُّوا فِي أَمْرِكُمْ، وانْتَبِهُوا مِنْ

[1] في الأصْلِ (سبيبَةً)، وهو تحريف.

[2] القصـــيدة في ديوانه، ص ص٥٨-٧٣، إعراب لاميَّة العرب للعكبريّ، ص ص١٦-٦٣، أمـــالي القالي، ٣ ص ص٢٠٣-٢٠٦، مختارات ابن الشَّجَريّ، ص ص٧٢-١٠٦، منتهى الطَّلب، ٦ ص ص٣٩٧-٤١٠، نُزْهَةُ الأَبْصار، ١ ص ص٧٢٧-٧٣١، المنازل والدّيار، ١ ص ص٣٥٧-٣٥٨ (٦أبيات)، سمط اللآلي، ١ ص٤١٣ (٤ أبيات)، لاميّة العرب (تحقيق محمد بديع شريف)، نهاية الأَرَب في شرح لاميَّة العرب، ص ص٣٢-١٠٤، تفريج الْكُرَب عَـــن قُلـــوب أهـــل الأدب لابـــنِ زاكور الفاسيّ، أَعْجَب العجب في شَرح لاميّة العرب للزّمخشَريّ، بُلوغ الأَرَب في شرح لاميّة العرب، التَّذكرة الحمدونيّة، ٢ ص٥٣، ٥ ص٤١٨ (١٠ أبيات)، الدّرّ الفريد وبيت القصيد، ١ ص٢٦٣، ٢ ص١٩٥، ٥ ص٢٢٥، موسوعة الشِّـــعر العربي، ١ ص ص٦٥-٧٧، ولَها شُروحاتٌ كَثيرَةٌ منْها ما يَزالُ مَخْطُوطًا، وبَعْضُها طُـــبِعَ مرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، وقد رأينا في مَصادرِ إثْباتها هُنا كِفايَةً ! وَيَبْدُو أنّ كثرة شُرُوحها كانتْ بدافِعٍ منَ العصبيَّة العربيَّة حينَ نَظَمَ الطُّغرائيّ قبالَتَها (لاميَّةَ الْعَجَم) بدافِعٍ منَ العصبيَّة أيضًا، ولِمَنْ أرادَ النَّظر في الجدَل حَوْلَ إثبات اللاميَّة للشَّنْفَرَى منْ عَدَمه يُنْظَرُ ((عبد الحليم حَفْني، شِـــعْر الصَّعاليك: مَنْهَجُهُ وخصائِصُهُ، (القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٧٩)، ص ص١٦١-١٨٤)).

[3] الأمالي ونهاية الأرب (إِلَى أَهْلٍ)، منتهى الطّلب (بَنِي عَمِّي)، (إِلَى أهْلٍ)، الغيث المسجّم، ١ ص٣١٨، المقاصد النّحويّة، ٢ ص١١٧، التّاج (قوم)، الأشباه والنّظائر، ٢ ص١٩٨، الدّرّ الفريد، ٢ ص١٩٥، أعْجَب العجب، ص٣٢، إعراب اللاميّة، ص٥٧، وتفريج الكرب، ص ٢٦.

رَقْدَتكُـــمْ. وَيُقَـــالُ: مَطِيَّةٌ وَمَطايا وَمَطِيٌّ. وَقالَ غَيْرُهُ: أَقامَ صَدْرَ الْمَطِيَّة إذا سَـــارَ، وإذا تَوجَّهَ لوَجْهِ وَتَعَنَّاهُ فَقَدْ أقامَ مَطِيَّتَهُ. الأَمْيَلُ: يُرِيدُ مائلاً[1]، وإنَّما عَـــنَى بقَوْلِـــهِ: (أَقَـــيمُوا بَني أُمِّي صُدورَ مَطِيِّكُمْ): لأَنَّهُ كَانَ نازِلاً فِي فَهْمٍ وَعَدْوانَ، وَكَانَ أَصْلُهُ مِنَ الأَزْدِ، فَعَيَّرُوهُ، فانْصَرَفَ إِلَى الأَزْدِ.

فَقَدْ حُمَّتِ الْحاجاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ

وَشُدَّتْ لطِيَّاتٍ مَطايَا وَأَرْحُلُ[١٢][2]

حُمَّتْ: قُدِّرَتْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: وَافاهُ حمامُ الْقَدَرِ. وَقَدْ حُمَّ لَهُ كَذا وَكَذا: إِذا قُدِّرَ لَهُ. وَقَوْلُهُ: (وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ): أَيْ وَالأَمْرُ واضِحٌ لا لَبْسَ فِيهِ، وَلا شُبْهَةَ فِيهِ. وَمِنْهُ الْمَثَلُ: (قَدْ أَسْرَى عَلَيْهِ بِلَيْلٍ)[3]، وَأَنْشَدَ:[4] [البسيط]

وَخالِدٌ قالَ لِي قَوْلاً قَنِعْتُ بِهِ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّى يَطْلُعُ الْقَمَرُ

أَيْ: لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ كَيْفَ وَجْهُ الأَمْرِ ووُضُوحُه. والطِّيَّاتُ: الْحاجاتُ.

قَـــالَ غَـــيْرُهُ: الطِّيَّةُ: النِّيَّةُ، والطِّيَّةُ: الْوَجْهُ الَّذي يُرِيدُه[5]. وَقَوْلُهُ: (وَاللَّيْلُ مُقمِرٌ) يُرِيدُ: قَدْ تَبَيَّنَ الأَمْرُ مِمَّنْ أَنا.

---

[1] قالَ في نِهايَة الأَرب: (وَأَفْعَلُ هُنا عَلَى ما تقرَّرَ بِمَعْنَى أَصْلِ الفِعْلِ .. وَلَيْسَ الْمَعْنَى: إنَّ أَكْثَرُ مَيْلاً إِلَى مِنْ سِواكُمْ)، ص٣٣.

[2] منـــتهى الطَّلَب (وَزُمَّتْ لطِيَّاتٍ)، الأمالي ونِهاية الأَرَب (لطِيَّاتي)، وديوانه (طِيَّاتٍ) كَما في أَعْجَب العجب، ص٣٩، إعرابُ اللاميّة، ص٥٩، تفريج الكَرب، ص٢٧.

[3] المثل في نهاية الأرب، ص٣٤، وانظر جَمْهَرة الأمثال للعسكريّ، ١ ص١٦٤، وفيه (أُسْرِيَ عَلَـيْهِ بلَـيْلٍ) ويُضْرَبُ مَثَلاً للأَمْرِ قَدْ تُقُدِّمَ فيه وسُبِقَ إِلَى إبْرامه. والعامَّةُ تَقُولُ: (أَمْرٌ عُمِلَ بلَيْلٍ)، وانظر مُسْتَقْصَى الزَّمَخْشَرِيّ، ص١٤٥، مَجْمَع الميدانيّ، ١ ص٢٠.

[4] أَرجِّـــحُ أَنْ يَكُـــونَ لأبي ذُؤَيبٍ الهذليِّ في حكايَته مع خالد ابْنِ أُخْتِه حينَ أرسلَهُ رسُولاً إِلَى امـــرأةٍ يُحبُّها، فأحبَّها خالدٌ واستَأثَرَ بِها، ولامَهُ أَبو ذُؤَيبٍ عَلَى ذلكَ في أبياتٍ؛ انظر سِمْطِ اللآلي، ص٣٨.

[5] كَذا في مُعْجَمِ العَيْنِ (طَوى)، ٤ ص٤٦٥.

وَفِي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى

وَفِيها لِمَنْ خافَ الْقِلَى مُتَعَزَّلُ[1]

وَيُرْوَى: (مُتَحَوَّلُ). الْمَنْأَى: الْمَوْضِعُ الَّذي يَبْعُدُ به عَنِ الأَذَى. والْقِلَى: الْبُغْضُ. وَرَجُلٌ مَقْلِيٌّ: إذا كانَ يَقْلاهُ النّاسُ. والْمُتَعَزَّلُ: الْمَعْزِلُ [١٣].

لَعَمْرُكَ ما بِالأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ

سَرَى راغِبًا أَوْ راهِبًا وَهْوَ يَعْقِلُ[2]

يُقــالُ: سَرَى وَأَسْرَى؛ إذا سارَ لَيْلاً. وَيُقالُ: هُوَ السُّرَى، وَهِيَ السُّرَى. والرَّهْبَةُ: الْخَوْفُ، وكَذلكَ الرَّهَبُ. وَبِالأَرْضِ يُرِيدُ: فِي الأَرْضِ[3].

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ: سِيدٌ عَمَلَّسٌ

وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ، وَعَرْفاءُ جَيْأَلُ[4]

السِّيدُ: الذِّئْبُ، وَجَمْعُهُ: سِيدانٌ[5]. والْعَمَلَّسُ: الْخَفِيفُ. والأَرْقَطُ: النَّمِرُ[6]،

---

[1] المنازل والدّيار (لِمَنْ رامَ القِلَى مُتَحَوَّلُ)، الدّرّ الفريد ونهاية الأرب (مُتَحَوَّلُ).

[2] نهاية الأرَب والمنازل والدّيار وأعْجَبُ العَجَب (وَهُوَ يَعْقِلُ) وبها يَختلُّ وَزْنُ العَجُز.

[3] وهي رواية أُخرَى، انظر اللاميَّة، ص٢٨، نهاية الأرب، ص٣٦، منتهى الطّلب، ٦ ص٣٩. وكَما أثبتناه في أعجب العجب، ص٤٤، إعراب اللاميّة، ص٦٠، تفريج الكرب، ص٢٩.

[4] شرح المفصّل، ٥ ص٣١، اللسان (عرف)، المحتسب، ١ ص٢١٨، المنصف، ٣ ص٦، تخليص الشّــواهد، ص٢٦٦، وأوْرَدَهُ إميل بديع يعقوب هكذا مرّةً (وَأَرْقَطُ زُهْلُولٍ وَعَرْفاءُ جَيْأَلِ) نقلاً عَنِ اللسان (جَأل)، (أَهَل) وظَنّه بَيْتًا آخرَ، وهو البيتُ ذاتُهُ سِوَى أَنّهُ رُوِيَ بِهذهِ الرِّوايَةِ، فَيَكُونُ فيه إقْواءٌ لا أَكْثَرَ. انظر المعجم المفصَّل، ٦ ص٤٤٥.

[5] جعــل سِيبَوَيْهِ ياءه أصليَّةً، الكتاب، ٤ ص٣٦٥، وقالَ غيرُهُ: مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واوٍ؛ أي مِنْ سادَ يَسُودُ.

[6] نقل في نهاية الأرب، ص٣٨ عَنْ بعضهم تفسيرَ الأرْقَط بالْحَيَّة الرَّقْطاءِ التي فيها نُقَطُ بياضٍ وَسَوادٍ، ثُمّ قالَ: "وَقِيلَ الأَرْقَطُ: النَّمِرُ".

وَجَمْعُـــهُ: نُمُرٌ. والزُّهْلُولُ: الْخَفيفُ اللَحْمِ. والْعَرْفاءُ: الضَّبُعُ؛ سُمِّيَتْ بذلكَ لأنَّ لَهـــا عُرْفًا، وَجَيْأَلُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمائها. يَقُولُ: هذه السِّباعُ هِيَ لِي أَهْلٌ دُونَ الإِنْـــسِ؛ لأنّي مُسْتَأْنِسٌ بِالْفَلاةِ، فَصَيَّرَهُمْ كالأَهْلِ لَهُ. وَسُمِّيَتِ الضَّبُعُ بِذلِكَ لِنَتْنِ رِيحِها.

قـــالَ غَـــيْرُهُ: جَـــيْأَلٌ: ثَقيلٌ، والزُّهْلُولُ: الْخَفيفُ. وَيُقالُ: زُهْلُولٌ: لَيِّنُ الشَّعْرِ. وَسُمِّيَتْ عَرْفاءَ لِكَثْرَةِ شَعْرِها [١٤].

هُمُ الرَّهْطُ؛ لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ شائِعٌ

لَدَيْهِمْ، وَلا الْجاني بِما جَرَّ يُخْذَلُ[١]

وَيُـــرْوَى: (هُـــمُ الأَهْلُ). يَقُولُ: هُمُ الأَهْلُ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلي، فَإِذا اسْتَوْدَعْتُهُمْ سِرًّا لَمْ يَشِعْ. وَالْجاني: الَّذي قَدْ جَنَى إِلَيْكَ جِنايَةً؛ أَيْ عَداوَةً.

وَكُـــلٌّ أَبِيٌّ باسِـــلٌ؛ غَيْرَ أَنَّني

إِذا أُعْرِضَتْ دُونَ الطَّرائِدِ أَبْسَلُ[٢]

الأَبِـــيُّ: الْحَمِـــيُّ الأَنِـــفُ. وَيُقالُ: هُوَ أَبِيٌّ بَيِّنُ الإِباءِ؛ إِذا كانَ لا يُقِرُّ بِالضَّيْمِ، وَلا يَقْبَلُ الدَّنِيَّةَ. يَقُولُ: هذه كُلُّها أَبِيٌّ. وَيُرْوَى: (إِذا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرائِدِ)[٣]. يَقُولُ: إِذا شَرَعَ أَوَّلُ شَيْءٍ مِنَ الْغَنيمَةِ كُنْتُ أَبْسَلَهُمْ. وَأُعْرِضَتْ: بَـــدَتْ. والطَّرائِدُ: جَمْعُ طَريدَةٍ مِنَ الإِبِلِ، وَهُوَ الْقَنْصُ. والْباسِلُ والْبَسيلُ: الشَّديدُ. والْبَسالَةُ: الشِّدَّةُ. يُقالُ: إِنَّهُ لَبَسْلٌ بَيِّنُ الْبَسالَةِ، وَرَجُلٌ [١٥] باسِلٌ،

---

[١] الأمالي واللاميّة كَما أثبتْناه، منتهى الطّلب (هُمُ الأَهْلُ)، (ذائِعٌ)، ونهاية الأرب (هُمُ الأَهْلُ)، (ضائِعٌ). ورواية (ذائِعٌ) في أَعْجَبِ العجب، ٤٩، إعراب اللاميّة، ص٦٣، أمّا (شائِع) ففي تفريج الكرب، ص٣٠، ديوانه، ص٥٦.

[٢] الأمـــالي ومنتهى الطّلب (عَرَضَتْ)، مُنْتَهى الطَّلب (وكُلٌّ كَمِيٌّ)، نهاية الأرب (فَكُلٌّ أَبِيٌّ)، وانظر البيت في المَقاصد النَّحويَّة، ٢ ص١١٨.

[٣] كَما في نِهايَة الأرب، ص٤٠، واللاميّة، ص٣٠.

وَقَوْمٌ بُسَّلٌ.

وقالَ غَيْرُهُ: الأَبِيُّ: الّذي يَأْبى أَنْ يَغْلِبَهُ أَحَدٌ. والطَّرائِدُ: الإبلُ الّتي تُطْرَدُ. يَقُولُ: إذا غَلَبْتُ صاحِبَ الإِبِلِ فَأَخَذْتُها مِنْهُ، لا يَكونُ أَحَدٌ أَشَدَّ مِنِّ وَأَبْسَلَ وَأَشْجَعَ.

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ

بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ يَعْجَلُ[1]

أَجْشَعُهُمْ: أَحْرَصُهُمْ عَلى الطَّعامِ، أَعْجَلُهُمْ يَدًا إِلَى الزَّادِ. والْجَشَعُ: الْحِرْصُ عَلى الطَّعامِ. يَقُولُ: إِذا الْجَشِعُ وَأَعْجَلُهُمْ يَدًا إِلَى الزّادِ، وَمِنْهُ قَوْلُ حاتِمِ طَيِّئٍ[2]: [الطَّويل]

أَكُفُّ يَدِي مِنْ أَنْ تَنالَ أَكُفَّهُمْ   إِذا نَحْنُ أَهْوَيْنا وَحاجاتُنا مَعا[3]

يَقُولُ: لا أَسْبُقُهُمْ بِيَدِي إِلَى الطَّعامِ لأَكُونَ أَسْرَعَهُمْ إِلَيْهِ يَدًا. وَأَهْوَيْنا: مَدَدْنا أَيْدِيَنا. وَحاجاتُنا مَعًا: أَيْ أَنَّ إِرادَتَنا الطَّعامَ واحِدَةٌ.

قالَ غَيْرُهُ: أَجْشَعُ القَوْمِ: أَشْرَهُهُمْ [١٦].

---

[1] الأمالي واللاميّة ومنتهى الطّلب ونهاية الأرب وديوانه (الْقَوْمِ أَعْجَلُ)، وكذلك أكثرُ المصادر. انظر تخليص الشّواهد، ص٢٨٥، الدّرر، ٢ ص١٢٤، شرح التّصريح، ١ ص٢٠٢، شرح شواهد المغني، ٢ ص٨٩٩، المقاصد النحويّة، ٣ ص١١٧، ٤ ص٥١، الأشباه والنّظائر، ٣ ص١٢٤، أوضح المسالك، ١ ص٢٩٥، الجَنَى الدّاني، ص٥٤، جَواهر الأدب، ص٥٤، شرح الأشموني، ١ ص١٢٣، شرح ابن عقيل، ص١٥٧، شرح قطر النّدى، ص١٨٨، مُغْني اللبيب، ٢ ص٥٦٠، هَمْع الهَوامع، ١ ص١٢٧.

[2] ديوانه، شرح أبي صالح يَحْيى بْن مُدْرِك الطّائيّ، تحقيق حنّا ناصر الحِتّي، ص٤٢.

[3] في ديوانه (أُقَصِّرُ كَفِّيْ أَنْ تَنالَ)، وجاء قبل البيت قَوْلُهُ:

وَإِنِّي لأَسْتَحْيِي صِحَابِيَ أَنْ يَرَوْا   مَكانَ يَدِيْ فِي جانِبِ الزّادِ أَقْرَعا

وَما ذاكَ إلاّ بَسْــطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ

عَلَيْهِمْ، وَكانَ الأَفْضَلَ الْمُتَفَضِّلُ[1]

بِنَصْــبِ الأَفْضَــلَ. يَقُولُ: لي بَسْطَةٌ في الْكَرَمِ؛ أَيْ سَعَةٌ. والْبَسْطَةُ في الْخَلْقِ: الْعِظَمُ والطُّولُ. يَقُولُ: لي عَلَيْهِمْ سَعَةُ سَخاءٍ، فَأَنا أَتَفَضَّلُ بها عَلَيْهِمْ.

قــالَ غَيْرُهُ: الْبَسْطَةُ: يُريدُ توسّع عَلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ. يُقالُ: رَجُلٌ ذُو بَسْطَة: إذا كــانَ لَهُ فَضْلٌ عَلَى النّاسِ، وَ: ذُو باعٍ: إذا كانَ سَخِيًّا. وَمَعْنَى (عَنْ): عَلَى، وَ(كانَ): يُريدُ (إِذْ كانَ).

[وَلي صاحِبٌ مِنْ دُونِهِمْ لا يَخُونُني

إذا الْتَبَســتْ كَفّي بِهِ يَتَأكّــلُ][2]

وَإنّي كَفانيْ فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جازِيًا

بِحُسْــنَى، وَلا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ[3]

وَيُرْوَى: (بِنُعْمَى). الْمُتَعَلَّلُ: الشَّيْءُ اليَسيرُ الَّذي يُتَعَلَّلُ بِهِ؛ أَيْ يُكْتَفَى بِهِ. يَقُولُ: كَفاني فَقْدُ مَنْ لا يُجازي بِحُسْنَى، وَلا في قُرْبِهِ ما يُكْتَفَى بِهِ.

قالَ غَيْرُهُ: الْمُتَعَلَّلُ: الَّذي يُتَعَلَّلُ مِنَ الْعَيْشِ. وَقالَ غَيْرُهُ: مُتَعَلَّلٌ: يُريدُ بِهِ: أُنْس.

ثَلاثَةُ أَصْــحابٍ: فُؤادٌ مُشَــيَّعٌ

وَأَبْيَضُ إِصْليتٌ، وَصَفْراءُ عَيْطَلُ [١٧]

[1] في الأصلِ (مِنْ تفضُّلٍ)، لكنَّهُ بعدُ يَذْكُرُ (عَنْ)،، منتهى الطّلب (وإنَّ الأَفْضَلَ الْمُتَفَضِّلُ).
[2] انفرَدَت الأشباه والنّظائر برواية هذا البيت، ٢ ص ص١٥-١٧.
[3] منتهى الطّلب (بِنُعْمَى)، (قربِهِ مُتَنَفَّلُ).

الْمُشَـيَّعُ: الْمقْـدامُ الْمُجْتَمِعُ الْقَلْبِ؛ كَأَنَّهُ في شيعَةٍ؛ أَيْ في أَصْحاب. والإِصْلِيتُ: الَّذي جُرِّدَ مِنْ غِمْدِه. والصَّفْراءُ: قَوْسُ نَبْعٍ. والْعَيْطَلُ: الطَّويلَةُ[1].

هَتُوفٌ مِنَ الْمُلْسِ الْمُتُونِ يَزِينُها

رَصَـائِعُ قَدْ نِيطَتْ إِلَيْها وَمِحْمَلُ[2]

وَيُـرْوَى: (وَأَحْـبُلُ). وَيُرْوى: (نيطَتْ عَلَيْها). هَتُوفٌ: إذا أَنْبَضَ عَنْها سَـمِعْتَ لَها صَوْتًا. يَقُولُ: هِيَ مِنْ عُودٍ أَمْلَسَ لَمْ تَكْثُرْ أَغْصانُهُ، فَتَكْثُرَ فيها الْعُقَدُ. والرَّصائِعُ: سُيُورٌ تُضَفَّرُ وَتُحَسَّنُ بِها الْقَوْسُ. والْمِحْمَلُ: الْعِلاقَةُ.

إِذا زَلَّ عَنْها السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّها

مُرَزَّأَةٌ عَجْـلَى تُـرِنُّ وَتُعْـوِلُ[3]

وَيُرْوَى: (ثَكْلَى)[4]. زَلَّ عَنْها: خَرَجَ مِنَ الرَّمِيَّةِ. وَحَنينُها: صَوْتُ وَتَرِها. والْمُـرَزَّأَةُ: الْكَـثيرَةُ الـرَّزايا، وَهِيَ الْمَصائِبُ. تُرِنُّ وَتُعْوِلُ: لِمُصابِها إِلَى، والرَّزايا: جَمْعُ رُزْءٍ، وَهِيَ الْمَصائِبُ. والرَّنينُ: الْبُكاءُ. وعَجْلَى: سَرِيعَةٌ لأَنَّها والِهٌ. والْعَويلُ: الصُّراخُ. قالَ [١٨] أَبُو مُحَمَّدٍ: تُرِنُّ وَتَرِنُّ.

[وَأَغْدُو خَميصَ البَطْنِ لا يَسْتَفِزُّني

إِلَى الزّادِ حِرْصٌ أَوْ فُؤادٌ مُوَكَّلُ][5]

---

[1] وهذا الشّرحُ في نهاية الأرب، ص٤٥، وأعْجَب العَجب، ص٦٠.

[2] اللاميّة كما أثبتْناه، الأمالي (الْمُلْسِ الْحِسانِ)، (نيطَتْ عَلَيْها)، منتهى الطّلب (الْمُلْسِ الْجِيادِ)، نهاية الأرب (وَمَحْمِلُ) (رَضائعُ)، وفسَّرَها بأنّها خَرَزاتٌ تُعَلَّقُ عَلَيْها (مِنَ الرَّضيعِ الَّذي تُعَلَّقُ له خَـرَزاتٌ تَقيه شَرَّ الْحَسَدِ)، نهاية الأرب، ص٤٦. وانظر البيتَ في التّاج (نَكَظَ)، (رَصَعَ)، (هتَفَ)، الأنْوار في مَحاسنِ الأشْعار، ١ ص٥٩.

[3] ديوانـه واللاميّة ونهاية الأرَب (مُرَزَّأَةٌ ثَكْلَى تَرِنُّ)، ص٤٦، والرِّواية التي أثبتناها في أعْجَب العَجَب، ص٦٥، إعْراب اللاميّة، ص٧٤، تفريج الْكُرَب، ص٣٣.

[4] هي رِوايةُ الأمالي ومنتهى الطّلب ونهاية الأرَب.

[5] انفردت بروايته الأشباه والنّظائر، ٢ ص ص١٥–١٧.

وَلَسْتُ بِمِهْيافٍ يُعَشِّي سَوامَهُ

مُجَــدَّعَةً سُقْبانُها وَهْيَ بُهَّلُ[1]

الْمِهْيافُ: الشَّديدُ الْعَطَش. والسَّوامُ: الْمالُ السّائِمُ؛ وَهُوَ الرّاعي. يُقالُ: سامَ الْمالُ يَسُومُ سَوْمًا: إذا نَشَرَ، وَ: سُمْتُ الْمالَ: رَعَيْتُهُ. وَمُجَدَّعَةٌ: تُقْطَعُ آذانُهــا؛ كَأَنَّــهُ يُنَفِّرُ عَنْها الْمَنِيَّةَ لِئَلاّ تَلْحَقَها الْعَيْنُ. وَسُقْبانٌ: جَمْعُ سَقْبٍ وَسَــقْبَةٍ؛ وَهُــوَ الصَّغيرُ مِنْ أَوْلادِ الإبلِ. والْبُهَّلُ: جَمْعُ باهِلٍ؛ وَهِيَ الَّتي لا صِرارَ عَلَيْها لِتَرْضَعَها أَوْلادُها؛ فَيَكُونُ أَسْمَنَ لَها[2].

يَقُولُ: لَسْتُ كَهذا اللَّئيمِ الَّذي يُعَشِّي سِقابَ إِبِلِهِ بِأَلْبانِها، وَهُوَ عَطْشانُ لا يَشْرَبُ مِنْ أَلْبانِها شَيْئًا.

قــالَ غَيْرُهُ: أَيْ لَسْتُ بِراعٍ قَدْ عَطِشَتْ إِبِلُهُ. والْمِهْيافُ: الرّاعي الَّذي تَعْطَــشُ إِبِلُــهُ سَريعًا. والسَّوامُ [١٩]: الإبِلُ. والسُّقْبانُ: الذُّكْرانُ مِنْ وَلَدِ الإبِلِ. مُجَدَّعَةٌ: لَمْ تَرْوَ مِنَ اللَّبَنِ. بُهَّلٌ: لا صِرارَ[3] عَلَيْها.

وَلا جُبَّأٍ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِــهِ

يُطالِعُها في شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ[4]

وَيُرْوَى: (في أَمْرِهِ). الْجُبَّأُ: الْجَبانُ. وَقالَ أَبُو عيسَى الأَعْرابِيُّ: الأَكْهَى: الأَبْخَرُ. والْمُرِبُّ: الْمُقيمُ لا يُفارِقُ عِرْسَهُ وَبَيْتَهُ. وَيُطالِعُها: يُؤامِرُها في كُلِّ أَمْرٍ يُريدُ أَنْ يَفْعَلَهُ.

---

[1] البيت في التّاج (هيف)، (بهل)، وفي أعْجَب العجَب (وَهيَ بُهَّلُ)، وبها يَخْتَلُّ الْوَزْنُ.
[2] في الأصْلِ (لا ضِرارَ عَلَيْها)، وهو تصحيفٌ، والشّرحُ المثبَتُ في نِهاية الأرَب، ص٤٨.
[3] وردَت قَبلَ قليل (ضِرار).
[4] ليس في منتهى الطَّلب، وفي اللاميّة وديوانه (وَلا جُبَّاءَ)، ولا يستَقيمُ، نهاية الأرَب (يُشاوِرُها في شَأْنِه)، والرّواية التي أثبتناها في أعْجَب العجَب، ص٦٧، إعرابُ اللاميّة، ص٧٦، تَفريج الْكُرَب، ص٣٤.

وَقــالَ غَيْرُهُ: الْجُبَّأُ: الضَّعيفُ اللازِمُ لِقُعْرِ بَيْتِه. يُقالُ: جَبَّأَتِ الضَّبُعُ: إذا صارَتْ فِي أَقْصَى جُحْرِها. وَأَكْهَى: ثَقيلٌ، وَيُقالُ: بَليدٌ.

وَلا خَرِقٍ هَيْقٍ كَــأَنَّ فُؤادَهُ

يَظَلُّ بِه الْمُكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ[1]

الْخَرِقُ: الْجاهِلُ. خَرِقَ: يَخْرَقُ؛ أَيْ جَهِلَ. وَخَرُقَ: يَخْرُقُ؛ فَهُوَ أَخْرَقُ: الأَحْمَــقُ. وَيُــرْوَى: (خَرِق هَيْك)، وَالْهَيكُ: الأَحْمَقُ [٢٠]؛ أَرادَ: هَيِك فَخَفَّفَــهُ؛ كَما يُقالُ: مَيْتٌ. والْهَوْكُ: الْحُمْقُ، رَجُلٌ هَوّاكٌ مُتَهَوِّكٌ: يَقَعُ فِي الأَشْــياءِ بِحُمْــقٍ. وَمَنْ رَوى (هَيْقٍ) أَرادَ الطَّويلَ. والْمُكَّاءُ: طائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ؛ يُريدُ: أَنَّ فُؤادَهُ فُؤادُ طائِرٍ جَبانٍ.

وَقالَ غَيْرُهُ: هَيِقٌ: نَعامٌ.

وَلا خالِــفٍ دارِيَّةٍ مُتَــغَزِّلٍ

يَرُوحُ وَيَغْــدُو داهِنًا يَتَكَحَّلُ[2]

الْخــالِفُ: الْفاسِــدُ؛ يُقالُ: هُوَ خالِفَةُ أَهْلِ بَيْتِه؛ أَيْ أَرْدَاهُم وَأَفْسَقُهُمْ. والدَّارِيَّةُ: [الَّذي] لا يُفارِقُ الْبُيُوتَ. والْمُتَغَزِّلُ: الَّذي يُغازِلُ النِّساءَ؛ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِنَّ وَيَتْبَعُهُنَّ. يُقالُ مِنْهُ: إِنَّهُ لَزِيرُ نِساءٍ، وَخِلْمُ نِساءٍ، وَتُبَّعُ نِساءٍ.

قالَ غَيْرُهُ: دارِيَّةٌ: صاحِبُ الدّارِ.

---

[1] لَيسَ فِي الأَمالي ومنتهى الطَّلب، وفي اللامِيّة ونهاية الأَرَب كَما أثبتْناه، وفي دِيوانه (وَيَسْفِلُ) ولا وَجْهَ لضَبْطِها هكذا.

[2] ليسَ الْمَقْصُودُ بالادِّهان أَنْ يستَعْمِلَ الإنسانُ الدُّهْنَ العاديَّ لشَعْرِه؛ لكنَّهُمْ كانُوا يستَعْمِلُونَ دُهْــنًا مُطَيَّبًا يُشْبِهُ بَعْضَ الْمُسْتَحْضَراتِ الخاصَّةِ بالتَّجْميلِ الآنَ؛ أو ما يُسَمَّى (**GELL**). وكانَ اسْتِعْمالُهُ عِنْدَهُمْ دَليلاً عَلى الْغِنَى والتَنعُّمِ؛ وبعْضُهُمْ كانَ يستَعْمِلُهُ في أثناءِ زِيارَةِ البَيْتِ الْحَرامِ حَتّى لا يتشَعَّثَ شَعْرُهُ؛ ولَنا في هذا كَلامٌ فِي بَحْثٍ آخَرَ إنْ شاءَ اللهُ!

وَلَسْــتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ

أَلَفَّ إِذا ما رُعْتَهُ اهْتاجَ أَعْزَلُ [1]

الْعَــلُّ: الَّذي لا خَيْرَ عِنْدَهُ. وَشَرُّهُ دُونَ خَيْرِه: أَيْ هُوَ [٢١] مُعْتَرِضٌ أَبَدًا دُونَ خَــيْرِه؛ أَيْ هُوَ شَرٌّ بِلا خَيْرٍ. والأَلَفُّ: الْعاجِزُ الْواهِنُ. أَيْ: لَسْتُ كَهذا الَّذي هذِهِ صِفاتُهُ.

قــالَ غَيْرُهُ: أَلَفَّ الرَّجُلُ؛ إِذا فَزِعَ وَدَهِشَ. وَيُقالُ: الْجَبانُ. وَيُقالُ: الْعَظيمُ الْفَخِذَيْنِ. وَيُقالُ: الْبَطِيءُ الْعاجِزُ.

وَلَسْتُ بِمِحْيارِ الظَّلامِ إِذا نَحَتْ

هُدَى الْهَوْجَلِ الْعِسِّيفِ يَهْماءُ هَوْجَلُ

أَرادَ: بِمِحْيارٍ في الظَّلامِ؛ يُريدُ أَنَّهُ: لا يَتَحَيَّرُ إِذا أَظْلَمَ، بَلْ يَسْري بِالنُّجُومِ إِذا نَحَــتْ: (جَــدَّتْ)، وَكُلُّ مَنْ جَدَّ في أَمْرٍ فَقَدْ نَحا لَهُ، وَانْتَحَى لَهُ. وَنَحا: قُصَــدَ. والْهَوْجَلُ: الدَّليلُ. الْعِسِّيفُ: يَرْكَبُ الْمَفازَةَ عَلى غَيْرِ قَصْدٍ. والْيَهْماءُ: الْمَفــازَةُ؛ يَهِــيمُ فِــيها السَّالِكُ. والْهَوْجَلُ الثَّاني: هُوَ الْمَفازَةُ. وَيُرْوَى: (إِذا انْتَحَتْ) [2].

وَقالَ غَيْرُهُ: الْمِحْيارُ: الَّذي يَضِلُّ في الْمَفازَةِ. رَجُلٌ مِحْيارٌ: إِذا لَمْ تَكُنْ لَهُ [٢٢] هِدايَــةٌ. والْهَوْجَــلُ: الأَحْمَقُ الضَّعيفُ الَّذي يَعْسِفُ الْبِلادَ: (يَقْطَعُها)، وَهَوْجَلٌ: قِلادَةٌ.

إِذا الأَمْعَزُ الصَّوَّانُ لاقَى مَناسِمي

تَطَــايَرَ مِنْهُ قَــادِحٌ وَمُفَــلَّلُ

---

[1] البيت في التّاج (علل) وفي اللاميّة ونهاية الأرَب كَما أثبَتْناه، ويُرْوَى (بِعَلٍّ).
[2] كَما في اللاميَّة ونهاية الأرَب، ص٥٣، وديوانه، ص٥٧، وفي الأمالي كَما أثبتْناه.

الأَمْعَــزُ والْمَعْــزاءُ مِــنَ الأَرْضِ: الْحَزْنَةُ الْغَلِيظَةُ، ذاتُ الْحِجارَةِ الْكَثِيرَةِ؛ والْجَمْــعُ: الْمُعُــزُ والأَمَاعِزُ. والصَّوَّانُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحِجارَةِ. والْمَناسِمُ: مُقَدَّمُ الْخُفِّ. يَقُولُ: مِنْ وَقاحَةِ مَناسِمِي يَتَفَلَّقُ الصَّوَّانُ، فَيَتطايَرُ، وَرُبَّما ضَرَبَ بَعْضُهُ بَعْضًا فَقَدَحَ مِنْهُ النّارُ. وَمُفَلَّلٌ: مُكَسَّرٌ.

قالَ غَيْرُهُ: الصَّوَّانُ: الصُّلْبُ الْقادِحُ الَّذِي يَقْدَحُ النّارَ.

أُدِيمُ مِطــالَ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيتَهُ

وَأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَأَذْهَلُ[1]

الذَّهَــلُ: تَــرْكُكَ الشَّيْءَ تَناساهُ عَلى عَمْدٍ، أَوْ يُشْغِلُكَ عَنْهُ شُغْلٌ [٢٣]. تَقُولُ: ذَهِلْتُ عَنْهُ، وَأَذْهَلَنِي كَذا وَكَذا. يَقُولُكَ فَأَصْرِفُ ذِكْرِي عَنِ الْجُوعِ أَنْ أَذْكُرَهُ؛ حَتَّى أَتَناساهُ.

وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْ لا يَرَى لَهُ

عَلَــيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتطَوِّلُ[2]

وَلَوْلا اجْتِنابُ الذّامِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ

يُعَــاشُ بِهِ، إِلاّ لَــدَيَّ وَمَأْكَلُ[3]

[1] صُــبْحِ الأَعْشَى، ٢ ص٢٠٥ شاهدًا عَلى المعنى المستَقيم الْجزل مِنَ النَّظْمِ في الْفَخْرِ، وفيه (عَنْهُ الْقَلْبَ صَفْحًا فَيَذْهَلُ)، والدّرّ الفريد وبيت القصيد، ١ ص٢٦٣، نهاية الأَرَب، ص٥٦.

[2] الدّرّ الفريد وبيت القصيد، ٥ ص٢٢٥، منتهى الطّلب ونهاية الأرب (كَيْلا يُرَى لَهُ) وفي الأمالي كَمــا أَثْبَتْــناه، والبيت في معجم البلدان (الْعَقْر)، وفي اللاميّة وديوانه (مُتَطَوَّلُ) ولا وَجْهَ لِهذا الضَّبْط!

[3] رواهُ لَه في الحماسة البصريّة، ٢ ص١٠، ابن الشَّجريّ، ١ ص١٨، وفي اللاميّة وديوانه (الذَّأْم)، وفي الأمــالي (لَــمْ يَبْقَ مَشْرَبٌ)، وفي الصِّناعَتَيْنِ، ص٦٨، وصُبْحِ الأَعْشَى، ٢ ص٢٠٦ (وَلَوْلا اجْتِنابُ العارِ)، وبقيّتُهُ كَما أثبتْناه.

الـذّامُ: الاحْـتقارُ. يُقالُ: ما يَلْزَمُكَ مِنْ ذلكَ ذامٌ وَلا عَيْبٌ. يَقُولُ: لَوْلا اجْتـنابي ما أُذَمُّ عَلَيْه مِنَ الدُّخُولِ فِي الدَّناءَةِ مِمّا[1] أُعَيَّرُ بِهِ لَمْ يَكُنْ مَأْكَلٌ وَلا مَشْرَبٌ يَمْتَنِعُ عَلَيَّ، وَلَوُجِدَ ذلِكَ عِنْدِي.

وَلكِنَّ نَفْـسًا مُـرَّةً لا تُقِيمُ بِي

عَلى الذّامِ إِلاّ رَيْثَ ما أَتَحَوَّلُ[2]

يَقُولُ: ولكِنَّ نَفْسِي أَبِيَّةٌ مُرَّةٌ؛ لا أَرْضَى بِالْمُقامِ عَلَى ما أُذَمُّ عَلَيْه، وَلا تُقِيمُ عَلَى الذّامِ، إِلاّ رَيْثَ ما تَتَحَوَّلُ عَنْهُ؛ أَيْ: لا تُقِيمُ عَلَى الذّامِ أَصْلاً [٢٤].

وَأَطْوِي عَلَى الخَمْصِ الحَوايا كَما انْطَوَتْ

خُيُـوطَةُ مارِيٍّ تُغارُ وَتُفْـتَلُ[3]

الْخَمْـصُ: الْمَخْمَصَـةُ؛ وَهُـوَ خَلاءُ البَطْنِ مِنَ الطَّعامِ جُوعًا. والْمارِيُّ: حائِكٌ. تُغارُ: تُفْتَلُ خُيُوطُهُ. وَواحِدُ الْحَوايا: حاوِيَةٌ، والْحَوايا لِلنّاسِ، والأَعْصالُ لِلـدَّوابِّ، والْمَصـارِينُ لِلطَّيْرِ؛ واحِدُها مُصْرانٌ وَمَصِيرٌ. يَقُولُ: يَنْطَوِي كَما انْطَوَتِ الْخُيُوطُ الْمَفْتُولَةُ. والْمُغارَةُ: الشَّدِيدَةُ الْفَتْلِ[4].

قالَ غَيْرُهُ: الْحَوايا: الأَمْعاءُ؛ واحِدَتُها حَوِيَّة. مارِيٌّ: بُرْدٌ، وَأَنْشَدَ: [الرَّجَز]

---

[1] في الأصل (فيما)، ولا تستقيمُ!

[2] الأمالي ومنتهى الطّلب (نَفْسًا حُرَّةً)، (عَلَى الضَّيْمِ)، اللاميَّة (لا تُعِيمُ بِي) (الذّأْمِ)، ديوانه (الذّأْمِ).

[3] منـتهى الطّلـب (تَغارُ وَتُفْتَلُ). التّاج (خيط)، الخزانة، ٩ص١٩١، وفي الأمالي واللاميَّة (عَلَى الْخُمْصِ) وهي جائِزَةٌ بِالْفَتْحِ والضَّمِّ، والضَّمُّ أَقَلُّ اسْتِعْمالاً، أَعْجَبَ الْعَجَبِ، ص٨٤، وفي الْمَثَلِ: (لَيْسَ لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ خَمْصَةٍ تَتْبَعُها)، مَجْمَعِ الأَمْثالِ، ٢ص٩٠، أَعْجَبَ الْعَجَبِ، ص٨٤. دِيوانه (واطْوِي) بِلا هَمْزٍ!

[4] ومِنهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

فَيا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ ... بِكُلِّ مُغارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

انظر شَرْح ديوانه للنّحّاس، تحقيق عُمَر الفجّاوي، ص٣٢.

إنَّ لَها عَلى الطَّوِيِّ رَيَّا   إذا تَعَصَّبَتْ لَها الْمارِيَّا

وَجَمْعُ مارِيٍّ: مارِيّاتٌ وَمَآرِيّ؛ بُرْدَةٌ: وَبُرودٌ وَبُرُدٌ. والْخَمْصُ: الْجُوعُ.

وَأَغْدُو عَلى الْقُوتِ الزَّهِيدِ كَما غَدَا

أَزَلٌّ تَهاداهُ التَّنائِفُ أَطْحَلُ [٢٥][1]

الْقُوتُ: ما يُمْسِكُ الرَّمَقَ مِنَ الرِّزْقِ. والزَّهيدُ: الْقَليلُ الطُّعْمِ. وَأَزَلُّ: ذيبٌ سُمِّيَ بِذلِكَ لأَنَّهُ خالي الْمُؤَخَّرِ مِنَ اللَّحْمِ. يُقالُ: امْرَأَةٌ زَلّاءُ. والتَّنائِفُ: الْمَفاوِزُ؛ واحِدُها تَنُوفَةٌ. وَأَطْحَلُ: فِي لَوْنِهِ شَبْهُ الرَّمادِ.

قالَ غَيْرُهُ: الزَّهيدُ: الْقَليلُ. أَطْحَلُ: لَوْنُ الدُّخانِ. قالَ: وَكُلُّ سَبُعٍ أَزَلٌّ.

غَدَا طاوِيًا يُعارِضُ الرِّيحَ حافِيًا

يَخُوتُ بِأَذْنابِ الشِّعابِ وَيَعْسِلُ[2]

وَيُرْوَى: (هافِيًا). يَخُوتُ: يُسْرِعُ؛ يُقالُ: عُقابٌ خائِتَةٌ، إذا جَدَّتْ فِي طَيَرانِها، فَسَمِعْتَ حَفيفَ جَناحِها. خاتَتْ: تَخُوتُ خَوْتًا وَخُواتًا. وَواحِدُ الشِّعابِ: شُعْبَةٌ. وَعَسَلانُ الذِّئْبِ: عَدْوٌ فِيهِ اضْطِرابٌ، وَأَنْشَدَ: [السَّريع]

تَعْسِلُ تَحْتِيْ عَسَلانًا كَما   يَعْسِلُ نَحْوَ الْغَنَمِ الذِّيبُ [٢٦]

قالَ غَيْرُهُ: الشِّعابُ: مَسايِلُ الْوادِي. والأَذْنابُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الأَسافِلُ.

---

[1] وَيُرْوَى (وَأَغْدُو عَلى الزّادِ الزَّهِيدِ) كَما في دِيوانه، ص٥٨، نهاية الأَرَب (وَأَغْدُو عَلى القُوتِ الزَّهيد كَما غَدَا).

[2] الأمالي واللاميَّة ومنتهى الطّلب والخزانة ونهاية الأَرَب وديوانه (هافِيًا)؛ وَهِيَ أَدَقُّ كَما رَواها أَعلاهُ، ويُرْوَى (يَسْتَعْرِضُ الرِّيحَ) كَما في نهاية الأرَب، ص٦١؛ أَمّا رِوايَةُ (يُعارِضُ) فهي في أَعْجَب العَجَب، ص٨٦، إعراب اللاميّة، ص٩٣، تَفْريج الْكُرَب، ص٤٤.

فَلَمَّا لَواهُ الْقُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ

دَعَا فَأَجَـــابَتْهُ نَظَـــائِرُ نُحَّـــلُ[1]

أَصْلُ لَوَيْتُهُ: مَطَلْتُهُ؛ أَيْ لَمْ يُصِبْ ما يَأْكُلُ، وَتَطاوَلَ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ قَصَدَهُ، فَلَمْ يَجِدْ طُعْمًا. دَعَا: أَي اسْتَعْوَى الذِّئابَ فَأَجابَتْهُ. نَظائِرُ: أَيْ أَشْباهٌ؛ كُلُّ واحد مِنْها نَظِيرُ صاحِبِهِ فِي الْجُوعِ والْخِلْقَةِ. والنُّحَّلُ: الْقَلِيلَةُ اللُّحومِ الْمَهازِيلُ. وَأَمَّهُ: قَصَدَ نَحْوَهُ.

مُهَلَّلَـــةٌ شِيبُ الْوُجُوهِ كَـــأَنَّها

قِداحٌ بِأَيْدِي ياسِـــرٍ تَتَقَلْـــقَلُ[2]

مُهَلَّلَةٌ: مُخَفَّفَةُ اللُّحُومِ؛ كَأَنَّها أَهِلَّةٌ مِنْ ضُمْرِها وَهُزالِها. شِيبُ الْوُجوه: أَيْ تَغَيَّرَتْ أَلْوانُها؛ فَكَأَنَّها مِنْ ضُمْرِها شِيبٌ. والْياسِرُ: الْمُفيضُ بِالْقِداحِ؛ الضَّارِبُ بِهـــا، واسْـــمُهُ الْحُرْضَةُ فِي الجاهِلِيَّةِ؛ وَهُوَ الَّذِي لا يَأْكُلُ اللَّحْمَ بِثَمَنٍ قَطُّ، وَلا يَحِلُّ لَهُ عِنْدَهُمْ إلاّ أَنْ يَضْرِبَ بَيْنَ الْيَاسِرِينَ [٢٧] بِالْقِداحِ؛ فَيَأْكُلَ مِنَ الْجَزُورِ الَّتِي يَيْسِرُ عَلَيْها الْقَوْمُ.

قَـــالَ غَـــيْرُهُ: يَقُولُ: هذا الذِّيبُ فِي دِقَّتِهِ مِثْلُ الْهِلالِ أَوَّلَ ما يَبْدُو. شَيبٌ: بِيضٌ. يَتَقَلْقَلُ: يَجِيءُ وَيَذْهَبُ فِي كَفِّهِ.

---

[1] في اللاميَّة (فَاجَابَتْهُ) بلا هَمْزٍ.

[2] هـــذا البيت والذي يليه ليسا في منتهى الطّلب، وفي الأمالي واللاميَّة وأعْجَب الْعَجَب وديوانه (مُهَلْهَلَةٌ) وهيَ جائزَةٌ منَ هَلْهَلَ النّسّاجُ الثَّوْبَ؛ إذا جَعَلَهُ رَقِيقَ النَّسيجِ؛ وهِيَ هُنا رَقِيقَةُ اللَّحْمِ؛ أي ضَـــعِيفَةٌ مَهْزُولَةٌ ! وفي نهاية الأرَب كَما أثبَتْناه. وانْظُرْ تَعْليقَتنا الّتي شَرَحْنا بِها قَوْلَهُ: (قِداحٌ بِكَفَّيْ ياسِرٍ) فِي التّخْرِيجاتِ اللاحِقَةِ للشِّعْرِ قَبْلَ الْفَهارِسِ!

أَوِ الْخَشْرَمُ الْمَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ

مَحابِيضُ أَرْساهُنَّ سامٍ مُعَسِّلُ[1]

الْخَشْرَمُ: النَّحْلُ. والْمَبْعُوثُ: الَّذي انْبَعَثَ مِنْ وَكْرِه لِطَلَب رِزْقه. والدَّبْرُ: الــنَّحْلُ أَيْضًا، وَيُقالُ: هُوَ الزُّنْبورُ. والْمَحابِيضُ: قُضْبانٌ يُسْتَخْرَجُ بِها الْعَسَلُ؛ واحِدُها: مِحْبَضٌ. وَأَرْسلهُنَّ: أَثْبَتَهُنَّ. والسّامِي: الْمُرْتَقِي إِلَى مَوْضِعِ الْعَسَلِ.

وَقالَ غَيْرُهُ: السّامِي: الَّذِي يَأْخُذُ الْعَسَلَ مِنَ الْجَبَلِ. وَيُرْوَى (شارٍ مُعَسِّلُ).

مُهَــرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُــدُوقَها

شُقُوقُ الْعِصِيِّ كالِحاتٌ وَبُسَّلُ[2]

مُهَــرَّتَــةٌ: يَعْــني الذِّئابَ وَهِيَ واسِعَةُ الأَشْداقِ؛ واحِدُها: [٢٨] أَهْرَتُ، والاسْــمُ: الْهَرَتُ. وَيُقالُ: شَدَقٌ، وَشُدُقٌ، وَأَشْداقٌ، وَشُدُوقٌ. وقَوْلُهُ: (شُقوقُ الْعِصِيِّ): شَبَّهَ أَفْواهَها بِشَقِّ الْعِصِيِّ. والْبُسَّلُ: الْكَرِيهَةُ الْمَرْأَى الشِّدادُ؛ واحِدُها: باسِلٌ.

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بِالْبَراحِ كَــأَنَّها

وَإِيّاهُ نَوْحٌ فَوْقَ عَلْياءَ ثُكَّــلُ[3]

---

[1] البيــت في اللســان (حبض)، وفيه (شارٍ مُعَسِّلُ)، وشارَ الْعَسَلَ: قَطَفَهُ، ومِنْهُ سُمِّيَ السَّبْتُ في الجاهلــيَّة شيارًا؛ بِمَعْنى يَوْم الرَّاحة، وكانَ عِنْدَهُمْ يَوْمًا أَشْبَهَ ما يَكُونُ بِيَوْمِ الْعُطْلَة ! وفي الأمالي (رَدَّاهُنَّ)، اللاميَّة وديوانه (أَرْداهُنَّ)، المبهج في تفسير أسماء ديوان الحماسة، ص٤٠ (إِذا الْخَشْرَمُ ... حَسْحَسَ دَبْرَهُ ... مَخابيضُ أَرْساهُنَّ)، ويذكُرُ ابْنُ جِنِّي البيتَ في سياق تفسيره اسْمَ الشّاعِرِ الْبَعيث قائلاً: (قَرَأْتُ عَلى أَبي عَلِيٍّ للشَّنْفَرَى)؛ فَهُوَ يَرْوِي القصيدَةَ عَنْ الفارِسِيِّ شَيْخِه!

[2] جَواهر الأَدب، ص٩٤، سرّ صناعة الإعراب، ١ ص٤١٦.

[3] في الأمالي واللاميَّة (وإِيَّاهُ نُوحٌ)، والصَّوابُ في ضَبْط الْكَلِمَة ما أَثْبَتْناهُ (نَوْحٌ) بِفَتْحِ النُّون، وهي جَمْــعُ نائحَة ونائِح، وقد تعَنَّى ضَبْطَها صاحبُ نهايَة الأَرَب، ص٦٨، وهي مثْلُ سَفْرٍ، وشَرْبٍ، ورَكْبٍ، وَتَجْرٍ لِجَمْعِ المسافِرِ والشّارِبِ والرّاكِبِ والتّاجِرِ، وانْظُر أعْجَبَ الْعَجَب، ص١٠٥.

الْبَرَاحُ: الْمُتَّسَعُ مِنَ الأَرْضِ. يَقُولُ: لَمّا اسْتَعْوَى هذه وَلَمْ يَجِدْ طُعْمًا ضَجَّ هــذا الذِّيــبُ وَضَــجَّتْ مَعَهُ بِالْعُواءِ؛ كَأَنَّها نَوْحٌ. والنَّوْحُ: النِّسَاءُ يَبْكِينَ فِي الْمُصِيبَةِ، وَأَنْشَدَ: [مَجْزُوء الرَّمَل]

هاجَــكَ النَّوْحُ قِيامــا إِذْ يُجــاوبْنَ النَّدامَــى

وَالْعَلْياءُ: الْمَكانُ الْعَالي. وَثُكَّلٌ: جَمْعُ ثاكلٍ. قالَ غَيْرُهُ: الْبَرَاحُ: الْفَضاءُ مِنَ الأَرْضِ. وَنَوْحٌ: جَمْعُ نائِحَةٍ. وَثُكَّلٌ: قَدْ فُجِعَتْ بِأَقارِبِها.

فَأَغْضَى وَأَغْضَتْ، وَابْتَسَى وَابْتَسَتْ بِهِ

مَرَامِيلُ عَزَّاهَا، وَعَــزَّتْهُ مُرْمِلُ[1]

يَقُولُ: أَغْضَى وَأَغْضَتْ عَلَى ما بِها مِنْ جُوعٍ. وَيُقالُ: قَدْ بَسَأْتَ بِهِ وَبَسِيتُ بِهِ؛ إِذا أَنِسْتَ بِهِ.

وَأَنْشَدَ لِتَأَبَّطَ شَرًّا:[2] [الطَّويل]

يَبِيبُ بِمَرْعَى الْوَحْشِ حَتَّى ابْتَسَتْ بِهِ [٢٩] [وَيُصْــبِحُ لا يَحْمِي لَها الدَّهْرَ مَرْتَعا]

أَيْ أَنِسَتْ بِهِ. وَقَوْلُهُ: (مَرامِيلُ)؛ أَيْ جَمْعُ مُرْمِلٍ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ نَفِدَ زادُهُ. وَعَزّاها: صَبَّرَها، وَصَبَّرَتْهُ.

قالَ غَيْرُهُ: الأَغْضَى: الْغَمْضُ. وَيُرْوَى: (واتَّسا وَاتَّسَتْ بِهِ)، وَهُوَ مِنَ الأَسَا، وَهُو الْحُزْنُ. يُقالُ: أَسِيَ يَأْسَى أَسًى. وَيُرْوَى: (واتَّسَتْ واتَّسَى بِهِ).

---

[1] نهايــة الأَرَب، ص٦٨ كَمــا أَثْبَتْناه، وأَثْبَت لهُ شَرْحًا مُقارِبًا، الأمالي (وَأَغْضَى وأَغضَتْ وأُتَسَى وأُتَسَتْ به ... أَراملُ .. أَرْمَلُ)، منتهى الطّلب (وائْتَسَى وائْتَسَتْ به)، اللاميَّة وديوانه (وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ واتَّسَى واتَّسَتْ بِهِ)، وهي رواية أَعْجَب العجب، ص١٠٧، إعراب اللاميَّة، ص١٠١.

[2] البيت في ديوانه، تحقيق ودراسة سَلمان داود القَرَهْ غُولي وجبّار تعبان جاسم، (النَّجَف الأشرَف: مطــبعة الآداب، ١٩٧٣)، ص٩٨ من قصيدَة قالَها بَعْدَ إِذْ خَطَبَ امْرَأَةً فارادَتْهُ، فَأُفْسِدَ بَيْنَهُما، فَلَمَّــا جاءَهــا وَجَدَها رَغِبَتْ عَنْهُ، وهو هكذا (يَبِيتُ بِمَغْنَى الْوَحْشِ حَتَّى أَلِفْنَهُ)، وانظر شَرح التّبريزي، ٢ ص٦٧، شرح المرزوقي، ٢ ص٤٩٤.

شَكَا وَشَكَتْ، ثُمَّ ارْعَوَى وارْعَوَتْ بِه

وَلَلصَّبْرُ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الصَّبْرُ أَجْمَلُ[1]

وَفَـــاءَ وَفَاءَتْ بادِرات، وَكُلُّـــهَا

عَلَى نَكَظٍ مِمَّا يُكاتِمُ مُجْمِـــلُ[2]

شَكَا: يَعْنِي هذا الذِّيبَ إِلَى الذِّئاب الَّتِي اسْتَعْواها، وشَكَتْ إِلَيْه، ثُمَّ ارْعَوَى وَارْعَـــوَتْ عَـــنِ الْعُواء؛ أَيْ كَفَّتْ وَكَفَّ. وَقَوْلُهُ: (وَلَلصَّبْرُ إِذْ لَمْ يَنْفَعِ الصَّبْرُ أَجْمَـــلُ): وَإِنْ لَمْ يَنْفَعِ الصَّبْرُ. وَيُرْوَى: (إِذ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ). وَيُرْوَى: (وَفاءت باديـــات فـــا وفاءت)؛ أَيْ رَجَعَ وَرَجَعَتْ. والنَّكَظُ: الْعَجَلَةُ، وَيُقالُ: الاغْتِمامُ والْجَهْدُ، وَمُكاتَمَتُهُ مِنَ الْجُوعِ والْجَهْدِ.

وَتَشْرَبُ أَسْآرِي الْقَطَا الْكُدْرُ بَعْدَمَا

سَرَتْ قَرَبًا أَحْناؤُها تَتَصَلْصَـــلُ[3]

الأَسْآرُ: جَمْعُ سُؤْر. يَقُولُ: أَرِدُ قَبْلَ وُرُود الْقَطَا؛ وَهُوَ أَسْرَعُ الطَّيْر [٣٠] وُرُودًا. والْكُدْرُ فِي كَوْنها. وَسَرَتْ وَأَسْرَتْ: سارَتْ لَيْلاً. والْقَرَبُ: اللَّيْلَةُ الَّتي تُصْبِّحُ فِيها الْماءَ. وَأَحْناؤُها: أَضْلاعُها، وَأَحْناءُ كُلِّ شَيْءٍ: جَوانِبُهُ. وَأَصْلُ ذلكَ مِـــنْ أَحْناءِ الرَّجْلِ؛ وَهِيَ: عِيدانُهُ. وَتَصَلْصَلَ مِنَ الْعَطَشِ، والصَّلْصَلَةُ: الصَّوْتُ. وَيُرْوَى: (بَعْدَما نَحَتْ قَرَبًا). واحِدُ الأَحْناء: حِنْوٌ.

---

[1] الأمالي واللاميَّة ونهاية الأَرَب وديوانه (وارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ) (إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ).

[2] منتهى الطَّلب (وَفاءت عَنْ قَرِيب)، التّاج (نَكَظَ)، اللاميَّة وديوانه (بادراتٌ) بالرَّفْعِ وَلا أَجِدُ لَها وَجْهًا! والأَوْلَى نَصْبُها عَلَى الْحَالِيَّة، الأمالي (عَلى نَكَظ .. مُجلِ)، نهايةَ الأَرَب كَما أَثْبَتْناه.

[3] في الأَصْلِ (سَرَتْ قَرب) ولا يستَقِيمُ، وما أثبتْناه مِنَ اللاميَّة وَأَعْجب العجب، ص١٠٩، إعراب اللامــيّة، ص١٠٥، تَفْرِيج الكُرَب، ص٥٠، وفي نهاية الأرب والأمالي (أَحشاؤُها)، والبيت في المقاصـــد النَّحويّة، ٣ص٢٠٦، والأشباه والنظائر، ٧ص٢١، وشرح عمدة الحافظ، ص٤٥٥. والْقَطـــا ثَلاثَـــةُ أَصْـــناف: كُدْرِيٌّ، وَجُونِيٌّ، وَغَطاطٌ. فالْكُدْرِيُّ: الْغُبْرُ الأَلْوان، الرُّقْشُ الظُّهُورِ والْبُطُونِ، الصُّفْرُ الْحُلْقُومِ، وَهُوَ أَلْطَفُ مِنَ الْجُونِيِّ. انظُر نِهايةَ الأَرَب، ص٧١، اللسان (كدر).

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ، فَابْتَدَرْنا وَأَسْدَلَتْ

وَشَمَّرَ مِنِّيْ فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ[1]

يَقُولُ: هَمَمْتُ بالْورْد، وَهَمَّت الْقَطا؛ فَابْتَدَرْنا جَميعًا، فسَبَقْتُها، وَأَسْدَلَتْ أَجْنحَتَها للْوُرُود. وسَدَلَ ثَوْبَهُ: إذا أَرْخاهُ. وَشَمَّرَ: أَسْرَعَ. والْفارِطُ: الْمُتَقَدِّمُ قَبْلَ الْوارِدِ. وَمُتَمَهِّلٌ: عَلَى مَهَلٍ وَرِفْقٍ غَيْرَ مُعْجَلٍ.

فَوَلَّيْتُ عَنْها وَهْيَ تَكْبُو لِعَقْرِهِ

تُباشِرُهُ مِنْها ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ[2]

يَقُولُ: وَرَدْتُ وَوَلَّيْتُ عَنْها وَهيَ تَكْرَعُ في الْماءِ بَعْدي. والْعَقْرُ: مَقامُ الشّارِبَةِ مِنَ الْحَوْضِ[3] في قَوْلِ الأَصْمَعيِّ. وَقالَت الأَعْرابُ وَأَبو عُبَيْدَةَ: عَقْرُ الْحَوْضِ: مُؤَخَّرُهُ، وَإِزاؤُهُ: مُقَدَّمُهُ[4]، وَأَنْشَدَ: [الرَّجز]

لَها رَواعٍ فِي الأَزا وَالْعَقْرِ

الأَزَا: خَصَفَة أَوْ شَيْءٌ يُوضَعُ عَلَيْهِ الدَّلْوُ، وَأَعْضاؤُهُ: جَوانِبُهُ.

---

[1] الأمالي (وابتَدَرْنا وأسْدَلَتْ)، اللاميَّة (وَاسْدَلَتْ) بِلا هَمْزٍ. منتهى الطَّلب (وَهَمَّتْ بالْبَواحِ وَأَسْدَلَتْ)، ويُرْوَى (وَقَصَّرَتْ).

[2] الأمالي (لعُقْره)، منتهى الطَّلب (يُنازِعُهُ منْها ذَقُونٌ)، وفي اللاميَّة وأعجب العجب، ص١١٠ وإعراب اللاميَّةَ، ص١٠٧ وديوانه (يُباشِرُهُ مِنْها)، ويُرْوَى (وَأَرْجُلُ)، وفي نِهاية الأَرَب، ص٧٣ (يُناشِرُهُ)، وفسَّرَها بقَوْله (أي يَنشُر عَلَيْه).

[3] في أَعْجَب العَجَب، ص١١٠: (مَقامُ السّاقي منَ الْحَوْض)، وأظُنُّها (مَقام السَّافي).

[4] قالَ الفيروزاباديّ في القاموس المحيط: الْعَقْرُ يُضَمُّ وَيُفْتَحُ (عَقَر)، والإزاء: جَميعُ ما بَينَ الْحَوْضِ إِلَى مَهْوَى الرَّكيَّةِ مِنَ الطَّيِّ، أو حَجَرٌ أو جِلْدٌ أَوْ جُلَّةٌ يُوضَعُ عَلَيْها الْحَوْضُ، أو مَصَبُّ الْماءِ فِي الْحَوْضِ (أزي).

كَأَنَّ وَغَاها حَجْـرَتَيْهِ وَحَـوْلَهُ

أَضاميمُ مِنْ سُفْلَى الْقَبائِلِ نُزَّلُ [٣١][1]

وَغَاهَـا: أَصْـواتُها. يُقـالُ: سَمِعْتُ وَغا الْقَوْمِ، وَوغاهُمْ، وَوَحاهُمْ؛ أَيْ أَصْـواتَهُمْ فِي الْحَرْبِ. وَحَجْرَتاهُ: ناحِيَتاهُ؛ يَعْنِي الْماءَ الَّذِي وَرَدَهُ هُوَ والْقَطا. والأَضامِيمُ: الْجَماعاتُ؛ واحِدُها: إِضْمامَةٌ، وَأَنْشَدَ:[2] [الرَّجَز]

قَدْ جَمَعَ اللَّيْلُ إِلَيْها وَهَجَمْ حَيًّا جِلُولاً وأَضاميمَ نَعَمْ

وَقَوْلُهُ: (مِنْ سُفْلَى الْقَبائِلِ)؛ أَيْ مُؤَخَّرُهُمْ، وَأَنْشَدَ: [الطَّوِيل]

لَقَدْ عَلِمَتْ عُلْيا هَوازِنَ أَنَّنِي فَتاهَا، وَسُفْلِيْ عامِرٌ وَتَمِـيمُ

وَقالَ غَيْرُهُ: أَضامِيمُ: جَماعَةٌ مِنَ النّاسِ.

تَوافَيْنَ مِنْ شَـتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّها

كَما ضَمَّ أَذْوادَ الأَصارِيمِ مَنْهَلُ[3]

تَوافَـيْنَ: يَعْنِي الْقَطَا تَوافَيْنَ كَمَا تَتَوافَى هذه الْقَبائِلُ عَلى الْماءِ؛ شَبَّهَ الْقَطا بِالْقَبائِلِ. وَقَوْلُهُ: (مِنْ شَتَّى)؛ أَيْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ. وَالأَذْوادُ: جَمْعُ ذَوْدٍ؛ والذَّوْدُ ما بَيْنَ الثَّلاثِ إِلَى الْعَشَرَةِ مِنَ الإِبِلِ. وَالأَصارِيمُ: جَمْعُ أَصْرامٍ؛ وَأَصْرامٌ جَمْعُ صِرْمٍ؛ وَهِيَ الْقِطَعُ مِنَ الْبُيُوتِ وَالنّاسِ.

[1] اللامـيَّة ومنـتهى الطَّلب وأَعْجَب الْعَجَب (مِنْ سَفْرِ القبائل)، وهو في الأمالي كَما أثبتْناه، وفي ديوانـه (مِـنْ سِفْرِ القَبائل)، ولا وَجْهَ لِهذا الضَّبْطِ؛ فالسِّفْرُ الْكِتابُ وَلا مَعْنَى لَها هُنا يَنْسَجِمُ والبَيْتَ!

[2] البيت مجهول القائل، اللسان (صمم)، ١٢ ص٣٥٨، وفيه (حَيٌّ أضاميمُ وَأَكْوارُ نَعَمْ).

[3] البيت ليس في منتهى الطَّلب، وفي اللاميَّة (ضَمَّ اذْوادَ) بِلا هَمْزٍ، ويُرْوَى (فَوافَيْنَ مِنْ شَتّى إِلَيْهَا) كَما في نِهايَةِ الأَرَبِ، ص٧٥.

فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّها

مَعَ الْفَجْرِ رَكْبٌ مِنْ أُحاظَةَ مُجْفِلُ[1]

الْعَبُّ: الْجَرْعُ. وَيُقالُ: الْعَبُّ أَرْوَى، والْمَصُّ أَشْرَبُ. وَغِشَاشًا: عَلَى عَجَلَةٍ. والرَّكْبُ: رُكْبانُ الإِبِلِ خاصَّةً؛ واحِدُهُمْ: راكِبٌ؛ مِثْلُ: شارِب [٣٢] وَشَرْب. وأُحاظَةُ: مَوْضِعٌ. وَمُجْفِلٌ: مُسْرِعٌ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ إِجْفالِ النَّعامِ. يُقالُ: أَجْفَلَتْ تُجْفِلُ إِجْفالاً؛ إِذا هَرَبَتْ. وَيُقالُ: أُحاظَةُ: قَبِيلَةٌ مِنْ حِمْيَرَ.

وَآلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتِراشِها

بِأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَناسِنُ قُحَّلُ[2]

يَقُولُ: آلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ نَوْمِي، وَلا أَنامُ عَلَى وَطاءٍ بِمَنْكِبٍ أَهْدَأَ فيه جَنا. وَتُنْبِيه: تُجْفِيه عَنِ الأَرْضِ؛ أَيْ تَرْفَعُهُ. والسَّناسِنُ: جَمْعُ سِنْسِنٍ وَسِنْسِنَةٍ؛ وَهِيَ مَغارِزُ الأَضْلاعِ فِي الصُّلْبِ. والْقُحَّلُ: الْيُبْسُ؛ واحِدُها: قاحِلٌ. وَيُرْوَى: (بِأَهْدَأَ تَثْنِيه).

وَأَعْدِلُ مَنْحُوضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ

كِعابٌ دَحاها لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ[3]

---

[1] اللامِيَّة ومنتهى الطلب (مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ)، شرح شواهد الشّافية، ص١٤٨، شرح الشافية، ٢ ص٢٠٢، وفي ديوانه (مِنْ أَحاضَةَ)، نهاية الأَرَب (عشاشًا) وقالَ فيها: (أي شَيْئًا قليلاً بالنّسبة إِلَى ما يقتضيه حالُها مِنْ شدَّة العطَش). أمّا أُحاظَةُ، فَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الأَزْد عَلَى ما قالَ مُحَمَّدُ ابْنُ يَزِيدَ الْمُبَرِّدَ، وهي قَبِيلَةٌ مَشْهُورَةٌ بِسُرْعَةِ السَّيْرِ. انظُرْ خزانة الأَدَب، ٧ ص ص٤٥٠-٤٥١، نهاية الأَرب، ص٧٦، أَعْجَب الْعَجَب، ص١١٣. انْظُرْ تَعْلِيقَتَنا الثّالثة قَبْلَ الفهارسِ العامَّة.

[2] منتهى الطّلب ونهاية الأَرَب (بِأَهْدَى تُثَنِّيه)، ديوانه (وَآلَفَ وَجْهَ)، ويُرْوَى (بِأَمْعَرَ تُثْنِيه)، ونهاية الأَرَب (وَأَلَفُ وَجْهُ الأَرْضِ)، ولا وَجْهَ لِهذا الضَّبْطِ!

[3] اللامِيَّة (واعْدِلُ) بلا هَمْزٍ، منتهى الطّلب (وَأَعْدَلَ مَنْحُوضٍ) بِجَعْلِ الواو واوَ رُبَّ وَما بَعْدَها اسْمًا مَجْرورًا بها بِفَتْحٍ بدَلَ الكَسْرِ لِمَنْعِه مِنَ الصَّرْف، ومَنْحُوضٍ صِفَةٌ لَهُ، لا فِعْلاً، أو بِجَعْلِ الواوِ عاطِفَةً وَما بَعْدَها مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَجْرُورِ بالباءِ (أَهْدَى)؛ أَي (بِأَهْدَى وَبِأَعْدَلَ)، وهذا بَعِيدٌ! والبيت فِي اللسان (نَحَض).

أَعْدلُ: أَثْنِي. وَالْمَنْحُوضُ: الْقَليلُ النَّحْضِ؛ وَهُوَ اللَحْمُ. يُقالُ: نَحَضْتُ الْعَظْمَ نَحْضًا؛ ما عَلَيْه منَ اللَحْمِ. وَإنَّما يَعْني ذراعَهُ وَيَدَهُ. وَفُصُوصُهُ: مَواصلُ عظامه؛ وَكُلُّ مُلْتَقى عَظْمَتَيْنِ فَهُوَ فَصٌّ. وَدَحَا بِها: زَجَّ بِها؛ وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ دَحَوْتُ. مُثَّلُ: مُنْتَصِبَةٌ ثابِتَةٌ.

فَإنْ تَبْتَئِسْ بِالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ

فَمَا اغْتَبَطَتْ بِالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ[1]

تَبْتَئِسُ: مِنَ الْبُؤْسِ. يَقُولُ: إنْ أَصابَتْني بِبُؤْسٍ أُمُّ قَسْطَلٍ؛ وَهِيَ الْمَنِيَّةُ، وَيُقالُ: الْحَرْبُ؛ لأنَّ فيها يَكُونُ الْقَسْطَلُ [٣٣]، وَهُوَ الْغُبارُ الْمُسْتَطيلُ فِي السَّماءِ. وَطالَما اغْتَبَطَتِ الْمَنِيَّةُ بِفِعْلِي فِي الْحَرْبِ. وَيُرْوَى: (قَصْطَلٍ) بالصَّادِ.

طَرِيدُ جِناياتٍ تَياسَرْنَ لَحْمَهُ

عَقيرَتُهُ لأَيِّها جُزَّ أَوَّلُ[2]

تَياسَرْنَ: أيْ تَقَسَّمْنَ لَحْمَهُ؛ منَ الْمَيْسِرِ وَهُوَ الْقِمارُ. وَقَوْلُهُ: (عَقيرَتُهُ): أَيْ ما عُقِرَ منْ شَيْءٍ فَهُوَ عَقيرَتُهُ؛ أَيْ لأيِّ شَيْءٍ جُزَّ أَوَّلُ فَهُوَ عَقيرَتُهُ. والْعَقيرَةُ: النّاقَةُ الْمَنْحُورَةُ لِغَيْرِ علَّة؛ للضَّيْفِ أَوْ لأَهْلِ الْماءِ. وَيُرْوَى: (عَقيرَتُهُ اللاتِي بها جاءَ أَوَّلُ)، وَيُرْوَى: (اللائِي) مِنْ قَوْلِه عَزَّ وَجَلَّ[3]: {واللائي يَئِسْنَ منَ الْمَحيضِ}. تَياسَرْنَ: تَقاسَمْنَ الْمُياسَرَةَ؛ الْجَزُورُ الَّتِي تُنْحَرُ ثُمَّ تُقَسَّمُ. وَالْقَوْمُ: الأيْسَارُ، والْحَملُ: الْمَيْسِرُ. والْعَقيرَةُ: الصَّوْتُ[4].

---

[1] الأمـالي واللاميَّة ومنتهى الطَّلب ونهاية الأَرَب وديوانه (لَمَا اغْتَبَطَتْ)، الخزانة، ١١ ص٣٤٩، وفي الأمالي (قَصْطَلٍ).

[2] البيت ليس في منتهى الطَّلب، وفي اللاميّة ونهاية الأَرَب وديوانه (لأَيِّها حُمَّ أَوَّلُ).

[3] سُورة الطَّلاق: آية ٤.

[4] جعلـه في القـاموس المحيط صَوْتَ الْمُغَنِّي، ونَرَى هُنا أنَّهُ يَتَّسِعُ لِيَشْمَلَ غَيْرَ صَوْتِ الْمُغَنِّي أيْضًا (عَقر).

تَبِيتُ إِذا ما نامَ يَقْظَى عُـيُونُها

حِـثَاثًا إِلَى مَكْـرُوهِهِ تَتَغَـلْغَلُ[1]

وَيُـرْوَى: (تَنامُ إِذا ما نامَ)[2]. تَنامُ: يَعْنِي الْجِنايَاتُ؛ أَيْ يغير الطَّالِبُونَ بها عَـنِّي؛ وَهِـيَ فِي نَوْمِها يَقْظَى لأَنِّي أُطْلَبُ بِها، وَهِيَ تُوافِينِي. حِثَاثًا: سَرِيعَةً. وَتَتَغَلْغَلُ: تَتَخَلَّلُ إِلَيْهِ.

وَإِلْفُ هُـمُومٍ لا تَزالُ تَعُـودُهُ

عِيادَ الْحَمِيِّ الرِّبْعُ، أَوْ هِيَ أَثْقَلُ[34][3]

الْحَمِيُّ: الْمَحْمُومُ. يَقُولُ: تَعْتادُنِي الْهُمُومُ كَما تَعْتادُ الْمَحْمُومَ حُمَّى الرِّبْعِ؛ فَـلا تُغِـبُّه عَنْ وَقْتِها، أَوْ هِيَ أَثقَلُ عَلَيَّ مِنَ الْحُمَّى. وَيُرْوَى: (عِيادًا كَحُمَّى الرِّبْعِ). وَيُقالُ: حَمِيٌّ وَالْجَمْعُ حُمْيانٌ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ: حُمَّى.

إِذا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُها ثُمَّ إِنَّـها

تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيْتٍ وَمِنْ عَلُ[4]

تَـثُوبُ: تَرْجِعُ. يَقُولُ: إِذا وَرَدَتْ عَلَيَّ الْهُمُومُ أَمْضَيْتُها، وَدَفَعْتُها، فَتَثُوبُ إِلَـيَّ مِـنْ كُلِّ وَجْهٍ؛ أَيْ تَأْتِينِي مِنْ أَسْفَلَ وَمِنْ فَوْقٍ. وَتُحَيْتَ: تَصْغِيرُ تَحْتَ. وَيُقالُ: أَتَيْتُهُ مِنْ عَلُ، وَمِنْ عُلاً، وَمِنْ عُلْوٍ، وَمِنْ عالٍ، وَمِنْ مَعالٍ. وَيُرْوَى: (مِنْ

[1] اللاميَّة (تَنامُ إِذا ما نامَ)، منتهى الطَّلب (سِراعًا إِلَى مَكروهِه)، والبيتُ في الأمالي كَما أَثبَتْناه.
[2] هي رواية منتهى الطَّلب ونهاية الأَرَب، ص٨٢، وديوانه، ص٦٢.
[3] الأمـالي واللاميَّة وديوانه (ما تَزالُ)، منتهى الطَّلب (لا يَزالُ)، (بَلْ هِيَ أَثْقَلُ). وقَدْ ورَدَ شَطْرُهُ الثّاني فِي أَكْثَرِ الْمَصادرِ هكَذا: (عِيادًا كَحُمَّى الرِّبْعِ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ)، سِوَى فِي مَصدَرَيْنِ اثْنَيْنِ إِضافَةً إِلَـى الأَصْلِ الذي نُحَقِّقُهُ، وهُما الْمَنْظُوم والْمَنْثُورُ لطَيْفُور، وإعراب اللاميَّة للعُكْبَرِيِّ. ولَنا أَنْ نَرَى شَيئًا قريبًا مِنْ ذلِكَ فِي شَرْحِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي أَعْجَبِ الْعَجَب، ص١١٨. وانْظُرْ تَعْلِيقَتَنا عَلَى هاتَيْنِ الرِّوايَتَيْنِ فِي التَّخْرِيجات اللاحِقَة بشعْرِ الشَّنْفَرَى قَبْلَ الْفَهارِسِ.
[4] اللاميَّة (اذا وردت اصدَرتُها ثُمَّ انها) هكَذا بلا هَمْز.

تُحَيْتَ)[1] مَفْتُوحٍ. وقالَ: تَثِيبُ وَتَثُوبُ واحِدٌ.

فَإِمَّا تَرَيْنِي كَابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِيًا

عَلَى رِقَّةٍ أَحْـفَى وَلا أَتَسَـرْبَلُ[2]

ابْـنَةُ رَمْـلٍ: بَقَـرَةٌ أَوْ ظَبْيَةٌ. يَقُولُ: إِمَّا تَرَيْنِي كَأَنِّي مِنَ الْوَحْشِ ضاحِيًا لِلشَّـمْسِ؛ أَيْ بـارِزًا لَها مِنْ إِلْفِي بِهذِهِ الْفَلَواتِ، عَلَى رِقَّةِ الْحالِ وَلا أَلْبَسُ الثِّيابَ.

فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ أَجْـتابُ بَزَّهُ

عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ، والْحَزْمَ أَنْعَلُ[3]

فَإِنِّي لَمَوْلَى الصَّبْرِ: أَيْ وَلِيُّهُ وَصَاحِبُهُ. وَأَجْتابُ بَزَّهُ: أَلْبَسُهُ. والسِّمْعُ: وَلَدُ الذِّيبِ مِنَ الضَّبُعِ. وَأَنْتَعِلُ [٣٥] الْحَزْمَ فِي أُمُورِي وَإِنْ كُنْتُ رَقِيقَ الْحالِ.

وَأُعْدِمُ أَحْيانًا، وَأَغْنَى، وَإِنَّـما

يَنالُ الْغِنَى ذُو الْبِـعْدَةِ الْمُتَبَذِّلُ[4]

أَغْنَى: أَسْتَغْنِي. وَذُو الْبِعْدَةِ: الْبَعِيدُ الْهِمَّةِ. والْمُتَبَذِّلُ: يَتَبَذَّلُ نَفْسَهُ لِلأَسْفارِ وَالْمَكارِهِ حَتَّى يَنالَ الْغِنَى. وَيُرْوَى: (الْبُعْدَةِ) بِضَمِّ الْباءِ.

---

[1] في منتهى الطّلب رَواها (تُحَيْتُ).

[2] في الأصـل (صـاحِيًا)، (أَخْفي)، وفيهِما تَصْحيف. وفي الأمالي واللاميَّة ونهاية الأَرَب ومنتهى الطّلب (وَلا أَتَنَعَّلُ)، وفي اللاميَّة (فاما) (احفى) بلا هَمْزٍ، وفي الأمالي (عَلَى رِقْبَة) مِنَ الرّقابَة!

[3] في أَكْـثَرِ الْمَصادِرِ (أَفْعَلُ) وهي رِوايَةٌ لِلبَيْتِ أَظُنُّها مُحَرَّفَةً! وانْظُر أعْجَبَ الْعَجَب حيثُ أثْبَتَها كَما أَثْبَتْناها، ص١٢١.

[4] منتهى الطّلب (ذُو البُغْيَة)، اللاميّة (احْيانًا) (وانّما) هكذا بِلا هَمزٍ، وَيُرْوَى (وَأُمْلِقُ).

فَلا جَــزِعٌ لِخَــلَّةٍ مُتَكَشِّــفٌ

وَلا مَرِحٌ تَحْتَ الْغِــنَى أَتَخَــيَّلُ[1]

الْخَلَّةُ: الْفَقْرُ. يَقُولُ: لا أَجْزَعُ مِنْ ذلكَ إِنْ حَلَّ بِي، وَلا يَكْشِفُ حالِي إِنْ نَــزَلَ بِــي. وَلَسْــتُ مَرِحٍ إِذا اسْتَغْنَيْتُ. والْخَيْلُ: مِنَ الْخُيَلاءِ، وَهُو الاخْتِيالُ وَالْمَرَحُ.

وَلا تَزْدَهِي الأَجْهالُ حِلْمِي، وَلا أُرَى

سَــؤُولاً بِأَعْقابِ الأَقاوِيلِ أَنْمُلُ[2]

تَزْدَهِيــني: تَسْــتَخِفُّنِي. والأَجْهالُ: جَمْعُ جَهْلٍ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ غَيْرُ مُسْتَعْمَلَةٍ جاءَتْ عَلَى غَيْرِ الْقِياسِ، والْمُسْتَعْمَلَةُ: جُهْلٌ وَجُهُولٌ. وَقَوْلُهُ: (بِأَعْقابِ الأَقاوِيلِ أَنْمُلُ)؛ أَيْ بِمَآخِيرِ الأُمُورِ؛ أَيْ أَنِمٌّ. وَيُقالُ: رَجُلٌ ذُو نَمْلَةٍ؛ أَيْ ذُو نَمِيمَةٍ.

وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْــطَلِي الْقَوْسَ رَبُّها

وَأَقْطُعَهُ اللاتِي بِها يَتَــنَبَّلُ[٣٦][3]

النَّحْسُ: اللَّيْلَةُ البارِدَةُ. يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّها مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ والْجَهْدِ.

[1] اللاميَّة ونهاية الأَرَب وديوانه (مُتَكَشِّفٌ)، منتهى الطّلب (وَلا جَشِعٌ)، (يَتَخَيَّلُ).

[2] منــتهى الطّلــب (تَــزْدَهِي الأَطْماعُ)، (أُنْمِلُ)، نهاية الأَرَب وديوانه (وَلا أَرَى) وَلا وَجْهَ لِهذا الضَّبْط، وقَدْ أَخْطَأَ الْمُحَقِّقُ في ضَبْطِها على الرُّغْمِ مِنْ أنَّ ابْنَ عَطاء الله ضَبَطَها تَحْتُ بِالْكَلِمات هكــذا: (بِضَــمِّ الْهَمْزَة، وفَتْحِ الرّاء، مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُول)، فقد أَثْبَتَها الْمُحَقِّقُ قَبْلَها مُباشَرَةً: (وَلا أَرَى)، انظر ص٨٧. ويُرْوَى (تَزْدَهِي الْجُهّالُ)، (سَؤُولاً بِأَذْناب)، (سَؤُولاً بِأَطْراف).

[3] منتهى الطّلب (وليلَة ضُرٌّ)، الحماسة البصريّة (ولَيْلَة قُرٌّ ... وَأَقْطُعَهُ)، الأمالي (وأَقْطَعَهُ اللاتِي)، الــتّذكرة الحمدونــيّة، ٥ ص٤١٨ (وليلَة قُرٌّ ... وَأَقْدُحَهُ اللاتِي)، نِهاية الأَرَب، ص٨٨ (بِها يَتَبَتَّلُ) رُغْمَ إِثباتِها في الشَّرْحِ (يَتَنَبَّلُ) كَما أَثْبَتْناها!

قالَ غَيْرُهُ: نَحْسٌ: بَرْدٌ. وَأَقْطُعَهُ: جَمْعُ قِطْعٍ، وَهُوَ نَصْلٌ صَغيرٌ؛ أَيْ يَحْتاجُ إلـى إيقـادِ قِداحِهِ. وَقَوْلُهُ: (اللاتي بِها يَتَنَبَّلُ)؛ أَي يَرْمي بِها، وَهُوَ يَتَفَعَّلُ مِنَ النَّبْلِ.

دَعَسْتُ عَلَى غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتي

سُعارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَحْـرٌ وَأَفْكَلُ[1]

دَعَسْـتُ: وَطِئْتُ، والدَّعْسُ: الْوَطْءُ، والدَّعْسُ: الطَّعْنُ أَيْضًا. وَهُوَ ها هُنا الإغارَةُ والإقْدامُ. وَالْغَطْشُ: الظَّلامُ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ. والْبَغْشُ: الْخَفيفُ مِنَ الْمَطَرِ. والسُّـعارُ: شِدَّةُ الْجُوعِ وَاسْتِعارُهُ. الإرْزيزُ: شِدَّةُ الْبَرْدِ. والْوَحْرُ: الْخَوْفُ؛ وقَدْ وَحِـرَ يَوْحَرُ إذا خافَ. وَالأَفْكَلُ: الرِّعْدَةُ. يَقُولُ: أَغَرْتُ وَلا صاحِبَ لِي غَيْرُ هذِهِ الأَصْنافِ.

قـالَ غَـيْرُهُ: إرْزيزٌ: صَوْتٌ مِنَ الدّاءِ. والْوَحَرُ: الْخَوْفُ؛ وَأَوْحَرُ وَأَوْجَلُ واحِدٌ. قالَ أَبُو داوود: الْوَحَرُ: الشَّوَلُ، وَأَنْشَدَ لِحاتِمٍ [٣٧]:[2] [الطَّويل]

وَمَا نَـكَراهُ غَيْرَ انَّ ابْنَ مِلْقَطٍ ... أَراهُ وَقَدْ أَعْطَى الْمَقادَةَ أَوْحَرا

أَيْ: شالَ.

[1] في الأمالي (عَلى بَغْشٍ وَغَطْشٍ) (وَأَفْكَلُ)، الأمالي واللاميَّة ومنتهى الطّلب (وَوَجْرٌ)، وفي اللاميَّة (وارزيـز ... وافْكُلُ)، بِلا هَمْزٍ ! والبيتُ في مقاييس اللغة، ٢ ص٣٧٢، الحماسة البصريّة، ١ ص٣٥٢، التّاج (فكل)، والحماسة البصريّة (دَعَسْتُ عَلى عَطْشٍ وَنَفْشٍ). ويُرْوَى (سَرَيْتُ)، (دَغَشْـتُ)، وكِلْتاهُما مِمّا يَحْمِلُ مَعْنَى الْمَسيرِ لَيْلاً؛ ومِنَ الجديرِ بالذِّكْرِ أَنَّ (دَغَشَ، دَغْشَة) ما تَزالانِ تُسْتَعْمَلانِ في الدّارِجَةِ في بَعْضِ نَواحي فِلَسْطينَ!

وأَغْلَـبُ مَصـادِرِ القَصـيدَةِ تَرْوي (وَوَجْرٌ) بِالْجيمِ، وهُوَ في الْمَعاجِمِ كَما أَثْبَتَ الشّارِحُ: الإشْـفاقُ والْخَوْفُ؛ غَيْرَ أَنّني أَميلُ إِلَى دِقَّةِ الرِّوايَةِ الْمُثْبَتَةِ (وَوَحْرٌ) بِالْحاءِ الْمُهْمَلَةِ؛ ذلكَ لأَنَّ الشّـاعِرَ في هذا الْبَيْتِ يُصَوِّرُ شَجاعَتَه وإِقْدامَهُ لا خَوْفَهُ وإِشْفاقَهُ عَلى نَفْسِه، والْوَحْرُ أَدَلُّ عَلى ذلِـكَ؛ فَهُـوَ: الْحِقْدُ والْغَيْظُ والْمُخاتَلَةُ والْغِشُّ لِلْعَدُوِّ (القاموس: وَحر)، ولا وَجْهَ هُنا لِشَرْحِ الْوَحْرِ بِالْخَوْفِ!

[2] ديوانه، ص ١٠٧، وفيه (فَما نَكِراهُ)، (أَعْطَى الظُّلامَةَ أَوْجَرا)؛ أي خائفًا مُشْفِقًا عَلى نفسِه.

فَأَيَّمْتُ نِسْــوانًا، وَأَيْتَمْــتُ إِلْدَةً

وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَيْتُ، وَاللَيْلُ أَلْيَلُ[1]

أَيَّمْتُ: أَرْمَلْتُ نساءً؛ أيْ قَتَلْتُ أَزْواجَهُنَّ، فتَرَكْتُهُنَّ أيامَى. وَالإِلْدَةُ والوِلْدَةُ واحدٌ؛ وَهُمُ الأَطْفالُ. أَيْ: أَغَرْتُ في هذا الْوَقْتِ فَفَعَلْتُ هذا الْفِعْلَ، وَعُدْتُ في بَقِيَّةٍ مِنْ سَوادِ اللَيْلِ. والأَلْيَلُ: الشَّديدُ الظُّلْمَةِ.

قــالَ غَيْرُهُ: الأَيِّمُ: الَّتي لا زَوْجَ لَها. يَقُولُ: قَتَلْتُ أَزْواجَهُنَّ، وَقَتَلْتُ آباءَ الأَوْلادِ، فَتَرَكْتُهُمْ يَتامَى. رَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ: (وولْدَةً).

وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغُمَيْصاءِ جالِسًــا

فَرِيقانِ: مَسْؤُولٌ، وَآخَرُ يَسْأَلُ[2]

الْغُمَيْصاءُ: مَوْضِعٌ[3]. أَيْ يَسْأَلُونَ عَمَّا فَعَلَ فِي لَيْلَتِهِ.

وَقالَ غَيْرُهُ: مَنْ تَباعَدَ عَنْكَ فَقَدْ أَصْبَحَ جالِسًا. قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: جالِسًا؛ أَيْ مُــنْجِدًا؛ وَذلِكَ أَنَّ نَجْدًا تُسَمَّى جَلْسًا لِصَلابَتِها. وَكُلُّ جَلْسٍ صُلْبٌ، وَمِنْهُ ناقَةٌ

---

[1] الأمالي ونهاية الأَرَب وديوانه (كَما أَبْدَأْتُ)، وفي التّاجِ (ألد)، (أيم) لتأبَّطَ شرًّا، الحماسة البصريّة (فَأَيَّمْتُ نِسْوانًا وَأَيْتَمْتُ نِسْوَةً)، اللاميَّة (واللَّيْلُ اليَلُ). ويُرْوَى (وَأُبْتُ كَما).

[2] الأمــالي (فَأَصْبَحَ)، اللاميَّة (واصبَحَ)، منتهى الطَّلب (وَآخَرَ يسأل). اللسان (غَمَص)، الخِزانة، ١١ ص٣٤٥، التّاج (غَمَص).

[3] قــالَ في أَعْجَبِ الْعَجَبِ، ص٦١: (الْغُمَيْصاءُ مَوْضِعٌ بِنَجْد)، وقَدْ تتبَّعْتُ الْبُلْدانيّات فَلَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً، وبَيْنَ نَجْد وَديارِ الشَّنْفَرى مِنَ الْيَمَن بلادٌ عَرِيضَةٌ. ولعلَّ الشُّرّاحَ وَهِمُوا حينَ ظَنّوا الباءَ في قَوْلِــه (بالْغُمَيْصَــاء) حالّــةً مَحَلَّ في الظَّرْفيَّة الْمَكانيَّة، والأوْلَى أنْ تَكونَ مَحَلَّ في الظَّرْفيَّةِ الزّمانــيَّة؛ أَيْ فــي وَقْــتِ الْغُمَيْصاء، والْغُمَيْصاءُ كَما ذَكَر الفيروزابادِيُّ: (إِحْدَى الشِّعْرَيَيْن) (القــاموس المحيط: غمص)، وهي نَظيرُ الشِّعْرَى الْعَبُور، وَمِنَ الْمَعْروف أَنَّ وَقْتَ ظُهُور الشِّعْرَى الْعَبُور أو الْغُمَيْصاء تَكونُ الصَّحْراءُ أَحَرَّ ما تَكونُ؛ فكأَنَّهُ أَذْهَلَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ فَجَلَسُوا وَقْتَ الْحَرِّ يتساءَلُونَ عَنْ هذا الذي حَلَّ بهِمْ، ولعلَّ الشَّرْحَ الذي شَرَحَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ بَعْدَ ذلكَ يُرَجِّحُ هذا الذي ذَهَبْنا إِلَيْه، انظر أَعْجَب الْعَجَب، ص١٢٧.

جُلُوسٌ جَلْسٌ [٣٨]. وَأَنْشَدَ لِمَرْوانَ[١]: [البَسِيط]

قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ، والسَّفاهَةُ كَاسْمِها   إِنْ كُنْتَ تارِكَ ما أَمَرْتُكَ فَاجْلِسِ

أَي: الْحَقْ بِجَلْسٍ، وَهُوَ نَجْد.

وَدَعِ الْمَدِينَةَ؛ إِنَّهـا مَرْهُونَةٌ   وَالْحَـقْ بِمَكَّةَ، أَوْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ

فَقالُوا: لَقَدْ هَـرَّتْ بِلَيْلٍ كِلابُنا

فَقُلْنا: أَذِئْبٌ عَسَّ أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ[٢]

أَيْ أَغـارَ عَلَيْهِمْ فَنَبَحَتْهُ الْكِلابُ، فَتَوَهَّمُوهُ ذِيبًا، أَوْ فُرْعُلاً. والْفُرْعُلُ: وَلَدُ الضَّبُعِ. وَعَسَّ: طَلَبَ مَأْكَلاً.

وَقـالَ غَيْرُهُ: وَيُقالُ فِي مَثَلٍ لِلْعَرَبِ[٣]: (كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبَضَ)؛ أَيْ: كَلْبٌ دارَ يَطْلُبُ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رابِضٍ. وَفُرْعُلٌ: وَلَدُ الذِّيبِ مِنَ الضَّبُعِ.

فَلَمْ يَـكُ إِلاّ نَبْأَةٌ ثُمَّ هَـوَّمَتْ

فَقُلْنا: قَطَاةٌ رِيعَ، أَوْ رِيعَ أَجْدَلُ[٤]

---

[١] أَعْجَبُ الْعَجَب، ص١٢٦، وَهُو لِمَرْوانَ بْنِ الْحَكَمِ، شَرْحِ أَبْيات سِيبَوَيْه، ١ ص٥٠٦.

[٢] التّاج (فرعل)، ديوانه (أَذُئِبٌ عَسَّ .. عَسَّ فُرْغُلُ) بِسُوءِ الضَّبْطِ وَالتَّصْحيف!

[٣] قـال العسـكَرِيّ فِي جَمْهَرَة الأمثال، ٢ ص١٤٦: (كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ أَسَد رَبَضَ)، ثُمَّ قالَ: (عَسَّ واعْتَسَّ: إِذا طَوَّفَ والْتَمَسَ)، ويُضْرَبُ فِي مَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ الضَّعيفَ صاحِبَ الْحِرْفَةِ خَيْرٌ لِنَفْسِـه ولأَهْلِه مِنَ الْقَوِيِّ الْكَسْلانِ)، فصل الْمَقال، ص٢٢٧، الْمُسْتَقْصَى، ص٢٦٦، اللسان (عَسَـس)، ولَهُ فِي مَجْمَعِ الْمَيْدانِيّ رِوايات كَثيرَةٌ يَجْمَعُها: ((كَلْبٌ عَسَّ / اعْتَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلْب/ أَسَـدٍ انْدَسَّ/ رَبَضَ))، ((كَلْبٌ عَسٌّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ/ كَلْبٍ رَبْضٍ/نَدْسٍ))، مَجمع الأمثال، ٢ ص ٦١.

[٤] اللامِيَّة وديوانه (فَلَمْ تَكُ)، منتهى الطلب (وَلَمْ تَكُ)، (قَطًا قَدْ رِيعَ)، ويُرْوَى (ثُمَّ هَوَّمُوا)، (فَقُلْنا حَمامٌ هَبَّ)، وأَكْثَرُ الْمَصادِرِ تُثْبِتُها (إِلاّ نَبْأَةً) بِالنَّصْبِ، سِوَى نِهايَة الأَرَب، ص٩٥.

وَيُــرْوَى: (إلاَّ نَبْأَةً) بالنَّصب. النَّبْأَةُ: الْهَنَةُ مِنَ الصَّوْت. وَهَوَّمَتْ: نامَتْ؛ يَعْني الْكلابَ. شَبَّهَ نَفْسَهُ فِي سُرْعَتِه بِقَطاةٍ، أَوْ صَقْرٍ. وَقَوْلُهُ: (قُلْنا) حِكايَةٌ عَنِ الَّذينَ أَغارَ عَلَيْهِمْ.

قــالَ غَيْرُهُ: قالَ: (رِيعَ) وَلَمْ يَقُلْ: (رِيعَتْ)؛ لأنَّ [٣٩] الذَّكَرَ والأُنْثَى مِنَ الْقَطا: قَطاةٌ. وَهذا كَمَا قالَ الْفَرَزْدَقُ:[1] [الطَّويل]

فَما تَــدَّري مِنْ حَــيَّةٍ جَبَلِيَّةٍ   سُكاتٍ إذا ما عَضَّ لَيْسَ بِأَدْرَدَا

ولَمْ يَقُلْ: (لَيْسَتْ بِدَرْداءَ). الْهافِي: الذَّكَرُ مِنَ الْحَيّاتِ، والأُنْثَى: ناثِيَة.

فَإِنْ يَكُ مِنْ جِــنٍّ لأَبْرَحَ طارِقًا

وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَها الإِنْسُ تَفْعَلُ[2]

يُقالُ: أَبْرَحَ الرَّجُلُ: إذا أَتَى بِأَمْرٍ عَظيم. والطُّرُوقُ لا يَكُونُ إلاّ باللَّيْلِ، وَمِنْهُ يُقــالُ: أَتَــى بِبَــنات بَرْحٍ، وَبَني بَرْحٍ؛ أَيْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ بَرِيحٍ. وَقَوْلُهُ: (مَا كَها الإِنْسُ)؛ أَيْ مَا كَذَا الإِنْسُ تَتَكَلَّمُ فِي مِثْلِ هذا الْوَقْت.

وقالَ غَيْرُهُ: أَرادَ مَا كَهذا تَفْعَلُ الإنْسُ. وَأَمْرٌ بَرِيحٌ: أَيْ فَظِيعٌ.

وَيَوْمٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُوابُهُ

أفاعِيه فِي رَمْضائِه تَتَمَــلْمَلُ[3]

---

[1] البيت في اللسان (سكت)، ٢ ص٤٤ غَيْرَ منسوب، وفيه (فَما تَزْدَري منْ).

[2] الأمــالي ونهايــة الأرَب (لأَبْرَحُ)، اللاميَّة (لا أبرحُ طارقًا) (وانْ يَكُ انسًا)، والبيت في اللسان (كَهــا)، (ها)، الدُّرر، ٤ ص١٥١، شرح شواهد المغني، ٢ ص٩٠٠، المقاصد النّحويّة، ٣ ص ٢٦٩، هَمــع الهَوامــع، ٢ ص٣٠. وفي ديوانه (فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحُ ... وَإِنْ يَكُ أُنْسًا .. الأُنْسُ)، ويُرْوَى (فَأَبْرَح)، (لأَبْرحتْ).

[3] الأمــالي (مِــنْ رَمْضائه)، منتهى الطّلب (لُعابُهُ)، (يَتمَلْمَلُ)، ديوانه (يَذُوبُ لَوَابُهُ)، نهاية الأرب (لُؤَابُهُ). وقَدْ تقدَّمَ حَديثُنا عَنِ الشِّعْرَى، وأنَّها شعْرَيان: الْعَبُورُ التي فِي الْجَوْزاءِ، والْغُمَيْصاءُ التي فِي الذِّراعِ، وأنَّ الْعَرَبَ تَزْعُمُ أنَّهُما أُخْتا سُهَيْلٍ. نِهاية الأرَب، ص٩٨، اللسان (شعَر).

يَــذُوبُ لُوابُــهُ: مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ. وَلُوابُ الْحَرِّ وَلُعابُ الشَّمْسِ واحِدٌ؛ وَهُوَ شَــيْءٌ تَــراهُ في الْهاجِرَةِ كَأَنَّهُ [٤٠] الإبْرِيسَمُ الأَبْيَضُ يَنْحَدِرُ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ. وَيُقالُ: رَمِضَ يَرْمَضُ رَمَضًا. وَيَتَمَلْمَلُ: يَتَحَرَّكُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَيَتَقَلَّبُ حَرًّا وَكَرْبًا. وَيُرْوَى: (لُعابُهُ). وَيَتَمَلْمَلُ: يَتَقَلَّبُ.

وَقالَ غَيْرُهُ: لُوابُ الشَّمْسِ وَلُعابُها واحِدٌ؛ وَهُوَ شِدَّةُ حَرِّها، وَأَنْشَدَ:[1] [الطَّويل]

[أَنَخْنَ لِتَغْوِيرٍ وَقَدْ وَقَدَ الْحَصَى] وَذابَ لُوابُ الشَّمْسِ فَوْقَ الْجَماجِمِ

وقــالَ: سَــأَلَ أَعْرابِيٌّ عَنِ الصَّوْمِ. قِيلَ: هذا الشَّهْرُ الَّذي أَنْتَ فيه. فَقالَ: سَــكَتُّمْ عَنْهُ حَتَّى تَصارَّتِ الْجَنادِبُ، وَتَغَوَّرَتِ الْجِرانُ، وَتَأَجَّمَ الْقَيْظُ، وَتَنَفَّسَ النَّهارُ، وَتَصابَتِ الْجَوْنَةُ، وَسالَ لُعابُها، وَتَحَيَّرَتْ سَماؤُها حَتَّى كادَتْ أَنْ يَصِلَ مَغِيــبُها، أَخَذْتُمْ فِي الصَّوْمِ، وَشاهَدْتُمْ عَلَيَّ الشَّهْرَ، وَما أَراكُمْ إِلاَّ مُخْطِئِينَ فِي الْعِدادِ، وَقَدْ وَهِمْتُمْ شَهْرَكُمْ.

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلا كِنَّ دُونَهُ

وَلا سِتْرَ إِلاَّ الأَتْحَمِيُّ الْمُرَعْبَلُ[2]

الأَتْحَمِيُّ: بُرْدُهُ. وَالْمُرَعْبَلُ: الْمُتَخَرِّقُ. شِواءٌ مُرَعْبَلٌ: لَمْ يَنْضَجْ [٤١] وَهُوَ الْمُلَهْوَجُ. وَيُقالُ: مُرَعْبَلٌ: مُشَقَّقٌ.

وقــالَ غَيْرُهُ: الأَتْحَمِيُّ: بُرْدٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْيَمَنِ. الْمُرَعْبَلُ: الثَّوْبُ الَّذِي لا عَلَمَ عَلَيْهِ. وَيُقالُ: هُوَ السَّحِيقُ الذّاهِبُ.

---

[1] البيت لجَرير كما في ديوانه (الصّاوي)، ١ ص٥٥٤، وفيه (وذابَ لُعابُ)، وفي اللسان (لعب)، ١ ص٧٤١ (أُنِخْنَ لِتَهْجِيرٍ ... وذابَ لُعابُ).

[2] في الأصــلِ ومنــتهى الطَّلب (ولكنّ) وهو تحريفٌ سيِّئٌ، والْكِنُّ هُوَ السِّتْرُ. وفي اللاميَّة ونهاية الأَرَب (وَلاكِنَّ دُونَهُ) (الاتْحمِيُّ)، ديوانه (أَلأتْحَمِيُّ) بِقَطْعِ وَصْلِ لامِ التَّعريفِ !

وَضَافٍ إذا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ

لَبائِدَ عَنْ أَعْطَـــافه مَا تُرَجَّلُ[1]

الضَّافي: الطَّويلُ؛ يَعْني شَعْرَهُ؛ إذا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْهُ. واللَّبائِدُ: جَمْعُ لِبْدٍ؛ يُقالُ: لِبْدَةٌ، ولِبَدٌ، ولَبائِدُ. وأَعْطافُهُ: جوانِبُهُ. ما تُرَجَّلُ: ما تُسَرَّحُ.

وقـــالَ غَـــيْرُهُ: ضاف: يُريدُ الشَّعْرَ الطَّويلَ الْكَثيرَ. وَكُلُّ ثَوْبٍ واسِعٍ فَهُوَ ضافٍ. يَقُولُ: إذا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ لَبائِدَ؛ ما تَلَبَّدَ مِنْ شَعْرِهِ.

بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والْفَلْيِ عَهْدُهُ

لَهُ عَبَسٌ عافٍ مِنَ الْغِسْلِ مُحْوِلُ[2]

لَـــهُ عَبَسٌ: أَيْ لَهُ وَسَخٌ كَثيرٌ مُتَعَلِّقٌ بِهِ كَما يَتَـــعَلَّقُ بِجَوانِبِ الْيَةِ الْكَبْشِ [٤٢]. قالَ أَبُو النَّجْمِ: [الرَّجز]

كَـــأنَّ فِي أَذْنابِهِنَّ الشُّوَّلِ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الأيَّلِ

وَقَوْلُهُ: (عاف)؛ أَيْ لا عَهْدَ لَهُ بالْغِسْلِ، وَهُوَ الْخَـــطْميُّ. وَقَدْ عَفَا شَعْرُهُ: إذا كَثُرَ. وَيُرْوَى: (مِنَ الْغُسْلِ)؛ أَيْ لَمْ يُغْسَلْ، ولَمْ يُدْهَنْ. وَمُحْوِلٌ: قَدْ حالَتْ عَلَيْهِ أَحْوالٌ.

[1] اللاميَّة وديوانه (عن اعْطافه ما تَرَجَّلُ)، أي تَتَرَجَّلُ؛ وقدْ رأينا بناءها للْمَفْعُول أَحْلَى؛ لأنَّ اللَّبائدَ لا تَتَرَجَّلُ بذاتها؛ فالتَّرَجُّلُ عَنِ الدّابَّة يَكونُ النُّزولَ عَنْ ظَهْرِها بَعْدَ رُكوبِها؛ أَمّا التَّرْجيلُ فَتَسْريحُ الشَّعْرِ، وهي رِوايَةُ الأمالي!

[2] منتهى الطَّلب (جاف عَنِ الْغسْلِ)، ديوانه (والْفَلْيُ عَهْدُهُ)، وبهذه الرِّوايَة لا يسْتَقيمُ النَّظْمُ؛ لأنَّ (عَهْدُهُ) تَكونُ في مقَامِ الْخَبَرِ عَنْ مُبْتَدَأَيْنِ؛ فاعلاً للصِّفَة المشَبَّهَة (بَعيدٌ) يَسُدُّ مَسَدَّ الْخَبَر، وخَبَرًا لقوْله (وَالْفَلْيُ)، وهذا لا يَسْتَقيمُ. وقد نُضيفُ إِلَى ما تقدَّمَ علَّةً أُخْرَى لرَفْض هذه الرِّوايَة؛ هيَ أنَّ (عَهْدُهُ) مَعَ بَعيدٌ بمَسِّ الدُّهْنِ بمَعْنًى، وَمَعَ الْفَلْيِ بمَعْنًى آخَرَ؛ ولا يَسْتَقيمُ أنْ تَكونَ الْكَلمَةُ قائمَةً بوَظيفَتَيْنِ نَحْوِيَّتَيْنِ مَعًا في آنٍ وَتُفيدَ مَعْنَيَيْنِ في ذاتِ الْوَقْت ! بَلِ الأَدَقُّ ما أثْبَتْناهُ بالنَّظَرِ إِلَى بُعْد عَهْـــد شَعْرِه بمَسِّ الدُّهْنِ والطِّيبِ وَبُعْد عَهْده بالْفَلْيِ؛ فَهُوَ قَدْ أَنِسَ بالْوَحْشِ وَلَمْ يَعُدْ قَريبًا مِنَ امْرَأَةٍ تَفْلي رَأْسَهُ!

وَقالَ غَيْرُهُ: عَبَسٌ: غُبارٌ. وَعافٍ: خالٍ.

قالَ غَيْرُهُ: عافٍ: كَثيرٌ.

وَالْغسْلُ: الْخَطْمِيُّ[1]. وَكُلُّ شَيْءٍ يُغْسَلُ بِهِ الرَّأسُ فَهُوَ غِسْلٌ وَغَسُولٌ، والْغَسْلُ: الْمَصْدَرُ.

وَيُقالُ: الْعَبَسُ: بَوْلُ الإِبِلِ عَلَى عَراقِيبِها؛ شَبَّهَ وَسَخَ جُمَّتِه[2] بِها. قالَ جَرِيرٌ:[3] [الطَّويل]

تَرَى الْعَبَسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا بِكَوْعِها ... لِهَا مَسَكٌ مِنْ غَيْرِ عاجٍ وَلا ذَبْلِ

وَخَرْقٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ رَحْبٍ قَطَعْتُهُ ... بِعامِلَتَيْنِ بَطْنُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ[4]

الْخَرْقُ: الْبَلَدُ الْبَعيدُ الأَطْرافِ؛ تَتَخرَّقُ فيه الرِّياحُ. وَقَوْلُهُ: (كَظَهْرِ التُّرْسِ)؛ في اسْتوائه. وَبِعامِلَتَيْنِ: أَيْ يَعْني بِرِجْلَيْه. وَبَطْنُهُ: بَطْنُ هذا الْخَرْقِ. لَيْسَ يُعْمَلُ: لَيْسَ يُسْلَكُ.

---

[1] قال الفيروزابادي: (الْخطْمِيُّ – وَيُفْتَحُ – نَباتٌ مُحَلِّلٌ مُنضِجٌ مُلَيِّنٌ نافِعٌ لِعُسْرِ الْبَوْلِ والْحَصا والنَّسا وقَرْحَةِ الأَمْعاء والارْتعاش ونُضْجِ الْجراحات وتسْكين الْوَجَعِ، ومَعَ الْخَلِّ لِلْبَهَقِ ووجَعِ الأَسْنان مَضْمَضَةً ونَهْشِ الْهَوامِّ وَحَرْقِ النّار، وَخَلْطُ بزْرِه بالْماء، أَوْ سَحيقِ أَصْله – جَذْره – يُجمِّدانه – أي الْماء، ولُعابُهُ الْمُسْتَخْرَجُ بالْماء الحارِّ يَنْفَعُ الْمَرْأَةَ الْعَقيمَ والْمُقْعَدَ) (القاموس المحيط: الْخَطْم)، وقالَ في موضعٍ آخرَ: (والْغُسْلُ بالضَّمِّ، والْغسْلُ والْغسْلَةُ بكَسْرهما، وَكَصَبُور – أيْ غَسُول، وَتَنُور – أيْ غَسُول: الْماءُ يُغْتَسَلُ به، والْخَطْمِيُّ .. والْغِسْلَةُ .. وَما يُغْسَلُ بِهِ الرَّأْسُ منْ خَطْمِيٍّ وَنَحْوِه) (القاموس المحيط: غسل).

[2] في الأصل (حبته)، والصَّوابُ ما أثبَتْناه، والْجُمَّةُ مُقَدَّمُ شَعَرِ الرَّأْسِ.

[3] البيت في ديوانه (شرح الصّاوي)، ١ ص٤٦٣، وفيه (في غير عاجٍ)، وفي اللسان ذكره أربع مرّات (عبس)، (مسك)، (ذبل)، (جون)، وأُخرى (جَوْنًا)، و(جَوْبًا)، ويُرْوَى (لَها مَسَكًا).

[4] الأمالي ونهاية الأَرَب واللاميّة (قَفْرٍ قَطَعْتُهُ)، الأمالي ونهاية الأَرَب ومنتهى الطَّلب (ظَهْرُهُ لَيْسَ)، وفي ديوانه (وَخَرْقٍ كَضَهْرِ التُّرْسِ) ولا أرى لَها وَجْهًا إلاّ أنْ تَكونَ سَيْرًا عَلى لَهْجَةِ بَعْضِ أَهْلِ لُبْنانَ في قَلْبِ الظّاء ضادًا!

فَأَلْحَقْتُ أُولاهُ بِأُخْراهُ مُوفِيًا

عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرارًا وَأَمْثُلُ[1]

أَلْحَقْتُ أُولاهُ بِأُخْراهُ مُوفِيًا: أَيْ قَطَعْتُهُ وَجُزْتُهُ. وَيُقالُ: لَمْ يَعْنِ الْخَرْقَ، وَلكنَّهُ عَنَى شَعْرَهُ؛ أَيْ ضَفَرَهُ وَأَلْحَقَ أُولاهُ بِأُخْراهُ. مُوفِيًا: قَدْ أَوْفَى عَلَى جَبَلٍ؛ أَيْ صَعَدَ عَلَيْه. والْقُنَّةُ: الْجَبَلُ الدَّقيقُ الأَسْوَدُ. وَأَمْثُلُ: أَنْتَصِبُ. وَأُقْعِي: يَقْعُدُ عَلَى رُكْبَتَيْه، وَهِيَ قِعْدَةُ الْكَلْبِ وَالسَّبُعِ، وإِنَّما يُقْعِي وَيَمْثُلُ مُتَرَقِّبًا لِلأَشْباحِ؛ لِيَرَى مُجْتازًا أَوْ مالاً ناشِرًا؛ فَيَسْتاقَهُ وَيُغيرَ عَلَيْه. وَمُوفِيًا: مُشْرِفًا.

وَقالَ غَيْرُهُ: أُقْعِي: أَجْلِسُ عَلَى قَوائِمِي. وَأَمْثُلُ: أَنْتَصِبُ.

تَرُودُ الأَرَاوِي الصُّحْمُ دُونِيْ كَأَنَّها

عَذارَى عَلَيْهِنَّ الْمُلاءُ الْمُذَيَّلُ[2]

تَرُودُ: تَجيءُ وَتَذْهَبُ. وَالأَراوِي: ضَرْبٌ مِنَ الظِّباءِ، وَهِيَ دُكْنٌ [٤٤] إِلَى الْحُمْرَةِ؛ كَأَلْوانِ الْيَحامير. وَيُقالُ هِيَ التُّيوسُ الْجَبَلِيَّةُ. وَالصُّحْمُ: جَمْعُ أَصْحَمَ، وَالصُّحْمَةُ: سَوادٌ إِلَى صُفْرَة. والْمُذَيَّلُ: طَويلٌ؛ وَجُعِلَ لَهُ ذَيْلٌ سابِغٌ. وشَبَّهَهُنَّ بِالْعَذارَى لأَنَّهُنَّ قَدْ أَنِسْنَ بِه. فَإِذا عارَضَهُنَّ في مَذْهَبٍ صَدَفْنَ عَنْهُ غَيْرَ نَوافِرَ؛

[1] اللامِيَّة (بِأَخْراهُ) (وَامْثِلُ)، ديوانه (وَأَمْثِلُ) ولا وَجْهَ لِهذا الضَّبْطِ، نهاية الأَرَب (أُخْرَاهُ بِأُولاهُ).

[2] اللامِيَّة (حَوْلِي كَأَنَّها)، وهذا يُذكِّرُ بِبيْتِ امْرِئِ الْقَيْس:

وَعَنَّ لَنا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعاجَهُ عَذارَى دُوارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ

وقَدْ نَميلُ إِلَى أَنَّ (دُوار) هُنا لَيْسَ صَنَمًا كَما عَدَّهُ الأُستاذ أَحْمد زَكي في تحقيقه لكتاب (الأَصْنام) لابْنِ الكَلْبِيِّ؛ ذلك أَنَّ ابْنَ الكلبيِّ لَمْ يَذْكُرْهُ في الأَصْنامِ، إِنَّما اسْتَدْرَكَهُ عليه الْمُحَقِّقُ. نَميلُ إِلَى أَنَّ (دُوار) هُنا إِنَّما هِيَ مِنَ الدَّوَرانِ حَوْلَ صَنَمٍ مِنَ الأَصْنامِ؛ وَيَبْدُو أَنَّهُ صَنَمٌ كانَ مَخْصُوصًا بِدُوارِ الْعَذَارَى مِنَ النِّساءِ حينَ بُلوغهنَّ؛ في ما يَبْدُو شَبِيهًا بِطُقُوسِ الْبُلُوغِ عِنْدَ النِّساءِ؛ ولعَلَّ هذا الدَّوَرانَ بالصَّنَمِ إِنَّما هُوَ طَلَبًا لِلزَّواجِ. والشَّنْفَرَى في هذه الحالَة يُمَثِّلُ نفسَهُ بالصَّنَمِ الَّذي تَدُورُ حَوْلَهُ العَذارَى؛ أَيْ أَنَّهُ كانَ قَرِيبًا مِنْ تأليه الذّات قليلاً. انْظُر في الصَّنَمِ اللسان والتّاج (دور)، تهذيب اللغة، ١٤ ص١٥٣، تكملة الأَصنام التي لَم يذكرها ابن الكلبي، ص١٠٨، شرح ديوان امرئ القيس للنّحّاس، ص٣٧.

كَما تَصْدُفُ الْعَذارَى حَياءً.

قـالَ غَـيْرُهُ: الأَراوِي الأُنْـثَى؛ أَرادَ الضَّأْنَ الْجَبَلِيَّةَ. والصُّحْمُ: السُّودُ فِي أَلْوانِها. هُوَ فَوْقَ الْقُنَّةِ وَالأُرْوَى دُونَهُ.

وَيَرْكُدْنَ بِالآصالِ حَوْلِي كَأَنَّنِـي

مِنَ الْعُصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الْكِيحَ أَعْقَلُ[1]

أَيْ أَنَّـهُ يَرِدُ الْماءَ مَعَ الْوَحْشِ، ثُمَّ يُلِبُّ قَرِيبًا مِنَ الْماءِ؛ فَإِذا أَصْدَرَتْ عَنِ الْمَـوْرِدِ أَنِسَتْ بِهِ، فَأَقامَتْ قَرِيبَةً مِنْهُ. وَيَرْكُدْنَ: يَبِتْنَ حَوْلَهُ أُنْسًا بِهِ. والآصالُ: الْعَشِـيَّاتُ،؛ واحِدُها: أَصِيلٌ. والأَعْصَمُ: الْوَعِلُ؛ سُمِّيَ بِذلِكَ لِبَياضٍ فِي يَدِهِ؛ وَهِـيَ الْعُصْمَةُ. وَالأَدْفَى: [٤٥] الَّذي يَمِيلُ قَرْناهُ عَلَى ظَهْرِهِ؛ فَإِذا طالا حَتَّى يَـبْلُغا عَجُـزَهُ فَـذاكَ النّاخِسُ؛ لأَنَّهُما يَنْخَسانِهِ. وَالأَعْقَلُ: الْمُعْتَصِمُ بِالْجَبَلِ؛ الْمُعْـتَقِلُ فِـيهِ. وَيَنْتَحِي: يَعْمَدُ. والْكِيحُ: حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَبَلِ، وَكَذلِكَ الْحَيْدُ، وَجَمْعُهُ حُيُودٌ وَكُيُوحٌ.

قـالَ غَـيْرُهُ: يُقـالُ: تَيْسٌ أَدْفَى، وَعَنْزٌ دَفْياءُ؛ إِذا كانَتْ مُسْتَوِيَةَ الْقُرُونِ. ويُرْوَى: (يَنْتَحِي الْجِيحَ)، والْجِيحُ: الْغُرُوبُ. ويُقالُ: أَعْصَمُ أَعْقَلُ؛ إِذا كانَ فِي قَوائِمِهِ بَياضٌ. والأَدْفَى: مُعْوَجُّ الْقُرُونِ الَّذِي تَكادُ قَرْناهُ أَنْ تَمَسَّا ذَنَبَهُ. والأَعْقَلُ: مُنْحَنٍ قَرْناهُ إِلَى خَلْفٍ.

---

[1] اللامِيَّة وديوانه (يَنْتَحِي الْكَيْحَ)، نهاية الأَرب (أَدْفَى يَنْتَحِي)، وفسَّرَهُ بأَنَّهُ مذكَّرُ دَفْواءَ؛ أي الذي يَطُولُ قَرْنُهُ ويَميلُ إِلَى جانبِ ظَهْرِهِ، انظر ص١٠٣، والبيتُ في مجمل اللغة، ٤ ص٢٠٩. والبيتُ كَما أَثْبَتْناهُ في أَعْجَبِ العجَبِ، ص١٣٩.

وَقالَ أيْضًا[1]:[2] [الطَّوِيلُ]

أَلاَ أُمُّ عَمْرٍو أَجْمَعَتْ فَاسْتَقَلَّتِ
وَما وَدَّعَــتْ جيرانَها إِذْ تَوَلَّتِ[3]

لَقَدْ سَــبَقَتْنا أُمُّ عَــمْرٍو بِأَمْرِها
عَلَى حِينِ أَعْناقُ الْمَطِيِّ أَظَلَّتِ[4]

رَوَى الْحَسَـــنُ: (وَكانَــتْ بِأَعْــناقِ الْمَطِيِّ أَظَلَّتِ)[5]. يَقُولُ: سارَتْ بِأَعْناقِ الْمَطِيِّ، فَأَظَلَّتْ عَلَيْنا [٤٦].

بِعَيْنِيَ ما أَمْسَتْ فَباتَتْ فَأَصْبَحَتْ
فَتامَــتْ قُلُوبًا، فاسْتَقَلَّتْ فَوَلَّتِ[6]

[1] القصــيدَة في المفضّليّات رقم (٢٠)، ص ص١٠٨-١١٢، شرح الأنباري، ص ص ١٩٤-٢٠٧، شــرح التّبريزي، ١ ص ص٥١٣-٥٣٢، الأغاني، ٢١ ص٢٠٠، ص ص٢٠٩-٢١٣، مُنْتَهى الطّلــب، ٦ ص ص٤١١-٤١٧، التّذكرة الحمدونيّة، ٣ ص٣٩٤، ٦ ص١٦٢ (١٠ أبيات)، فُحــولُ الشُّعَراء: حياتُهم وأشْهَرُ قصائدهم، ص ص١٠٨-١١٢، نُزْهَةُ الأبْصار بطرائف الأخْبار والأشْعار، ١ ص ص٧٢٣-٧٢٥، الفُصول والغايات، ص٤٢٧، الْمُخَصَّص، ١٤ ص٢٧، ٧ ص ٢٨، الْمُحْتَسب، ١ ص ص٣٣٤-٣٣٥، موسوعة الشّعر العربي، ١ ص ص٨٠-٨٥، ديوانه، ص ص٣٥-٤٠، شعر الشنفرى، ص٧٦.

[2] ذكــر في الأغاني أنَّهُ قالَ هذه القصيدَةَ بَعْدَ أنْ قَتَلَ حرامَ بْنَ جابرٍ قاتلِ أَبيه؛ ٢١ ص٢٠٩، وانظر شرح الأنباري، ص١٩٥، وانظر حديثَنا عَنْ حَياة الشَّنْفَرَى كذلكَ.

[3] شرح التّبريزي والأغاني (أرَى أُمَّ عَمْرٍو)، ومنتهى الطّلب (أَزْمَعَتْ)، وفي شرح الأنباري كَما أثبتناه. وجدير بالذّكر أنَّ أبا الفرجِ قَدْ ذَكَرَ البيْتَ مرَّتَيْنِ، أولاهُما (أَزْمَعَتْ)، والأُخْرَى (أَجْمَعَتْ)، وجعل الأُولَى رِواية الأبياتِ في الغناء؛ وكأنَّ مَنْ غَنَّى بها حَوَّلَ الْكَلمَةَ لتَكُونَ أَحْلَى؛ وَهذا دَأْبُ أَهْلِ الغِناءِ منذُ الجاهليَّة. انظر دِراسة أستاذنا ناصر الدّين الأسد (القيانَ والغناء في العصر الجاهليّ).

[4] شرح الأنباري والتّبريزي (وَقَدْ سَبَقَتْنا)، وكذلك منتهى الطّلب وديوانه.

[5] وهي رِوايةُ الأنباري والتّبريزي في شرحِ المفضّليّات، ورواية منتهى الطَّلَب، والأغاني.

[6] شرح الأنباري والتّبريزي، ومنتهى الطّلب وديوانه (بِعَيْنَيَّ)، (فَقَضَّتْ أُمُورًا).

الْمُتَيَّمُ: الْمُسْتَعْبَدُ؛ كَما قالُوا: تَيْمُ اللهِ؛ أَرادُوا: عَبْدَ اللهِ.

فَيَا نَـــدَمِي عَلَى أُمَيْـــمَةَ بَعْدَمَا
طَمِعْتُ ، فَهَبْهَا نِعْمَةَ الدَّهْرِ زَلَّتِ[1]

رَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ: (فَوانَدَمِي). وَرَوَى: (فَهَبْهَا نِعْمَةَ الدَّهْرِ وَلَّتِ).

[فَيَا جَـــارَتِي وَأَنْتِ غَيْرُ مُلِـــيمَةٍ
إِذَا ذُكِـــرَتْ وَلا بِذاتِ تَقَلَّتِ][2]

[لَعَمْرُكَ ما إِنْ أُمُّ عَمْـــرٍو بِرادَةٍ
حَكِيٌّ، وَلا سَـــبَّابَةٍ قَبْلَ سُبَّتِ][3]

لَقَدْ أَعْجَبَـــتْنِي لا سَقُـــوطًا قِناعُها
إِذا ما مَشَـــتْ وَلا بِذاتِ تَلَفُّتِ[4]

كَأَنَّ لَها فِي الأَرْضِ نِسْـــيًا تَقُصُّـــهُ
عَلَى أَمِّـــها وَإِنْ تُكَـــلِّمْكَ تَبْلَتِ[5]

---

[1] شرح الأنباري والتّبريزي ومنتهى الطّلَب وديوانه (فَواكَبِدا عَلى)، (نِعْمَةَ الْعَيْشِ زَلَّت)، وفي الأصْلِ (بَعْدَها)، (فَقُلْها). ورواها أبو الفرج (فَوانَدَما بانَتْ أمامَةُ بَعْدَما ... فَهَبْها نِعْمَةً قَدْ تَوَلَّت).

[2] البيـــت ليس في الأصل ولا منتهى الطّلب، وهو في المفضّليّات وشرح الأنباري والتّبريزي وديوانه، ويـــريد بـــه أنّها ليسَتْ مِنْ صَواحِبِ هذه الْكَلِمَةِ التي تُوْصَفُ بِهَا النِّساءُ. وقولُهُ: تَقَلَّت: مِنَ الْقِلا والْقِلَى؛ والفِعْلُ واويٌّ وَيائيٌّ!

[3] البيت ليس في الأصل ولا في ديوانه، وقد أثبَتَهُ لَهُ الزّبيدي في تاج العروس (حكي).

[4] نقَـــلَ التّبريزي في شَرحه للمفضّليّات عَنِ الأصْمَعيِّ في شَرْحِ هذا البيت أنَّهُ قال: (وَصَفَها بالْخَرَادَة والْحَـــياءِ؛ لأنَّ الْمُريبَةَ تَتلَفَّتُ وَتُسْقِطُ الْقِناعَ)؛ بِمَا يَدُلُّ عَلى أنَّ الأصْمَعِيَّ أثْبَتَ القصيدَةَ للشَّنْفَرَى وإنْ لَمْ يَرْوِها في مُخْتاراته (الأصْمَعيّات)، الأغاني (فَقَدْ أَعْجَبَتْني).

[5] قَـــالَ التّبريزيّ: (كأنّها –مِنْ شِدَّةِ حَيائِها إذا مَشَتْ– تَطْلُبُ شَيْئًا ضاعَ مِنْها، لا تَرْفَعُ رَأْسَها، وَلا تَلْتَفِـــتُ)،وَتَبْلَـــت: (تَنْقَطِعُ في كَلامِها، لا تُطيلُهُ)، منتهى الطّلَب (وإنْ تُحَدِّثْكَ)، اللسان (بلت)، (نسا)، مقاييس اللغة، ١ ص٢٩٥، ٥ ص٤٢٢، أدب الكاتب، ص٤٩٣، الكامل، ٢ ص١٠١٨، التّاج (بلت)، (نسي)، وفيه (تَقُصُّها)، ديوان الأدب، ٢ ص١٤٦، الاقتضاب، ص٤١٧.

أُمَـيْمَةُ لا يُخْـزِي نَثَـاها حَليلَها
إذا ذُكِرَ النِّسْـوانُ عفّتْ وَجَلّت[1]

إذا هُوَ أَمْسَـى آبَ قُـرَّةَ عَـيْنِه
مَآبَ السَّـعيدِ لَمْ يَسَلْ أَيْنَ ظَلَّت[2]

فَبِتْـنا كَأَنَّ الْبَـيْتَ حُـجِّرَ حَوْلَنا
برَيْحَـانَةٍ رِيْحَـتْ عِشاءً وَطَلَّت[3]

برَيْحانَةٍ مِنْ بَطْـنِ حَلْـيَةَ أَمْرَعَتْ
لَها أَرَجٌ؛ ما حَوْلَها غَيْرُ مُسْـنِت[4]

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ واسْبَكَرَّتْ وَأُكْمِلَتْ
فَلَوْ جُنَّ إِنْسانٌ مِنَ الْحُسْنِ جُنَّت[5]

---

[1] في الحماسة البصرية، ٢ ص٢١٦ (جَليسَها)، النَّثَا: إخبارُكَ عَن الشَّيءِ بالْحَسَنِ أو القَبيحِ؛ أمّا الثَّناءُ، فهُـوَ إخبارٌ عَنِ الشَّيءِ الْحَسَن. قالَ التّبريزي: (إذا ذُكِرَتْ أفْعالُها لَمْ تَسُؤْ حَليلَها لِحُسْنِ مَذْهَبِها وَعِفّتِها)، منتهَى الطّلَب (نَثاها حَليلُها) خَطَأً بالرَّفْع.

[2] منتهى الطّلَب (لَمْ يَقُلْ أَيْنَ).

[3] في الأصْـلِ (رحجـز) محرَّفةً مصحَّفَةً، (غشا) مصحَّفةً، وما أثبتناه من المفضّليّات، وشرح الأنباري والتّبريزي ومنتهى الطّلب. ديوانه (فَوْقَنا). وأَرادَ طيبَ ريحِها؛ كأنَّ الرِّيحَ أصابَتْها فَجاءت بنَسيمها.

[4] المفضّـليات وشرحُ الأنباري والتبريزي ومنتهى الطّلَب والأغاني وديوانه (نَوَّرَتْ)، وفي الأصْلِ (غَيْرُ مسلت). قالَ التّبريزي: (بَطْنُ حَلْيَةَ في حَزْن، وَنَبْتُ الْحَزْنِ أَطْيَبُ ريحًا مِنْ ريحِ غَيْره)، (غَيْرُ مُسْنِت: أَيْ غَيرَ مُجْدب). أَمّا حَلْيَةُ؛ فَقالَ ياقُوتُ: (مَأْسَدَةٌ بناحيَةِ الْيَمَن، وَقيلَ: واد، وَقيلَ: مَوْضِعٌ بِنَواحِي الطّائف). وقالَ الزَّمَخْشَرِيّ: (حَلْيَةُ: واد بتِهامَةَ؛ أَعْلاهُ لِهُذَيْلٍ وَأَسْفَلُهُ لكنانَةَ).

[5] اللّسَان (جنن)، الحيوان، ٣ ص١٠٨، ٦ ص٢٤٤، مجالس ثعلب، ص٤٢٦، البيان والتبيُّن، ٣ ص ٢٤٤، وفـيه (واسْبَكَرَّتْ وَأَنْضرت)، يُريدُ (وَأَنْضَرَتْ). والْمَعْنَى أَنَّها دَقَّ مِنْ أَعْضائها ما يُسْتَحَبُّ دِقَّتُهُ، وَفَخُمَ ما يُسْتَحَبُّ فَخامَتُهُ، واسْبَكَرَّتْ: اعْتَدَلَتْ. وهذا يُشْبِهُهُ قَوْلُ عُرْوَةَ بْنِ أُذَيْنَةَ:

بَيْضاءُ باكَرَها النَّعيمُ فصاغَها ... بِلَباقَةٍ؛ فَأَدَقَّـها وَأَجَلَّها

وَمَعْناهُ ما أَرادَهُ ابْنُ الطَّثْرِيَّةِ حَيْثُ قالَ:

عُقَـيْلِيَّةٌ أَمّا مَلاثُ إِزارِها ... فَدِعْصٌ، وَأَمّا خَصْرُها فَبَتيلُ

تَباتُ هُــدُوَّ اللَّيْلِ تُهْــدِي غَبُوقَها

لِجارَاتِــها إِذَا الْهَــدِيَّــةُ قَــلَّتِ[1]

يُحَــلُّ بِمَنْجَــاةٍ مِنَ الذَّمِّ بَيْــتُها

إِذا ما بُيُوتٌ بالْمَذَمَّةِ حُلَّتِ [٤٧][2]

وَباضِــعَةٍ حُمْرِ الْقِسِــيِّ بَعَثْــتُهُمْ

وَمَنْ يَغْــزُ يَغْنَمْ مَــرَّةً وَيُشَــمَّتِ[3]

خَرَجْنا مِنَ الْوادِي الَّذِي بَيْنَ مِشْعَلٍ

وَبَيْنَ الْجَبا؛ هَيْهاتَ أَنْشَأْتُ سُرْبَتِي[4]

أَنْشَــأْتُ: أَيْ خَرَجْــتُ مِــنْ مُخْرَجٍ بَعِيدٍ. يُقالُ: مِنْ أَيْنَ أَنْشَأْتَ، وَمِنْ أَيْنَ أَبْدَأْتَ؟ أَيْ: مِنْ أَيْنَ كانَ أَوَّلُ مَبْدَئِكَ؟

---

[1] المفضّــليّات وشَــرْحُ الأنباري والتّبريزي ومنتهى الطّلب والأغاني وديوانه (تَبيتُ بُعَيْدَ النَّومِ)، قالَ التّــبريزي: (يُقــالُ: بــاتَ يَفْعَلُ كَذا إذا فعلَهُ ليلاً، وظَلَّ يَفعَلُ كذا إذا فَعَلَهُ نَهارًا)، وقَوْلُهُ (تُهْدِي غَبُوقَها: أي تُؤْثِرُ غَيْرَها بزادها لشدَّة كَرَمِها).

[2] المفضّليّات وشرحُ الأنباري والتبريزي ومنتهى الطّلب (تُحلُّ بمَنْجاة منَ اللَوْمِ بَيْتَها) وديوانه (تَحُلُّ).

[3] الباضــعَةُ: القطْعَةُ منَ الْخَيْلِ؛ أي الفُرسان الذينَ يَغْزُونَ النّاسَ ويَطْرُقُونَهُم بالفَساد، وَجَعَلَهُم حُمْرَ القسيِّ لأنَّ قسيَّهُمْ مَأخُوذَةٌ مِنَ النَّبْعِ، وقيلَ احْمَرَّتْ لقدَمها فَلَوَّحَتْها الشَّمْسُ والأنْداءُ والأيْدي. وفي الأَصْلِ (وَمَنْ يَغْن)، وما أثبتناه من المفضّليّات وشَرْحِ الأنباري والتّبريزي، وفي الأغاني ومنتهى الطّلب (بَعَثْتُها)، والبيت في اللسان (شمت).

[4] في الأصل (وبينَ الْحَشا .. أنشأتُ مُدَّتي)، وفي اللسان (نسأ)، (سرب) (عَدَوْنَ منَ الوادي ... وبين الحشــا ... أنســأت سُرْبَتي) وله تَخْريجٌ في اللسانَ عن الأصمَعي والمفضّل وابن برِّي والجَوهري. وأورده البكري في معجمه كَما أثبتناه مع تغيير طَفيف (غَزَوْتُ من الوادي ... أبْعَدْتُ غزْوَتي)، وفي معجم ياقوت (جَبا) (مشعل). وأنْشَأتُ سُرْبَتي: أَي أَطْلَعْتُ أَصْحابي الغَازينَ مَعي، أَوْ أَظْهَرْتُهُمْ. وما أثبتناه من شرح الأنباري والتّبريزي ومنتهى الطّلب، والبيت في التّنبيه والإيضاح، ١ ص٣١، ديوان الأدب، ١ ص١٦٢، تهذيب اللغة، ١٢ ص٤١٧، معجم ما استعجم (جَبا)، وفي دِيوانه (خَ رَجْنا).

[أُمَشِّيْ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي لَنْ تَضُرَّنِي
لأَنْكِـــيَ قَوْمًا أَوْ أُصَادِفَ حُمَّتِي][1]

[أُمَشِّـــيْ عَلَى أَيْنِ الْغَـــزَاةِ وَبُعْدِهَا
يُقَـــرِّبُنِي مِنْها رَوَاحِـــيْ وَغُدْوَتِي][2]

وَأُمِّ عِيالٍ قَـــدْ شَهِـــدْتُ تَقُـــوتُهُمْ
إِذا أَدَمَـــتْهُمْ أحْـــتَرَتْ وَأَقَـــلَّتِ[3]

يُرِيدُ بِأُمِّ عِيالٍ: تَأَبَّطَ شَرًّا؛ وَذاكَ أَنَّهُ عَلى زادِهِمْ؛ يُرِيدُ: يُدَبِّرُ لَهُمْ.

وَما إِنْ بِـــها ضَـــنٌّ بِما فِي وِعائِها
وَلَكِنَّها مِنْ خِـــيْفَةِ الْجُوعِ أَبْقَتِ [4]

---

[1] البيـــت لـــيسَ في الأصْلِ، ولا مُنْتَهى الطَّلب، وقد أثبتْناه عَن المفضَّلِيّات، وشَرْحِ الأنباريّ، وشَرْحِ التّبريزيّ، ص٣٨٨. وَيُرْوَى (لأَنْكَأَ قَوْمًا)، وقَوْلُهُ: (لن تَضُرَّني): أي لا أخافُ بها أحدًا.

[2] البيـــت لـــيس في الأصل، ولا منتهى الطّلب، وقد أثبتـــاه عَن المفضَّلِيّات، وشَرْحِ الأنباريّ، وشرح التّبريزي. قالَ الأنباريّ: "كانَ يَغْزُو عَلى رِجْلَيْه وَلا يَرْكَبُ. قَوْلُهُ عَلى أَيْنِ الغَزَاة: أي عَلىما يُصيبُني مِنْ تَعَبِها، وأنا مَع ذلكَ أَمْشِي، ويُقَرِّبُني رَواحِي وَغُدْوَتِي إِلَيْها وَإِنْ كُنْتُ مُعْيِيًا"، ديوانه (وَبُعْدَها).

[3] البيـــتُ في اللسان (حَتَر)، وقيلَ فيه عن ابنِ برّي: (المشهُور في شعرِ الشَّنْفَرى: وَأُمَّ عِيالٍ بالنَّصْب، والنّاصِبُ لَهُ: شَهِدْتُ، ويُرْوَى: وَأُمِّ بالْخَفْضِ عَلى واوِ رُبَّ)، ديوانه (وَأُمَّ). في المفضّليّات والأغاني وشَرْحِ الأنباري والتّبريزي: (إِذا أَطْعَمَتْهُم أَوْتَحَتْ)، ثُمَّ أثبتَا روايَةَ (أَحْتَرَتْ)؛ أَيْ ضَنَّتْ. والمقصودُ هُنا تأبّطَ شرًّا كَما أكَّدَا. قالَ في اللسان: (أُمُّ عِيال: يَعني تَأَبَّطَ شَرًّا. وروى الرّبيع عَنِ الشّافعيّ قالَ: والعَرَبُ تقولُ لرَجُلٍ يَلي طَعامَ القومِ وخِدْمَتَهُمْ: هُوَ أُمُّهُمْ)، وأنشَدَ بيتَ الشّنفَرى هذا، وقالَ: وَأُمُّ القومِ: رئيسُهُمْ. وفي الْمُرَصَّعِ، ص٢٧٧: (أُمُّ الْقَوْمِ: اسْمٌ يُطْلَقُ في لُغَةِ الأَزْدِ عَلَى رئيسِ الْقَوْمِ وَوَالِي أَمْرِهِمْ) وانظر شرح الأنباري، ص ١٩٦. منتهى الطّلب وديوانه (أَطْعَمَتْهُم أَوْتَحَتْ).

[4] ليس في منتهى الطّلب.

تَخافُ عَلَيْنا الْهَزْلَ إنْ هِيَ أَكْثَرَتْ

وَنَحْنُ هُـــزَالٌ؛ أَيُّ إلٍّ تَــأَلَّتِ[1]

أَيْ: أَيُّ حالٍ. يُرِيدُ أَنَّ الشَّيْءَ قَلِيلٌ، فَسَواءٌ عَلَيْه: أَكْثَرَ مِنَ الْقَلِيلِ، أَوْ أَقَلَّ.

عَفَــاهِيَّةٌ لَمْ تَقْصُرِ السِّتْرَ دُونَها

وَلا تُرْتَجَى للْبَتِّ إنْ لَمْ تُبَتَّتِ[2]

وَيُــرْوَى: (مُصَــعْلِكَةٌ)؛ أَيْ فَقِيرَةٌ. وَيُقالُ: رَجُلٌ عَفاهِيَةٌ: أَيْ غَلِيظٌ. الْبَتُّ: النِّكاحُ.

لَها وَفْضَـــةٌ فِيها ثَلاثُونَ سَيْحَفًا

إِذا واجَهَتْ أُوْلَى الْعَدِيِّ اقْشَعَرَّتِ[٤٨][3]

وَفْضَـــةٌ: كِنانَةٌ. سَيْحَفٌ: سَهْمٌ عَرِيضٌ ساحِفٌ. والْعَدِيُّ: الْقَوْمُ الَّذِينَ يَعْدُونَ فِي الْغارَةِ.

---

[1] اللسان (ألا)، (حتر)، وفي المفضّليّات وفيه وشَرحِ الأنباري والتّبريزي ومنتهى الطّلب وديوانه (عَلَيْنا الْعَــيْلَ ... وَنَحْنُ جِياعٌ). وفي اللسان (أيّ أوْلٍ تَألّت)؛ وهو يريدُ كيفَ تَأوَّلَتْ هذا التَأوُّلَ؛ تُجيعُنا بِقِلَّــةِ ما تُطْعِمُنا خَوْفًا عَلَيْنا مِنَ الْجُوعِ بَعْدُ ؟ وفي شرح الأنباري ومنتهى الطّلب وشعره (أَيَّ آلٍ)، شرح اختيارات المفضّل، ١ ص٥٢٣، تهذيب اللغة، ١٥ ص٤٣٢، التّاج (ألا).

[2] الــرِّوايَةُ المشهُورَةُ (مُصَعْلِكَةٌ) كَما رَوى الشّارح، وهي كذلك في المفضّليّات وشَرْحِ الأنباري، ص ٢٠٤، وشرح التّبريزي، ٢ ص٣٩٠، وفيها (لا يُقْصَرُ السِّتْرُ دُونَها)، (للبَيْتِ إنْ لَمْ تُبَيَّتِ)، ومثله في منتهى الطّلب، واللسان (عفه)، وديوانه، وفي شعره (لا يَقْصرُ السِّتْرُ).

[3] في المفضّــليّاتِ وشَرْحِ الأنباري والتّبريزي ومنتهى الطّلب وديوانه (إذا آنَسَتْ)، والبيت في اللسان (وفض)، (سَحف)، التّاج (وفض)، (سَحَف)، جَمْهَرة اللغة، ص٥٣٢، ص١١٧٢، مقاييس اللغة، ٣ ص١٣٩، مُجْمَل اللغة، ٣ ص١٢٤، المخصَّص، ٦ ص٥٨، وديوانه (مِنْها ثَلاثونَ).

وَتَأْتِي الْعَدِيَّ بارِزًا نِصْفُ سـاقِها

تَجُـولُ كَعَيْرِ الْعَـانَةِ الْمُتَفَـلِّتِ[1]

تَراهَا أَمَـامَ الْحَيِّ حِينَ تَشَـايَحُوا

[تَراها أَمامَ الْحَيِّ حِينَ تَشايَحُوا

لَدَى مَنْكِبَيْهَا كُلُّ أَبْيَضَ مُصْـلَتِ][2]

[إِذَا فَزِعُوا طـارَتْ بِأَبْيَضَ صارِمٍ

وَرَامَتْ بِمَا فِي جَفْرِهَا ثُمَّ سَـلَّتِ[3]

حُسامٍ كَلَوْنِ الْمِلْحِ صافٍ حَدِيدُهُ

جُرَازٍ كَأَقْـطاعِ الْغَدِيرِ الْمُنَعَّتِ][4]

تَراها كَأَذْنابِ الْحَـسِيلِ صَوادِيًا

وَقَدْ نَهِـلَتْ مِنَ الـدِّماءِ وَعَلَّتِ[5]

---

[1] في الأصْلِ (كَعَدْوِ فَراءِ العائِة)، وما أثبتناه مِنَ المفضّليّات وشرحِ الأنباري والتّبريزي ومنتهى الطّلب والأغاني، وهو في أساسِ البَلاغَةِ بروايَةِ (كَعَدْوِ فَرِيدِ العائَةِ الْمُتَكَفِّتِ)، أساس البلاغة (كَفت)، شرح اختيارات المفضّل، ١ ص٥٥٦، دَيوانه (الْمُتَلَفِّت).

[2] ورد هذا البيت في شعره ضمن مخطوطة دار الكتَب المصريّة، وقد اعتمدتُ فيه على شعْره، ص ٨١.

[3] البيت ليس في الأصْلِ، وهو مِن المفضليّات وشرحِ الأنباري والتّبريزي وديوانه ومنتَهى الطّلب، وفي منتهى الطّلب (وَرامَتْ بها)، (ثُمَّ سُلَّت)، والمعنى أنّها وثَبتْ بسَيْفِها القاطعِ بَعْدَ أَنْ رامَت العَدُوَّ بما فــي كِنانَــتِها مِنْ سهامٍ؛ أي أنّ تأبّطَ شَرًّا يَرْمِي بِما في جَعْبَتِهِ مِنْ نَبْلٍ ثُمَّ يُجالِدُ بِسَيْفِه. انظر شرح التبريزي، ص ص٣٩٢-٣٩٣.

[4] البيت ليس في الأصل، ولا في منتهى الطّلب، وهو في ديوانه، ص٣٨ وفيه (حسامٌ ... جُراز)، وما أثبتناه من شرحِ الأنباريّ، ص٢٠٥، شرح التّبريزي، ص٣٩٣، والْجُرازُ: القاطع، والأَقْطاعُ: جَمْعُ قِطْعٍ كالقِطْعَة، والْمُرادُ بأقطاعِ الغَدير: أجزاءُ الماء يَضْرِبُها الْهَواءُ فَتَتَقَطَّعُ ويَبْدُو بَريقُها؛ أيْ تَنْكَسِرُ أَشعَّةُ الشَّمْسِ عَلى سَطْحِ الماء غَيْرِ السَّاكِنِ؛ فَيَبْدُو كأنّه مرايا كُلٌّ نَعْكِسُ الشُّعاعَ باتِّجاه مُباينٍ.

[5] في المفضّليّاتِ وشَرْحِ الأنباري والتّبريزي ومنتهى الطّلب وديوانه (صَوادِرًا)، ولَها وَجْهٌ. ونَظُنُّ روايَةَ الأَصْـلِ أَدَقَّ وَأَحْلَـى؛ وَمَعْناها أنّ السِّهامَ التي يُطْلِقُها تأبّطَ شَرًّا تَظَلُّ عَطْشَى لدماء الأعْداء؛ عَلَى الرُّغْمِ مِنْ رِيِّها مِنْ دِمائِهِمْ، وَهُوَ إسْقاطٌ لِما في النَّفْسِ عَلى السِّلاحِ. والبيت في اللّسانِ (حسل).

جَزَيْنا سَـــلامانَ بْنَ مُفْرِجَ قَرْضَها

بِمَا قَــدَّمَتْ أَيْدِيــهِمُ وَأَزَلَّــتِ[1]

وَهُنِّئَ بِي قَــــوْمِي وَما إِنْ هَنَأْتُهُمْ

وَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُــوا بِمُنْيَتِي[2]

[فَإِنْ تَقْــبَلُوا نَقْبَلْ بِمَنْ نِيلَ مِنْهُمُ

وَإِنْ تُــدْبِرُوا فَأُمُّ مَنْ نِــيلَ فُتَّتِ][3]

أَلا لا تَلُمْنِي إِنْ تَشَــكَّيْتُ خُــلَّتِي

شَفانِيْ بِأَعْلَى ذِي الْحُمَيْرَةِ عَذْوَتِي[4]

إِذا ما أَتَتْــنِي مِيْتَــتِي لَمْ أُبَــالِها

وَلَمْ تُذْرِ خالاتِي الدُّمُوعَ وَعَمَّتِي[5]

إِبِــيٌّ لِمَا آبَــى سَــرِيعٌ مَفِــيئَتِي

إِلَى كُلِّ نَفْسٍ تَنْتَحِي فِي مَسَرَّتِي[6]

---

[1] في الأصل (حزينا) مصحَّفَةً، وما أثبتناه عن المفضليّات والتبريزي والأنباري ومنتهى الطّلب والأغاني.

[2] في الأصــل (وَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمِي) مُكَرَّةً، وفي منتهى الطّلب (وَلَيْسُوا بِمَنْبِتِي)، وفي شرح الأنباري وديوانه (وَهُنِّئَ بِي قَوْمٌ)، (مُنْيَتِي).

[3] البيت ليس في الأصل، ولا ديوانه ولا منتهى الطّلب.

[4] في الأصــلِ (شــفاي)، (عذْرَتــي)، وفي منــتهى الطّلب (ألا لا تَزُرْنِي)، وما أثبتناه من المفضليّات والتّــبريزي ومنــتهى الطّلب، وفي شَرْحِ الأنباري وديوانه والأغاني وديوانه وشعره (ألا لا تَعُذْنِي)، (بِأَعْلَى ذي الْبُرَيْقَيْنِ).

[5] في الأصْــلِ (خيْفَتِي لَمْ أَقُل بها)، وما أثبتناه من شرح الأنباري والتّبريزي ومُنْتَهى الطّلَب والأغاني، وفي التّليقات والنّوادر لأبي زكريّا الهجريّ، ٢ ص٦٨٨ (أَتَتْنِي حُمَّتِي لَمْ أُبالها).

[6] في الأصْلِ (آبي)، وفي المفضّليّات وشَرْحِ الأنباري والتّبريزي والأغاني (سَرِيعٌ مَباءَتِي).

قَتَــلْتُ حَــرامًا مُهْــدِيًا بِمُلَبِّــدٍ

بِبَطْنِ مِنًى وَسْطَ الْحَجِيجِ الْمُصَوِّتِ[1]

قَتَلْتُ بِعَــمْرٍو عَبْدَ عَمْرٍو وَبَــكْرَهُ

وَعَوْفًا لَدَى الْمَعْدَى أَوانَ اسْتَقَلَّتِ[2]

حرامُ بْنُ جابرٍ قَتَلَ الأزْديّ؛ قَتَلَ أَبا الشَّنْفَرَى، وَلَقِيَهُ؛ فَقِيلَ لَهُ: هذا قاتِلُ أَبِيكَ، فَشَدَّ عَلَيْه، فَقَتَلَهُ[3] [٤٩].

وَإِنِّي لِحُــلْوٌ حِينَ تَبْــغِي حَلاوَتِي

وَمُرٌّ إِذَا النَّفْــسُ الذَّرِيبَــةُ مَرَّتِ[4]

[وَلَوْ لَمْ أَرِمْ فِي أَهْلِ بَيْتِيَ قاعِــدًا

أَتَتْنِيْ إِذًا بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ حُــمَّتِي][5]

---

[1] في الأصْــلِ (فَقلتُ)، (بِمُلَيِّلِ)، والبيت ليس في منتهى الطّلب، وفي الأغاني وشرح التّبريزي وديوانه (قَتَلْنا قَتيلاً مُهْدِيًا بِمُلَبِّدٍ جمارَ مِنًى ...)، وفي شرح الأنباري (قتلنا قتيلاً مُهْدِيًا).

[2] في الأصْــلِ (فقلت ... وعوفًا لدى المعزاء لما)، وفي المفضليّات وشرح الأنباري والتّبريزي ومنتهى الطّلب وديوانه (شَفَينا بعبد الله بعض غليلنا)، وفي منتهى الطّلب (أوانَ أدلَّت).

[3] انظر هذه القصَّةَ حيثُ أثبَتْناها في مَطْلَعِ الكتابِ حِينَ تَكلَّمْنا عَلَى حياة الشَّنْفَرى وَمَوْته.

[4] في المفضــليّات وشــرح الأنباري والتّبريزي ومنتهى الطلب وديوانه (إِنْ أُرِيدَتْ حَلاوَتي)، شرح الأنباري والأغاني وديوانه (نَفْسُ الْعَزُوفِ اسْتَمَرَّت) والبيت في اللسان (حَلا).

[5] البيــت مِنْ شرح التبريزي والأغاني وديوانه، وليسَ فِي الأصْلِ وَلا شَرْحِ الأنباري ومنتهى الطّلب. ومُرادُهُ: إنَّ الموتَ يأتِي الإنسانَ حَتَّى إنْ ظَلَّ مُقيمًا في بيتِه لا يُغادِرُهُ، وهذا أَدْعَى لَهُ لِيَخْرُجَ ضارِبًا في الأَرْضِ غازِيًا.

وَقالَ أَيْضًا[1]: [الطَّوِيلُ]

وَمَــرْقَبَةٍ عَنْــقَاءَ يَقْصُــرُ دُونَها

أَخُو الضَّرْوَةِ الرَّجْلُ الْحَفِيُّ الْمُخَفَّفُ[2]

مَرْقَــبَةٌ: مَوْضِعٌ يَتَراقَبُ فيه الرَّاقِبُ. عَنْقاءُ: طَوِيلَةٌ. يَقْصُرُ دُونَها: يَرْجِعُ عَنْها أَخُو الضَّرْوَةِ. يَعْنِي الصَّيَّادَ الَّذِي مَعَهُ كِلابٌ قَدْ ضَرَّاها. وَأَرادَ بِالرَّجْلِ: الرَّجُلَ.

نَعَبْتُ إِلَى أَعْــلَى ذُراها وَقَدْ دَنا

مِنَ اللَّيْلِ مُلْتَــفُّ الْحَدِيقَةِ أَسْــدَفُ[3]

نَعَبْتُ: أَيْ صَعَدْتُ.

فَبِتُّ عَلَى حَــدِّ الذِّراعَيْنِ مُجْذِيًا

كَما يَتَطَــوَّى الأَرْقَــمُ الْمُتَعَــطِّفُ[4]

الْمُجْذِي: الَّذِي لَيْسَ بِمُطْمَئِنٍّ. وَالأَرْقَمُ: الْحَيَّةُ.

قَلِيلٌ جِهازِيْ غَيْرُ نَعْلَيْنِ أُسْحِقَتْ

صُدُورُهُما مَخْصُورَةٌ لا تُخَصَّــفُ[5]

---

[1] الأبياتُ في الأغاني، ٢١ ص٢١٣، موسوعة الشّعر العربي، ١ ص ص٨٨-٩٠، نُزْهَة الأَبْصار، ١ ص ص٧٢٥-٧٢٦، الطّـرائف الأدبـيّة، ص ص٣٧-٣٩، دِيوانــه، ص ص٥٠-٥٣، شــعر الشنفرى، ص١٠١.

[2] ديوانه (الضِّرْوَة الرِّجْلُ)، نُزهة الأبصار (ومَرْقَبَة عَيْطاءَ (الْخَفِيفُ الْمُشَفَّفُ).

[3] الأغاني ونزهة الأَبْصار (نَمَيْتُ)، ديوانه (إِلَى أَدْنَى).

[4] الأغاني (أَحْدَبًا)، نُزْهَةُ الأبصار (يَتَطَوَّى الأَرْقَشُ الْمُتَقَصِّفُ).

[5] الأغاني والطّرائف (قَليلُ جهازِيْ ... أُسْحِقَتْ)، (مَخْصُورَةٌ)، وفي ديوانه (وَلَيْسَ جِهازِيْ غَيْرُ نَعْلَيْنِ أُسْحِقَتْ .. صُدُورُها مَخْصُورَةً) هكذا، وفي شعره مثله سوى (غَيْرَ)!

وَصُــبِّيَّةٌ جُــرْدٌ وَأَخْــلاقُ رَيْطَةٍ
إِذَا أَنْهَــجَتْ مِنْ جانِبٍ لا تُكَفَّفُ[1]

وَأَبْيَــضُ مِنْ ماءِ الْحَــدِيدِ مُهَنَّدٌ
مِجَذٌّ لأَطْرافِ السَّواعِدِ مِقْــطَفُ

وَحَــمْراءُ مِنْ نَبْــعٍ أَبِيٌّ ظَهِــيرَةٌ
تَرِنُّ كَإِرْنانِ الشَّجِيِّ وَتَهْتِفُ [٥٠][2]

إِذَا أَلَّ فِيها النَّــزْعُ تَأْبَى بِعَجْزِها
وَتَرْمِــي بِذَرْوَيْها بِهِنَّ فَتَــقْذِفُ[3]

وَيُرْوَى: (بِعَجْسِها)[4]؛ يَعْنِي: مِقْبَضَها.

كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْزِها
عَوازِبُ نَحْلٍ أَخْــطَأَ الغَارَ مُطْنِفُ[5]

نَأَتْ أُمُّ قَيْــسٍ الْمَرْبَعَــيْنِ كِلَيْهِما
وَتَحْذَرُ أَنْ يَنْــأَى بِها الْمُتَصَــرِّفُ[6]

---

[1] الأغاني ونزهة الأبصار (وَمُلْحَفَة دَرْسٍ وَجُرْد مُلاءة)، الطّرائف وديوانه (وَضُنِّيَّةٍ).
[2] نُزْهَةُ الأبْصار (وَصَفْراءُ مِنْ نَبْعٍ)، الطّرائف (مِنْ نَبْعٍ أَبِيٌّ ظَهِيرَةٌ).
[3] الأغاني ونزهة الأبصار (إِذا طالَ)، نُزْهَةُ الأبصار (بِعَجْسِهَا)، الطّرائف الأدبيّة وديوانه (إِذا آلَ).
[4] وهي رِوايَةُ الأغاني والطّرائف الأدبيّة.
[5] في الأصْلِ (كَأَنَّ خَفِيفَ الرَّمْلِ)، (غَوارِبُ)، (الفار)، وفيها تَحريفاتٌ وتَصحيفاتٌ ظاهِرَة، وما أثبتناه من الأغاني والطّرائف ونزهة الأبصار وديوانه. والبيت في اللسان (طنف)، و(مُطْنِف) بالْكَسْرِ صِفَةٌ للنَّحْلِ، والبيت في المقاصد النَّحويَّة، ٤ ص٨٥، وبلا نسبَة في شَرْحِ الأشْمونيّ، ٢ ص٣٩٦.
[6] في الأَصْلِ (كِلاهُما)، وما أثبتناه عَنِ الأغاني ونزهةَ الأبصارِ والطّرائف وديوانه، وفيها (الْمُتَصَيِّفُ).

وَإِنَّكِ لَوْ تَدْرِينَ أَنْ رُبَّ مَشْرَبٍ
مَخُوفٍ كَدَاءِ الْبَطْنِ أَوْ هُوَ أَخْوَفُ[1]

وَرَدْتُ بِمَأْثُورٍ يَمَانٍ وَضَالَةٍ
تَخَيَّرْتُها مِمّا أَرِيشُ وَأَرْصُفُ[2]

أُرَكِّبُها فِي كُلِّ أَحْمَرَ عاثِرٍ
وَأَنْسُجُ لِلْوِلْدانِ مَا هُوَ مُقْرِفُ[3]

وَتابَعْتُ فِيهِ الْبَرْيَ حَتَّى تَرَكْتُهُ
يَرِفُّ إِذَا أَنْفَذْتُهُ وَيُزَفْزِفُ[4]

بِكَفَّيَّ مِنْها لِلْبَغِيضِ عُرَاضَةٌ
إِذَا بِعْتُ خَلاًّ مَا لَهُ مُتَعَرَّفُ[5]

خَلٌّ: طَرِيقٌ فِي الرَّمْلِ.

وَوَادٍ بَعِيدُ الْعَمْقِ ضَنْكٌ مَجازُهُ
بَواطِنُهُ لِلْجِنِّ وَالأُسْدِ مَأْلَفُ[6]

---

[1] نزهة الأبصار (وَإِنَّكَ لا تَدْرِينَ).

[2] الأغاني (بمَأثور وَنَبْلَ)، ديوانه (ونَبْلٍ وضالَّة) وبها يختلُّ وزْنُ العَجُز، وفيه (ممَا أُريشُ).

[3] في الأصْل (وَأَفْسَخُ للوِلْدان)، وما أثبتناه من نزهة الأبصار والطّرائف وديوانه. الأغاني (عاثِرٍ (وَأَقْذفُ منهُنَّ الذي هُوَ مُقْرِفُ)، نزهة الأبصار (غائر).

[4] في الأَصَل (فِيها البَرْيَ) (إذا أترفْتُه ويُرفْرِفُ)، وما أثبتناه من الأغاني ونزهة الأبصار والطّرائف وديوانه. الأغاني (يَرِنُّ إذا)، ديوانه (أَنْزَفْتُهُ).

[5] الأغاني ونزهة الأبصار وديوانَه (بكَفّيَ)، الأغاني ونزهة الأبصار(حَلاًّ ما لَهُ مُتَخَوِّفُ)، ديوانه (خُلاًّ ما لَهُ)، نزهة الأبصار (للبغيض كَراهَةٌ)، وفي الطّرائف الأدبيّة كَما أثبتناه.

[6] في الأصل (ضنْك جماعه)، والبيتُ هكذا في الطّرائف ونُزْهَة الأبْصار، أمّا في الطّرائف فقد جعَل عَجُزَ البيتِ التّالي لَهُ عَجُزًا لِصَدْرِ البيتِ، ثُمَّ جعَلَ عَجُزَ هذا البيتِ عَجُزًا لصَدْرِ البيتِ التّالي.

وَخُوشٍ يُرَى بادِي الذِّئابِ مُضِلَّةٌ

مَراصِدُ أَيْمٍ قانِبُ الرَّأْسِ أَجْرَفُ[1]

تَعَسَّفْتُ مِنْهُ بَعْدَما سَقَطَ النَّدَى

غَماليلَ يَخْشَى غَيْلَها الْمُتَعَسِّفُ [٥١][2]

وَإِنِّي إِذَا خامَ الْجَبانُ عَنِ الرَّدَى

فَلِي حَيْثُ يَخْشَى أَنْ يُجاوِزَ مِخْشَفُ[3]

وَإِنَّ امْرَأً قَدْ جارَ سَعْدَ بْنَ مالِكٍ

عَلَيَّ - وَأَثْوابِ الأُقَيْصِرِ- يَعْنُفُ[4]

[1] البيت ليس في نزهة الأبصار، وفي الطّرائف جاء العَجُزُ الذي لَهُ هكذا (قائت الرّأس أخْوَفُ) بتحريفات وتصحيفات ظاهرة، وصَدْرُهُ (وَخُوشٍ موى زادِ الذّئاب).

[2] في الأصل (غَيْلَها الْمُتَفَيِّفُ)، نزهة الأبصار والطّرائف وديوانه (يَخْشَى عَيْلَها).

[3] في الأصل والطّرائف (وآبَ إِذا أَجْرِي الْجَبانُ وَظَنُّه)، وديوانه (وَإِنِّي إِذا أَجْرَى الْجَبانُ وظَنَّه)، وأثبتناه عَن الأغاني، وفي نزهة الأبصار (إِذا خَشَعَتْ نَفْسُ الْجَبان وَخَيَّمَتْ)، والْمِخْشَفُ: الدَّليلُ!

[4] ذكره ياقوت في معجم البلدان (الأُقَيْصِر)، وفيه (وَإِنَّ امْرَأً قَدْ جارَ عَمْرًا وَرَهْطَهُ)، (تَعْنُفُ). وفي الأغاني (وإنّ امرَأً أجارَ سَعْدَ بْنَ مالِكٍ)، وفي الأصْلِ (وإنّ امْرُؤٌ مِنْ جارِ شعْرِ بن مالِكٍ)، وما أثبتناه من نُزْهَةِ الأبْصارِ والطّرائف وديوانه، وهو يريد أنَّ مَنْ أجارَ سَعْدًا هذا عَلَيَّ، أي مَنَعَني مِنْ قَتْلِهِ لَهُوَ جَدِيرٌ بالتَّعْنِيفِ، وتَكونُ الواوُ للقَسَمِ في (وَأَثْوابِ الأُقَيْصِرِ).

وَقالَ أَيْضًا[1]: [الطَّويلُ]

وَمُسْتَبْسِلٍ ضَافِي الْقَميصِ ضَمَمْتُهُ
بِأَزْرَقَ لا نِـــكْـــسٍ وَلا مُتَـــعَـــوِّجِ[2]

عَلَيْهِ نَسَـــارِيٌّ عَلَى خُـــوْطِ نَبْعَةٍ
وَفُوقٍ كَعُـــرْقُوبِ الْقَـــطاةِ مُحَدْرَجِ[3]

وَقَارَبْـــتُ مِنْ كَفِّـــيَّ ثُمَّ نَزَعْـــتُها
بِنَزْعٍ إِذا ما اسْـــتُكْرِهَ النَّزْعُ مُخْلِجِ[4]

فَصاحَتْ بِكَفِّيْ صَيْحَةً ثُمَّ راجَعَتْ
أَنينَ الْمَريضِ ذِي الْجِرَاحِ الْمُشَجَّجِ[5]

[1] الأبياتُ في الأغاني، ٢١ ص ص٢١٤-٢١٥، الطّرائف الأدبيّة، ص٣٤، موسوعة الشّعر العربي، ١ ص٩١، ديوانه، ص٤٢.

[2] الأغاني (ومستبسلٍ)، (ضغته).

[3] في الأصل (عَلى خُوظ)، الأغاني والطّرائف الأدبيّة وديوانه (مُدَحْرَجِ).

[4] الأغاني (ثُمَّ فَرَجْتُها)، (النَّزْعُ مُخْلِجِ).

[5] ديوانه (فصاحَتْ بِكَفَّيَّ) ولا يَسْتَقيمُ الْوَزْنُ بِها، (أنين الأَميمِ)، الأغاني (فصاحَت صَيْحَةً بِكَفِّي ... أنين الأَميمِ)، وفي الأصلِ (الْمُشَحَّجِ)، ولها وجْهٌ؛ لأنَّ الشّحاج مِنَ الأصْواتِ القويَّةِ النَّشازِ.

وَقالَ أَيْضًا:[1] [الْوافِرُ]

إِذَا أَصْبَحْتُ بَيْنَ جِبالِ قَوْمِي
وَبِيضَـــانِ الْقُرَى لَمْ تَحْذَرِينِي[2]

فَإِمَّـــا أَنْ تُــوَدِّينا فَنَــرْعَـــى
أَمانَتَكُمْ، وَإِمَّـــا أَنْ تَخُـــونِي[3]

سَـــأُخْلِي لِلظَّـــعِينَةِ ما أَرادَتْ
وَلَسْتُ بِحارِسٍ لَكِ كُلَّ حَينِ [٥٢][4]

إِذا ما جِـــئْتِ ما أَنْـــهاكِ عَنْهُ
وَلَمْ أُنْكِرْ عَـــلَيْكِ فَطَـــلِّقِينِي

فَأَنْتِ الْبَـــعْلُ يَوْمَـــئِذٍ، فَقُومِي
بِسَـــوْطِكِ لا أَبالَكِ فَاضْرِبِينِي

---

[1] أثبَتَ أبُو تَمّام الأبياتَ كُلّها بالتّرتيب نفسه في الوحشيّات، ص ص٣٨-٣٩، عُيون الأخْبار، ٤ ص ٧٩، مُحاضـــرات الأُدباء، ٢ ١٢٧، أخبار النِّساء، ص٥٤، الطّرائف الأدبيّة، ص ص٤١-٤٢، ديوانه، ص٧٠.

[2] الوحشيّات وديوانه (جبالِ قَوٍّ).

[3] في الأصْلِ (أَنْ تَرُدِّينا) وهي قابلَةٌ أنْ تَكونَ مُحَرَّفَةً عَمّا أثبتناه عَنْ سائِرِ الْمَصادِرِ الْمُثْبَتَةِ أعلاهُ.

[4] في الأصْلِ (لِلصَّعِينة) مُحَرَّفَةٌ، وَما أثبتُّه من الوحشيّات.

تَمَّ شِعْرُ الشَّنْفَرَى

بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ، وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

شِعْرُهُ

مِمّا لَمْ يَرِدْ فِي المَخْطوطِ

هـــذه أشْعارٌ للشَّنْفَرى أثْبَتَتْها لَهُ كُتُبُ الأدَبِ وَمَجاميعُ الشِّعْرِ وَغَيْرُها؛ ولَمْ أَقِـــفْ عَلى رِوايَةٍ تَنْسُبُها لِغَيْرِه؛ وَقَدْ آثَرْتُ فَصْلَها عَمَّا وَرَدَ في الْمَخْطُوط مِنْ شِـــعْرِهِ لأنَّها بِغَيْرِ شَرْحٍ؛ وَلِكَيْ أُحافِظَ عَلى صُورَةِ الْمَخطوطِ كَما هِيَ تَوَخِّيًا لِلدِّقَّةِ والأمانَةِ. وقَدْ وَجَدْتُها تَحْكي صُوَرًا مُقارِبَةً لما وَرَدَ مِنْ شعْرِه آنفًا؛ غَيْرَ أَنَّ فِـيها إضَـــافاتٍ نَوْعِيَّةً مِنْ حَيْثُ ما تَتَكَشَّفُ عَنْهُ مِنْ هُمومٍ وَقَضايا شَغَلَتِ الشّاعِرَ، وما تَنِمُّ عَنْهُ مِنْ جَوانِبِ شاعِرِيَّتِه.

قالَ أبُو الْفرَج الأصْفهانِيّ:

خَرَجَ الشَّنْفَرَى في عِدَّةِ صَعاليكَ مِنْ فَهْمٍ؛ فِيهِمْ: ثابتٌ (تَأَبَّطَ شَرًّا)، والْمُسَيَّبُ، وَعامِرُ ابْنُ الأَخْنَسِ، وَعَمْرُو بْنُ بَرَّاقٍ، حَتَّى بَغَتُوا الْعَوْصَ مِنْ بَجيلَةَ؛ فَقَتَلُوا فِيهِمْ، واسْتاقُوا إِبِلَهُمْ، فاعْتَرَضَتْ لَهُمْ خَثْعَمُ فِي الطَّرِيقِ، وَأَشارَ عامِرٌ بِصِدْقِ الضِّرابِ، فَحَمَلُوا حَمْلَةَ رَجُلٍ واحِدٍ وَهَزَمُوهُم؛ فَقالَ الشَّنْفَرَى في ذلِكَ[1]: [الطَّوِيل]

دَعِينِي وَقُولِي بَعْدُ ما شِئْتِ؛ إِنَّنِي
سَيُغْدَى بِنَعْشِي مَرَّةً فَأُغَيَّبُ

خَرَجْنا فَلَمْ نَعْهَدْ، وَقَلَّتْ وَصاتُنا
ثَمانِيَةٌ مَا بَعْدَهَا مُتَعَتَّبُ[2]

سَراحِينُ فِتْيانٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ
مَصَابِيحُ أَوْ لَوْنٌ مِنَ الْماءِ مُذْهَبُ[3]

نَمُرُّ بِرَهْوِ الْماءِ صَفْحًا وَقَدْ طَوَتْ
ثَمَائِلُنا والزَّادُ ظَنٌّ مُغَيَّبُ

---

[1] أوْرَدَهافي أغانيه، ١٨ ص٢١٦، الطّرائف، ص٣٢، موسوعة الشّعْرِ العربي، ١ ص ص٩٢-٩٣، ديوانه، ص ص٣٣-٣٤، شعر الشنفرى، ص٧٣.
[2] في الأصْلِ والطّرائف الأدبيّة (مُسْتَعْتَبُ) ولا يسْتقيمُ بها وَزْنُ الْعَجُزِ!
[3] ديوانه (سَراحِينُ فتْيان) ولا تَسْتَقيمُ عَلى الإضافَة، بَلْ هِيَ وَصْفٌ على تقديمِ الصِّفَةِ عَلى الْمَوْصُوفِ، والقصْدُ فتْيانٌ سَراحينُ.

ثَلاثًا عَلَى الأَقْدامِ حَتَّى سَـــمَا بِنا
عَلَى الْعَوْصِ شَعْشاعٌ مِنَ الْقَوْمِ مِحْرَبُ

فَثَارُوا إِلَيْنا فِي السَّـــوادِ فَهَجْهَجُوا
وَصَوَّتَ فِـينا بالصَّبـاحِ الْمُـثَوِّبُ

فَشَـــنَّ عَلَيْهِمْ هِزَّةَ السَّـيْفِ ثابِتٌ
وَصَمَّمَ فِيهِمْ بِالْحُسـامِ الْمُسَـيَّبُ[1]

وَظِــلْتُ بِفِــتْيانٍ مَعِـي أَتَّقِيــهِمُ
بِهِنَّ قَلِــيلاً سَــاعَةً ثُــمَّ خَيَّـبُوا [2]

وَقَدْ خَــرَّ مِنْهُمْ راجِــلانِ وَفَارِسٌ
كَمِــيٌّ صَرَعْناهُ وَخُــومٌ مُسَــلَّبُ

يَشُــنُّ إِلَيْهِ كُــلُّ رِيــعٍ وَقَــلْعَةٍ
ثَمَانِيَةً والْقَــوْمُ رِجْــلٌ وَمِقْــنَبُ [3]

فَلَــمَّا رَآنا قَــوْمُنا قِــيلَ: أَفْلِحُوا
فَقُلْنا: اسْأَلُوا عَنْ قائِلٍ لا يُكَــذَّبُ [4]

---

[1] ديوانه (هَزَّةَ السَّيف).
[2] ديوانه (ثُمَّ خُيِّبُوا)، الطّرائف (وَظَلْتُ).
[3] في الأصــلِ (ثَمانِيَةٌ) بالرَّفْعِ، ورَفْعُها جائزٌ بجَعْلِها بَدَلاً مِنْ (كُلُّ رِيعٍ وَقَلْعَةٍ). وقَدْ نصَبَها كُلٌّ مِنَ الأغانِي والطّرائفَ الأدبيّة وديوانه، ولعلَّ نَصْبَها أَوْلَى بِجَعْلِها حالاً مِنْ (كُلِّ رِيعٍ وَقَلْعَةٍ)؛ وكَأَنَّهُ يَصِفُ شَنَّهُمُ الغارَةَ مُتَّحِدِينَ جَمِيعًا؛ يُقْدِمُونَ إِقْدامَ الواحِدِ وَهُمْ ثَمانِيَةً!
[4] الطّــرائف الأدبيّة (أَفْلَحُوا) حكَايَةً عَنِ الغائِبِينَ، وما أَثْبَتْناهُ يَكونُ بِالْخِطابِ؛ ولعلَّهُ أَوْلَى باعْتِبارِ النَّظَرِ فِي رَدِّ الْخِطابِ فِي عَجُزِ البَيْتِ!

وَأَنْشَدُوا لَهُ:[1] [الطَّوِيل]

إِذا هَــمَّ لَمْ يَحْذَرْ مِنَ اللَّيْلِ غُمَّــةً
ثُهابُ، وَلَــمْ تَصْعُبْ عَلَيْهِ الْمَراكِبُ[2]

قَرَى الْهَمَّ إِذْ ضافَ الزِّماعَ فَأَصْبَحَتْ
مَنازِلُــهُ تَعْتَــسُّ فِــيها الثَّــعَالِــبُ

[جَلِيدٌ كَــرِيمٌ خِــيمُهُ وَطِــبَاعُــهُ
عَلَى خَــيْرِ مَا تُبْنَى عَلَيْهِ الضَّرائِبُ][3]

[إِذَا جَاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأَكْلَةِ سَــاعَةٍ
وَلَمْ يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِهَا وَهْوَ سَاغِبُ]

[يَرَى أَنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَلا يَرَى
إِذا كَانَ يُسْــرٌ أَنَّهُ الدَّهْــرَ لازِبُ]

---

[1] انظُرْها للشَّنْفَرَى في الحماسَة البصريَّة، ١ ص٧٢، وحَماسَة الخالديَّيْن (الأشْباه والنّظائر)، ٢ ص ٢٢٥، وقَدْ نسَبَها أَبو تَمّام ضِمْنَ أَبيات خَمْسَة للقَتّال الكلابيِّ (انظر ديوان الحماسة، ص ص ١٨٣-١٨٤)، شــرح الْحَماسة للشَّنْتَمَرِيّ، ١ ص ص١١٦-١١٧، ونسَبَها لَلقَتَّال الكلابيِّ، وأَثْبَتَهَا الدُّكتور إحسان عَبّاس لَهُ في شعْرِه الذي جَمَعَهُ، انظُر شعْرَ القَتّال الكلابيِّ، مقطوعة ١، المؤتلف والمختلف، ص٢٥٢، الطّرائف، ص٣٣، والأَبْياتُ ليستَ في ديوانه، ولا في شعره، بل ذكر بيتين منها في الشعر الذي ينسب إليه وإلى غيره.

[2] الحماسة البصريّة وديوان الحماسة وشرح الشَّنْتَمَرِيّ (إذا هَمَّ هَمًّا لَمْ يَرَ اللَّيْلَ غُمَّةً).

[3] هــذا البيتُ وَلاحِقاهُ ليسَتْ في الطّرائف، وفي المصادر المتقدِّمَة سِوَى حَماسة أبي تَمّام (إِذا كانَ عُسْرٌ)، وما أثبتناه من الْحَماسة.

وقالَ:[1] [الوافر]

أَنا السِّـــمْعُ الأَزَلُّ فَلا أُبالِـــيْ

وَلَوْ صَعُبَتْ شَـــناخِيبُ الْعُقابِ[2]

وَلا ظَـــمأٌ يُؤَخِّـــرُنِي وَحَـــرٌّ

وَلا خَمْـــصٌ يُقَـــصِّرُ مِنْ طِلابِي[3]

وَقالَ:[4] [الطَّويلُ]

أَلاَ طَرَقَتْ رَحْلِي –وقَدْ نامَ صُحْبَتِي

بِإيوانِ سِيرِينَ الْمُزَخْرَفِ– طَلَّتِي

---

[1] شَرْحُ مَقْصُورَةِ حازِمِ الغرناطِيِّ، ٢ ص٢٢ (رَواها فِي خَبَرِ مَقْتَلِهِ)، الطَّرائف، ص٣٣، وليسا في ديوانه، وهما في شعره، ص٧٥.

[2] الطَّرائف وشعره (شَناخِيبُ الْعقاب) باعْتبارِها جَمْعَ (عُقاب).

[3] الطَّرائف وشعره (مِنْ طِلابِ)، ولستُ أَجِدُ وَجْهًا لِحَذْفِ ياءِ (طِلابِي)!

[4] الْفُصُـــوص، ٢ ص٣٦٥، شعر الشنفرى، ص٨٤، وليس في ديوانه. والطَّلَّةُ هي الزَّوْجَةُ، وكأنَّهُ يَصِفُ كَيْفَ طَرَقَ رَحْلَهُ طَيْفُها، أي زارَهُ طَيْفُها في مَنامِهِ، أوْ خطَرَ ذِكْرُها بِبالِهِ!

وَقالَ:[1] [الطَّويلُ]

وَكَفٍّ فَتًى لَمْ يَعْرِفِ السَّلْخَ قَبْلَها

تَجُورُ يَـــداهُ فِي الإِهابِ وَتَخْرُجُ

وَقالَ:[2] [الطَّويل]

لا تَحْسَـــبِينِيْ مِثْلَ مَنْ هُوَ قاعِدٌ

عَلَى عُثَّـــةٍ، أَوْ واثِقٌ بِكَســـادِ[3]

إِذَا انْفَـــلَتَتْ مِنِّيْ جَوادٌ كَرِيْمَةٌ

وَثَبْتُ فَلَمْ أُخْطِئْ عِنانَ جَوادِي

[1] الأَشْـــباهُ والنَّظائِرُ، ص٣١٦، ص٣٧٦، البيان والتبيّن، ١ ص١٠٩، وفيه (وتجرح)، الطّرائف، ص٣٣، شعر الشّنفرى، ص٨٥، وليس في ديوانه.

[2] شرح الأنباري عَلى المفضّليّات، ص ١٩٧، الطّرائف، ص ص٣٤-٣٥، وليسا في ديوانه.

[3] في البَيْـــتِ خَرْمٌ، وهو إِسْقاطُ الْمُتَحرِّكِ الأَوَّلِ مِنْ فَعُولُنْ أَوْ غَيْرِها أحيانًا، وقد رأَيْناهُ شَيْئًا مَا في شِعْرِ الشَّنْفَرى، والْعُثَّةُ: الْعَجُوزُ!

وقالَ فِي قتْلِ أبيهِ:[1] [الطَّوِيل]

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي يَلْقَهُ الْمَوْتُ خالِيًا
مِنَ الْمَالِ والأَهْلِينَ فِي رَأْسِ فَدْفَدِ

أَلا لَيْتَ شِعْرِي أيُّ دَخْلٍ يُصِيبُنِي
وَإِنَّ ذُنُوبِي تَلْقَــنِي يَوْمَ مَوْعِدِي

شَــفَيْتُ بِعَبْدِ اللهِ بَعْضَ حُشاشَتِي
وَنِلْتُ حَــرامًا مُــهْدِيًا بِمُهَنَّدِي

وَإِنِّي لَذُو أَنْــفٍ حَــمِيٌّ مُــرَفَّعٍ
وَإِنَّ لَثأْرِي حَيْثُ كُنْتُ بِمِــرْصَدِ

وَقَالُوا أَخُوكُمْ جَهْرَةً وَابْنُ عَمِّكُمْ
أَلاَ فَاجْعَلُونِي مَثَلاً بَعْــدَ أَبْعَــدِ

أَنَا ابْنُ الأُولِي شَدُّوا وَرَاءَ أَكُفِّهِمْ
وَلَسْتُ بِفَقْعِ الْقَاعِ مِنْ بَيْنِ قُرْدُدِ

أَضَعْــتُمْ أَبِي قَــتْلاً فَكُنْتُمْ بِثَأْرِهِ
عَلَى قَوْمِكُمْ يا آلَ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدِ

فَها أَنَذَا كَاللَّيْثِ يَحْمِي عَــرِينَهُ
وَإِنْ كُنْتُ عانٍ فِي وثاقِي مُصَفَّدِ

---

[1] أنساب السَّمْعانِي، ٢ ص١٦٨، شرح الأنباري عَلى المفضّليّات، ص ١٩٨، الطّرائف، ص٣٥، تثقيف اللسان، ص٢٦٨، شِعر الشّنفرى، ص٨٨، وليست فِي دِيوانه.

فَإِنْ تَقْـــطَعُوا كَفِّي، أَلا رُبَّ ضَرْبَةٍ
ضَرَبْتُ وَقَلْبي ثابِتٌ غَيْرُ مُـــرْعِدِ

أَضَعْتُـــمْ أَبي إِذْ مالَ شِـــقُّ وِسادِهِ
عَلَى جَنَفٍ؛ قَدْ ضاعَ مَنْ لَمْ يُوَسَّدِ

فَإِنْ تَطْعَنُوا الشَّيْخَ الَّذِي لَمْ تُفَوِّقُوا
مَنِيَّـــتَهُ وَغِـــبْتُ إِذْ لَمْ أُشَـــهَّدِ [1]

فَطَــعْنَةُ خَلْـــسٍ مِنْكُمُ قَدْ تَرَكْتُها
تَمُـــجُّ عَلَى أَقْطارِها سُـــمَّ أَسْوَدِ

فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا غَيْرَ ناكِـــصٍ
وَلا بَـــرِمٍ هامٍ عَلَى الْحَيْرِ مُلْهَدِ

أَلاَ فَاقْـــتُلُونِي إِنَّنِي غَيْرُ راجِـــعٍ
إِلَيْكُمْ وَلاَ أُعْطِي عَلَى الذُّلِّ مِقْوَدِي

---

[1] الطّرائف (فَإِنْ تَطْعُنُوا).

وقالَ – وَقَدْ كَمَنَ لَهُ أَسيدُ بْنُ جابرٍ عَلى ماءٍ لا بُدَّ لَهُ مِنْ وُرُودِه؛ فَتَوَجَّسَ وَجَعَلَ يَسْتَنْشِقُ الرِّيحَ:[1] [الرَّجَز]

أُونِسُ رِيحَ الْمَوْتِ فِي الْمَكَاسِرِ

لا بُدَّ يَـوْمًا مِنْ لقا الْمَـقادِرِ[2]

.. .. مِنْ أَمَـمٍ نَهَـابِرِ

هــذا أَواني أَسَــدَ بْنَ جَـابِرِ

بِنَــبْعَــةٍ وَأَسْــهُمٍ طَـوائِرِ

وَمُرْهَــفٍ ماضِي الشَّــباةِ باتِرِ

وَابْــناهُ فِي الرِّيــبَةِ وَالتَّــحابرِ

أَخْطَأْتَ ما أَمَّلْتَ يا بْنَ الْغادِرِ

لَسْــتُ بِــوارِدٍ وَلا بِصَــادِرِ

---

[1] انســاب السّــمعاني، ٢ ص١٦٧، شَــرح مقصورة حازم القرناطي، ٢ ص٢٢، رفع الْحُجُب الْمَسْتُورة، ص٩٩٥، الطّرائف، ص٣٦، شعر الشّنفرى، ص٩٧ (وجعلها ساكنة الرّويّ مقيّدةً)، وليســت في ديوانه. وقد وردت حكايَةُ وُرُوده الماءَ، وَكُمُون أَسيد ورُفْقَة لَهُ عنْدَ الماء، في خَبَرِ مَقْــتَله. ويَجُــوزُ فــي قَوافيها تقييدُها وَإِطْلاقُها بالكَسْرِ مَدًّا. قَالَ العلاّمَةُ الْمَيْمَنيُّ مُعَلّقًا علي الأبــيَات: (وَلا أَدْري هَلْ هذا الْكَلامُ سَجْعٌ أَو شعْرٌ؛ وَإِنّما أَثْبَتُّهُ كَما وَجَدْتُه). وَمنَ الواضح أنَّ الذي صَرَفَهُ إِلَى مثْل هذا الشّكِّ إِنّما هُوَ النّقْصُ اللاحقُ بِبَعْضِ الأَبْيات؛ وإلاّ فالْوَزْنُ فيها واضحٌ تَمامًا، وكَوْنُها منَ الرَّجَزِ لا شَكَّ فيه!

[2] جعلــتْها المصادر المذكورة ممدودةً هكذا (مِنْ لقاءِ)، وهذا يُخِلُّ بِوَزْنِها، والأَوْلَى قَصْرُ الْمَدِّ فيها لاستِقامَةِ الْوَزْنِ؛ وهو جائزٌ مَعْروفٌ عندَ العربِ!

وقالَ - حينَ ماتَ أَخُوهُ صَغيرًا وَجَعَلَتْ أُمُّه تَبْكِيه، فقالَ هــذِهِ الأَبْيــاتَ، وكانتْ أَوَّلَ ما قالَهُ مِنْ شِعْرٍ:[1] [الْمُتقارِب]

لَيْــسَ لِــوالِدَةٍ هَــوْؤُها
وَلا قَوْلُــهَا لابْنِها: دَعْدَعِ[2]

تُطِــيفُ وَتَحْذَرُ أَخْوالَــهُ
وَغَيْرُكِ أَمْلَــكُ بالْمَصْرَعِ[3]

تُوَلْــوِلُ أَنْ غَــالَهَا دَهْرُها
بِرَيْبِ الْمَــكارِهِ بالأَرْوَعِ

وَكُــلُّ فَتًى عاشَ في غِبْطَةٍ
يَصيرُ إِلَى الْجَدَثِ الأَسْفَعِ

فَأُقْســمُ أَبْرَحَ فِي غــارَةٍ
مُعَــزِّزَةِ النَّفْسِ بِالْمَكْرَعِ

---

[1] أنساب السّمعاني، ٢ ص١٦١، الفتح الْمُبِين، ص٥، الأغاني، ٢١ ص١٨٤، شرح الأنبــاريّ، ص١٩٦، الطّرائف الأدبيّة، ص ٣٧، شعر الشّنفرى، ص٩٩، ديوانه، ص٤٩.

[2] شرح الأنباريّ والطّرائف (لوالدة هَمُّها)، (وَلا قيلُها)؛ أي لَيْسَ لَها أَنْ تُفكِّرَ في ثَأرِ ابْنِها أَوْ أَنْ تأْمُرَ أخاهُ بالسَّعْيِ فيه؛ فَهُوَ سَيَفْعَلُ مِنْ دُونِ طَلَبِها، والبَيْتُ فيه خَرْمٌ بِحَذْفِ مُتحــرِّكِ فَعُــولُن لِتُصْبِحَ (عُولُنْ).

[3] شَرح الأنباريّ والطّرائف (تَطُوفُ وَتَحْذَرُ)؛ أَيْ كُفِّي عَنْ هذا؛ فإنَّني أَعْلَمُ بِمَــصارِعِ الرِّجــالِ مِنْكِ؛ وهي لا تَزالُ تُطِيفُ بِي وتُحدِّثُ لِي عَهْدًا بما جَرَى لَهَا وَلابْنِها الذي مَاتَ!

وَقَالَ فِي خَبَرِ وُرُودِهِ الْماءَ:[1] [الكامِلِ]

يا صَـــاحِبَيَّ هَلِ الْحِذارُ مُسَلِّمِيْ

أَوْ هَـــلْ لِحَتْفِ مَنِيَّةٍ مِنْ مَصْـــرِفِ

إِنِّي لأَعْـــلَمُ أَنَّ حَتْـــفِيَ فِي الَّتِي

أَخْشَى لَدَى الشُّرْبِ الْقَلِيلِ الْمُنْزِفِ

[1] شرح مقصورة حازم، ٢ ص٢٣، رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، ص٩٩٦، أنساب السمعاني، ٢ ص١٦٧، الطّرائف، ص٣٩، شعر الشنفرى، ص١٠٦، وليسا في دِيوانه.

وقالَ فِي ثارهِ لأبيهِ (؟) عَمْرو:[1] [الطَّويل]

أَلاَ هَــلْ أَتَى عَنَّا سُــعادَ وَدُونَها مَهامِــهُ بِيدٌ تَعْــتَلي بالصَّعَــالِكِ

بِأَنَّا صَــبَحْنَا الْقَوْمَ فِي حُرِّ دارِهِمْ حِمَامَ الْمَنَايــا بالسُّيُوفِ الْبَوَاتِكِ[2]

قَتَلْنا بِعَــمْرٍو مِنْهُمُ خَــيْرَ فارِسٍ يَزِيدَ ، وَسَعْدًا وابْنَ عَوْفٍ بِمَالِكِ

ظَلَلْنا نُفَرِّي بالسُّــيُوفِ رُؤوسَهُمْ وَنَرْشُــقُهُمْ بِالنَّبْلِ بَيْنَ الدَّكادِكِ

---

[1] الأغـــاني، ٢١ ص١٦٢، ديوانـــه، ص٥٤، شعر الشنفرى، ص١٠٧، وليست في الطّرائف. وَعَمْرٌو هذا لَيْسَ بأبيه حَقيقةً؛ إنَّما هُوَ الرَّجُلُ الذي اتَّخَذَهُ ابْنًا لَهُ مِنْ بَني سَلامانَ بْنِ مُفْرِجٍ، ثُمَّ زوَّجَهُ ابْنَتَهُ فَقَتَلَهُ بَنُو سَلامانَ!

[2] صَبَحْنا الْقَوْمَ: أَيْ سَقَيْناهُمْ ، ويُرْوَى (في عُقْرِ)، (في وَسْطِ).

قالَ في الأغاني:[1] [الرَّجَز]

نَحْنُ الصَّعاليكُ الْحُماةُ الْبُزَّلُ

إِذَا لُقِينا لا نُرَى نُهَلِّلُ

وقالَ:[2] [الوافِر]

تُؤَرِّقُني وَقَدْ أَمْسَتْ بَعِيدًا

وَأَصْحَابِي بِعَيْهَمَ أَوْ تَبَالَهْ

---

[1] الأغاني، ٢١ ص١٦١، الطَّرائِف، ص٤٠، ديوانه، ص٦٦، وفيه (لَقِيْنا)، شعر الشّنفرى، ص ١٢٢.

[2] مَجاز القرآن، ١ ص٢١٦، شعره، ص١٢٢، وعَيْهَم وتَبالَة موضعانِ في جِبالِ السّراةِ التي سَكَنَها قِسْمٌ مِنَ الأزْدِ رَهْطِ الشَّنْفَرَى !

وَقَالَ فِي فَرَسِهِ:[1] [الطَّويل]

وَلا عَيْبَ فِي الْيَحْمُومِ غَيْرُ هُزالِهِ

عَلَى أَنَّــهُ يَوْمَ الْهِــياجِ سَمِينُ[2]

وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الْخَلْقِ عَبْلٍ مُوَثَّقٍ

حَــوَاهُ ، وَفِيهِ بَعْدَ ذاكَ جُنُونُ

وقالَ:[3] [الطَّويل]

زِنُوا الصَّخْرَ، أنَّى يُمْكِنُ الصَّخْرُ يُوْدَنُ

وقالَ:[4] [الطَّويل]

لَقَدْ لَطَمَتْ كَفُّ الْفَتاةِ هَجِينَها

أَلاَ بَتَرَ الرَّحْمَنُ رَبِّي يَمِينَها

---

[1] حَماسَةُ الخالِدِيَّيْن، ٢ ص٣٠٨، الطَّرائف، ٤٠، شعر الشّنفرى، ص١٢٥، ولَيْسَا في ديوانه.

[2] علّـقَ الأُسْتَاذُ الْمَيْمَنيُّ قائلاً بِأَنَّ (الْيَحْمُومَ) لَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو عُبَيدَةَ وابْنُ الْكَلْبِي وابْنُ الأَعرابي في كُتُــبِهِمْ فــي الْخَيْلِ وَأَسْمَائِهَا وصِفاتِها عِنْدَ الْعَرَب، وهذا صَحِيحٌ؛ غَيْرَ أَنَّ الفيروزاباديَّ ذَكَرَ يَحامِيمَ كَثِيرَةً؛ وَفِيها فَرَسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السَّلامُ، وفَرَسُ هِشامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلكِ مِنْ نَسْلِ الْحَــرُونِ، وَفَرَسُ حَسّانَ الطَّائِيِّ، وَفَرَسُ النُّعْمانَ بْنِ الْمُنْذِرِ. انْظُر القاموس المحيط (حَمَّ)، ٤ ص ١٠١.

[3] شرح ما يقعُ فيه التّصحيف، ص١٦٠، شعر الشنفرى، ص١٢٥. وقوله (يُوْدَن): يَبْتَلّ بالْماءِ.

[4] الاشتقاق، ص٥٨، وقال فيه ابن دريد: "وقد رُوِي بيتٌ في الجاهليّة ولَم تَنْقُلْهُ الثِّقاتُ"!

ما يُنْسَبُ إِلَيْهِ وإِلى غَيْرِه

قالَ الأَعْلَمُ الشَّنْتَمَرِيُّ: "وَقالَ ابْنُ أُخْتِ تَأَبَّطَ شَرًّا - وَهُوَ الشَّنْفَرَى - يَرْثيه، وَيُقالُ هِيَ لِخَلَفِ الأَحْمَر"[1]:[2] [الْمَديد]

إِنَّ بالشِّعْبِ الَّذي دُونَ سَلْعٍ
لَقَتيلاً دَمُهُ مَا يُطَلُّ[3]

قَذَفَ الْعِبْءَ عَلَيَّ وَوَلَّى
أَنَا بِالْعِبْءِ لَهُ مُسْتَقِلٌّ[4]

[1] شَرح حَماسة أَبي تَمّام (باب الْمَراثِي)، ١ ص٥٣٨.

[2] انظرها في دِيوان الشّنفرى، ص ص١٨-١٩، الطّرائف الأدبية، ص٣٩، الحماسيّة رقم (٢٧٣) ما عدا البيتين ٢٣-٢٤، ص ص٢٣٢-٢٣٥، شرح التبريزي، ٢ ص٣١٣ ما عدا البيت ٢٤، سمط اللآلي، ٢ ص٩١٩، وقالَ إنّها نَمَطٌ من الشّعْرِ صَعْبٌ، ومثْلُهُ في شَرح التّبريزي، نور القَبَس، ص٧٢، وفيه أنّ هذه الأبيات ممّا نُسِبَ لتأبّط شرًّا، ديوان تأبّط شرًّا، ص٣٤٧، وقد أَوْرَدَها في مُنْتَهى الطّلَب عَلى أنّها للشَّنْفَرَى، وقَالَ: (وَهِيَ من اخْتيار أبي تَمّام الطّائيِّ يَرْثي خالَهُ تأَبّطَ شَرًّا)، ٦ ص٤١٨. والْمَصادرُ تَذْكُرُ أنّ تأبّطَ شَرًّا هُوَ الّذي رَثى الشَّنْفَرَى بأَبْيات أَثْبَتْناها في مَطْلَعِ الكتاب؛ انْظُر شَرْحَ الأنْباريّ، ص١٩٩، لابْنِ أُخْتِ تأَبّطَ شَرًّا في العقد الفريد، ٣ ص ٢٩٨، لتأَبّطَ شَرًّا في مُلْحَقِ ديوانه، ص ٢٤٨، شَرح المرزوقي، ص٨٢٩ لخلفَ الأحمر، للشَّنْفَرَى في الأشباه والنّظائر، ٢ ص١١٣، شكّكَ في نسبَتها لتأبّط شرًّا في الْحَيوانِ، ٣ ص٦٩، للشَّنْفَرَى في شَرْحِ الأَعْلَمِ الشَّنْتَمَرِيّ يَرثي تَأَبّطَ شرًّا، ١ ص ص٥٣٨-٥٤٤، وهي في ديوان خلف الأحْمَر، ص٣٤٧، وانظر مَجْمَع الأمثال للميدانيّ، ٢ ص٧٧، وذكر منها بيتَيْنِ نسبَهُما لابنِ أُخْت تأبّط شرًّا، شعر الشّنفرى، ص١٣٣، وقد ناقشَ نسبَتَها عبد الله الطّيب في المرشد لفهم أَشعار العرب، ١ ص٧٦، ناصر الدّين الأسد في المصادر، ص٤٥٢، محمود شاكر في نمط صعب ونمط مخيف، ص٤٧، وانتهوا جميعًا إلى أنّها ليست للشّنفرى، إنّما لابنِ أخت تأبّط شرًّا.

[3] اللسان للشَّنْفَرى أو تأبّط شرًّا (سلع)، لتأبّط شرًّا في دِيوان الأدب، ١ ص١١٧، ولثلاثةِ الشُّعَراء عدا الشَّنْفَرَى في التّاج (سلع).

[4] منتهى الطّلب (خَلّف العبء). والبيت لتأبّطَ شَرًّا في أساس البلاغة (عبأ).

وَوَراءَ الثَّأرِ مِنْـــهُ ابْنُ أُخْتٍ

مَصِــــعٌ؛ عُقْـــدَتُهُ مَـــا تُحَلُّ [1]

مُطْرِقٌ يَرْشَحُ مَوْتًا كَما أَطْـ

ـــرَقَ أَفْعَى يَنْفُثُ السُّمَّ صِلُّ [2]

خَـــبَرٌ مَـــا جاءَنا مُصْـــمَئِلُّ

جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِـــيهِ الأَجَـــلُّ [3]

بَـــزَّنِيْ الدَّهْرُ وَكانَ غَشُـــومًا

بِأَبِـــيٍّ جَـــارُهُ مَـــا يُـــذَلُّ

شَـــامِسٌ فِي الْقُرِّ حَتَّى إِذا ما

ذَكَـــتِ الشِّـــعْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ

يابِـــسُ الْجَنْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُوسٍ

وَنَدِيُّ الْكَفَّـــيْنِ شَـــهْمٌ مُدِلُّ [4]

---

[1] أظنُّ أنَّ هذا البيت هُوَ الذي سبَّبَ الخلافَ في نسْبَة القصيدَة إِلَى الشَّنْفَرَى مرَّةً وإِلَى تأبَّطَ شَرًّا مَرَّةً أُخْرَى؛ فالرِّوايَةُ التي أثبتَها الأَعْلَمُ الشَّنْتَمَرِيُّ تَدُلُّ عَلى أَنَّ قَائلَها ليس تأبَّطَ شَرًّا؛ إِنَّما هُوَ ابْنُ أُخْته سَواءٌ أَكان الشَّنْفَرى أَمْ خفافَ بْنَ نَضْلَةَ؛ ذلكَ لقَوْلِ قائلها في هذا البيت (وَوراء الثَّأْرِ منهُ ابْنَ أُخْتٍ). في حين جاءت روايَةُ البيت في منتهى الطَّلَب (ووراء الثَّارِ مِنِّي ابْنُ أُخْتٍ) بما يَجْعَلُ قائلَها هُوَ الْمَثْؤور لَهُ. وبلا نسبَةٍ في اللسان وأساس البلاغة (مصع)، لِخَلَف في التَّاج (مَصع).

[2] منتهى الطَّلب (يَرشَحُ سَمًّا).

[3] مُنتهى الطَّلب (خبرٌ ما نَابَنا)، الحيوان، ٣ ص٦٩، جَمْهَرة اللغة، ص١٠٨٩.

[4] بِلا نسبَةٍ في اللسان (نَدى)، لتأبَّطَ شرًّا في التَّاجِ (نَدا).

ظاعِـــنٌ بالْحَـــزْمِ حَتَّى إِذا ما
حَـــلَّ حَلَّ الْحَزْمُ حَيْثُ يَحُلُّ [١]

غَيْثُ مُزْنٍ غامِرٌ حَيْثُ يُجْدِي
وَإِذا يَسْـــطُو فَلَـيْثٌ أَبَـــلُّ [٢]

مُسْـــبِلٌ فِي الْحَيِّ أَحْوَى رِفَلُّ
وَإِذا يَـغْـــزُو فَسِـــمْعٌ أَزَلُّ [٣]

وَلَهُ طَعْـــمانِ: أَرْيٌ وَشَـــرْيٌ
وَكِلاَ الطَّعْـــمَيْنِ قَدْ ذاقَ كُلُّ

يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَحِيدًا وَلا يَصْـــ
ـــحَبُهُ إِلاَّ الْيَمَـــانِيُّ الأَفَـــلُّ

فَلَـــئِنْ فَـــلَّتْ هُذَيْلٌ شَـــباهُ
لَبِمَـــا كَـــانَ هُـــذَيْلاً يَفُـــلُّ [٤]

وَبِـــمَا أَبْرَكَها فِـــي مُـــناخٍ
جَعْـــجَعٍ يَنْقَبُ فِيهِ الأَظَـــلُّ [٥]

---

[١] هذا البيت والذي يليه ليسا في منتهى الطَّلب، وَهُما في دِيوانه.
[٢] دِيوانه (حَيْثُ يُجْدِي).
[٣] منتهى الطّلب (مُسْهِلٌ)، الحيوان، ١ ص١٨٣، ٣ ص٦٩، التّاج (زلل)، اللسان (زلل).
[٤] منتهى الطّلب (لَبِما كانَ قَدِيمًا يَفُلُّ)، وفي دِيوانه كما في الشنتمري، مَجْمَع الأمثال كَما أثبتْناه.
[٥] ديوانه (وَبِما أَبْرَكَهُمْ) والضَّميرُ عائِدٌ عَلى صَحْبِهِ الْفُتُوِّ، مُنتهى الطّلب (وَبِما يُبْرِكُهُم)، والبيت لِتَأَبّط شرًّا في اللسان (جعع)، والتّاج (جعع). ودَلِيلُ صِحّةِ رِوايَةِ الأَعْلَمِ البيتُ التالي، وفي مَجْمَع الأمثال (وَبِما يَتْرُكُهُمْ فِي مُناخٍ).

وَبِـمَا صَـبَّحَهَا فِي ذُرَاهَـا
منْهُ بَعْدَ الْقَـتْلِ نَهْبٌ وَشَـلُّ [1]

صَـلِيَتْ مِنِّيْ هُذَيْـلٌ بِخِرْقٍ
لا يَمَـلُّ الشَّـرَّ حَتَّى يَمَـلُّوا

يُـوْرِدُ الصَّعْدَةَ حَـتَّى إذا ما
نَهِلَتْ كَـانَ لَها منْـهُ عَـلُّ [2]

تَضْـحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ
وَتَرَى الـذِّئْبَ لَها يَسْـتَهِلُّ

وَعِـتَاقَ الطَّيْرِ تَمْشِـي بِطانًا
تَتَخَـطَّـاهُمْ فَـما تَسْـتَقِلُّ [3]

وَفُـتُـوٌّ هَجَّرُوا ثُمَّ أَسْـرَوْا
لَيْلَهُمْ حَتَّى إِذا انْجَـابَ حَلُّوا [4]

فَاحْتَسَـوْا أَنْفَـاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا
هَـوَّمُوا رُعْتُـهُمُ فَاشْـمَعَلُّوا [5]

---

[1] البيت ليسَ في منتهى الطّلب، ولا في شَرح الأعْلَم الشّنْتَمَريّ، وهو في ديوانه.
[2] منتهى الطّلب (يوردُ الصّعْدَةَ) (أُنْهِلَتْ)، ديوانه (يُنْهِلُ الصّعْدَةَ)، (نَهِلَتْ).
[3] منتهى الطّلب (وَعتاقُ الطّير تَهْفُو)، والأَوْلَى فَتْحُ عِتاقِ لِعَطْفِها عَلَى الذّئْبِ في قَوْلِهِ قَبْلُ (وَتَرَى الذّئْبَ .. وَعتاقَ الطَّيْر).
[4] للشّـنْفَرى في الأشباه والنّظائر، ٢ ص١١٤، لخلف في شرح المرزوقي، ص٨٣٣، بِلا نسبَةٍ في اللسان (فَتا)، أساس البلاغة (فتي)، التّاج (فَتي).
[5] منتهى الطّلب (فَلَمّا ثَمِلُوا رُعْتُهُمْ). والبيت لتأبّطَ شرًّا في اللسان (حسو).

كُلُّ ماضٍ قَدْ تَـرَدَّى بِماضٍ
كَسَـنَا الْبَرْقِ إِذَا ما يُسَـلُّ

فَادَّرَكْـنَا الثَّـأْرَ مِنْهُمْ وَلَمَّا
يَنْجُ مِلْـحَيَّيْنِ إلاّ الأَقَـلُّ [1]

مَطْلِعَ الشَّمْسِ فَلَمَّا اسْتَحَرَّتْ
أَدْبَرُوا مِنْ فَـوْرِهِمْ فَاجْفَأَلُّوا [2]

حَـلَّتِ الْخَمْرُ وَكَانَتْ حَرَامًا
وَبِلأْيٍ مَـا أَلَمَّـتْ تَحِـلُّ [3]

فَاسْـقِنِيهَا يَا سَوادَ بْنَ عَمْرٍو
إِنَّ جِسْـمِي بَعْدَ خَالِيْ لَخَلُّ [4]

رائِـحٌ بالْمَجْـدِ غَـادٍ عَلَيْهِ
مِنْ ثِيابِ الْحَـمْدِ ثَوْبٌ رِفَلُّ [5]

أَفْتَحُ الرَّاحَـةِ بِالْجُودِ جُودًا
عَاشَ فِي جَدْوَى يَدَيْهِ الْمُـقِلُّ

---

[1] ليس في مُنْتَهى الطَّلب، وهو في دِيوانه.
[2] ليسَ فِي شِعْرِه !
[3] منتهى الطَّلَب (ما أَلَمَّتْ) وبِها لا يَسْتَقِيمُ الْوَزْنُ.
[4] اللســان (سَــلع)، (خَلَل)، الأشباه والنَّظائر، ٣ ص١١٤، أمالي المرتضى، ٢ ص١٨٥، التاج (خلل)، بلا نسبَة في جَمهرة اللغة، ص١٠٧، مجمل اللغة، ٢ ص١٥٩.
[5] هذا البيتَ والذي يليه ليسا في منتهى الطَّلب، ولا في شَرحِ الأَعْلَم، وَهُما في دِيوانه.

تَخْرِيجاتٌ وتَعليقاتٌ إضافِيَّة

التَّعْلِيقَةُ الأوْلَى: تتعلَّقُ (بالْقِداحِ والياسرِ) في قَوْلِه:

مُهَلَّلَــةٌ شِيبُ الْوُجُوهِ كَــأنَّها
قِداحٌ بِأَيْدِي ياسِــرٍ تَتَقَلْــقَلُ

فَقَدْ فسَّرَها في الْمَخْطُوطَةِ هكذا:

الْياســرُ: الْمُفِــيضُ بالْقداحِ؛ الضَّاربُ بها، واسْمُهُ الْحُرْضَةُ في الجاهليَّة[1]؛ وَهُــوَ الَّــذي لا يَأْكُلُ اللحْمَ بثَمَنٍ قطُّ، وَلا يَحلُّ لَهُ عِنْدَهُمْ إلاّ أَنْ يَضْرِبَ بَيْنَ الْيَاسِرِينَ بِالْقَداحِ؛ فَيأْكُلَ مِنَ الْجَزُورِ الَّتِي يَيْسِرُ عَلَيْها الْقَوْمُ.

وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ في تفسيرِها[2]:

القِــداحُ جَمْــعُ قِــدْحٍ، وهُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أنْ يُراشَ، ويُرَكَّبَ عَلَيْه نَصْلُهُ[3]. والْياسِرُ: الْمُقامِرُ بالأزْلامِ. والْمَيْسِرُ: قِمارُ الْعَرَبِ. وتَتَقَلْقَلُ: تَتَحَرَّكُ وتَضْطَرِبُ.

وقالَ ابْنُ عَطاءِ اللهِ الْمِصْرِيُّ[4]:

قِــداحٌ: جَمْــعُ قِدْحٍ -بِكَسْرِ الْقاف، وإسْكان الدَّالِ الْمُهْمَلَة- وَهُوَ سَهْمٌ صَغيرٌ لا نَصْلَ فيه، وَلا رِيشَ، ويُجْمَعُ في الْكَثْرَةِ عَلَى: قِداح، وَفي القِلَّة عَلَى: أَقْدَاح. وأرادَ بِها قِداحَ الْمَيْسِرِ، وتُسَمَّى أَيْضًا أَزْلامًا في الْجاهِلِيَّةِ. وَكانَ لِلْغِرازِ

---

[1] كذا جاء في اللسانِ، والْحُرْضَةُ: الفاسِدُ الضَّعيفُ الرَّذْلُ، وسُمِّيَ بِذلكَ لأنَّهُ لا يُجيلُ القِداحَ إلاّ الفاسدُ الرَّذْلُ. اللسان (حرض).

[2] انظر أعْجَب العجب، ص٩١.

[3] في اللسان: "الْقِدْحُ بالْكَسْرِ: السَّهْمُ قَبْلَ أنْ يُنَصَّلَ وَيُراشَ، وقال أبو حَنيفَةَ: الْقِدْحُ الْعُودُ إذا بَلَغَ فَشُــذِّبَ عَنْهُ الْغُصْنُ وَقُطِعَ عَلى مِقْدارِ النَّبْلِ الذي يُرادُ مِنَ الطُّول والْقِصَرِ ...، وأوَّلُ ما يُقْطَعُ وَيُقْضَبُ يُسَمَّى قِطْعًا، والْجَمْعُ الْقُطُوعُ، ثُمَّ يُبْرَى فَيُسَمَّى بَرِيًّا وذلكَ قَبْلَ أنْ يُقَوَّمَ، فإذا قُوِّمَ وَأَنَى لَهُ أَنْ يُراشَ ويُنْصَلَ فَهوَ الْقِدْحُ، فإذا رِيشَ وَرُكِّبَ نَصْلُهُ فيهِ صارَ نَصْلاً". اللسان (قدح).

[4] نِهاية الأَرَب في شَرْحِ لامِيَّة العرب، ص ص٦٤-٦٦.

لأَمٌ سَبْعَةٌ مُسْتَوِيَةٌ مِنْ شَوْحَط[1] تَكُونُ عِنْدَ سادنِ الْكَعْبَة؛ مَكْتُوبٌ عَلَى واحد (نَعَم) يُسَمُّونَهُ الآمِرَ، وعَلَى واحد (لا) يُسَمُّونَهُ النّاهِيَ، وَعَلى واحد (مِنْكُمْ)، وَعَلى واحد (مِنْ غَيْرِكُمْ)، وَعَلَى واحدٍ (مُلْصَقٌ)، وعَلَى واحدٍ (الْعَقْلُ)، وَواحدٌ غُفْلٌ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْء.

وَكانُوا إذا أرادُوا أَمْرًا مِنْ سَفَرٍ أَوْ نِكاحٍ أَوْ خِتانٍ أَوْ غَيْرِه، أَوِ اخْتَلَفُوا في تَحَمُّلِ عَقْلٍ[2]، أوْ في نَسَبِ إنْسانٍ، جاؤُوا إِلَى هُبَلَ، وكانَ أَعْظَمَ صَنَمٍ لِقُرَيْشٍ بِمَكَّةَ، وَجاؤُوا بِمائَة دِرْهَم، فَأَعْطَوْها صاحبَ الْقِداحِ لِيُجيلَها لَهُمْ، ويَقُولونَ: يا إِلَهَنا، إِنّا أَرَدْنا كَذا وكَذا. فإذا خَرَجَ (نَعَم) فَعَلُوهُ، وإذا خَرَجَ (لا) لَمْ يَفْعَلُوهُ، وإذا خَرَجَ الْغُفْلُ لَمْ يَفْعَلُوا ذلكَ حَوْلاً[3]. ثُمَّ يَعُودونَ إِلَى الْقِداحِ ثانِيًا.

وإذا أَجالُوا عَلَى نَسَبٍ؛ فَإِنْ خَرَجَ (مِنْكُمْ) كانَ وَسيطًا فيهِمْ، وإذا خَرَجَ (مِنْ غَيْرِكُمْ) كانَ حَلِيفًا، وَإِنْ خَرَجَ (مُلْصَقٌ) كانَ عَلَى مَنْزِلَتِه: لا نَسَبَ لَهُ، وَلا حِلْفَ.

وإذا اخْتَلَفُوا في عَقْلٍ؛ فَمَنْ خَرَجَ لَهُ قِدْحُ الْعَقْلِ حَمَلَهُ، وإنْ خَرَجَ الْغُفْلُ أَجالُوا ثانِيًا حَتَّى يَخْرُجَ الْمَكْتُوبُ.

وَكانَتْ لَهُمْ أَيْضًا قِداحٌ عَشَرَةٌ فِي الْقِمارِ:

أَوَّلُها: الْفَذُّ، عَلَيْه سَهْمٌ واحِدٌ.

وثانِيها: التَّوْأَمُ، عَلَيْه سَهْمان.

وَثالِثُها: الْمُسْبِلُ، عَلَيْه ثَلاثَةٌ.

---

[1] الشَّوْحَطُ: نَباتٌ مُسْتَدِقٌّ السِّيقانِ مُسْتَقيمُها، كانُوا يَأْخُذُونَ مِنْهُ السِّهامَ لِقِسِيِّهِم الْمَأْخُوذَةِ مِنَ النَّبْعِ. وقَدْ ذَكَرَ الشّاعِرُ هذَيْنِ النَّباتَيْنِ فِي الْكِنايَةِ عَنِ الْحَرْبِ بَيْنَ القَبائِلِ حِينَ يَنْزِلُ الْمَطَرُ؛ لأَنَّهُ كانَ بِنُزولِهِ يُثيرُ الْحُرُوبَ بَيْنَهُمْ بِقَوْلِه:

وَقَدْ جَعَلَ الْوَسْمِيُّ يُنْبِتُ بَيْنَنا وَبَيْنَ بَني دُومانَ نَبْعًا وَشَوْحَطَا

[2] فِي الأَصْلِ (تَحَمُّلِ غُفْلٍ)، وما أَثْبَتْناهُ هُوَ الصَّوابُ، وتَحَمُّلُ الْعَقْلِ هُوَ تَحَمُّلُ الدِّيّات.

[3] في الأَصْلِ (هَوْلاً) وما أَثْبَتْناهُ هُوَ الصَّوابُ. إذ كانُوا إذا خَرَجَ لَهُمُ القِدْحُ الْغُفْلُ، تَراجَعُوا عَمّا هُمْ فِيهِ، وانْتَظَرُوا عامًا ثُمَّ عادُوا يُجِيلُونَ الْقِداحَ مَرَّةً أُخْرَى.

ورابِعُها: النَّافِسُ عَلَيْه أرْبَعَةٌ.

وخامِسُها: الْحِلْسُ، عَلَيْه خَمْسَةٌ.

وسادِسُها: الرَّقيبُ، عَلَيْه سِتَّةٌ.

وسَابِعُها: الْمُعَلَّى، عَلَيْه سَبْعَةٌ.

وثَلاثَةُ قِداحٍ غُفْلُ الأسْهامِ، ...، وَهِيَ: السَّفيحُ، والْمَنيحُ، والْوَغْدُ.

وَكـانُوا يَنْحَرُونَ الْجَزُورَ، ويَجْزَؤُونَها ثَمانيَةً وَعشْرينَ جُزْءًا، ثُمَّ يَجْعَلُونَ تلْكَ السِّهامَ في خَريطَة، ويَضَعُونَها عنْدَ ثِقَة، فَيُجيلُها ويُعْطي كُلَّ واحد منَ الْعَشَرَة الْمُتَقاسمينَ لِلْجَزُور سَهْمًا. فَمَنْ خَرَجَ لَهُ ما عَلَيْه نَصيبٌ منَ السِّهام أَخَذَ ما عَلَيْه، وَمَنْ خرَجَ لَهُ منْهُمْ مَا لا نَصيبَ عَلَيْهِ غُرِّمَ قيمَةَ الْجَزُورِ مُوَزَّعَةً عَلَى الثَّلاثَة أثْلاثًا، وهذا هُوَ الأشْهَرُ الأظْهَرُ.

وَقيلَ: يَكُونُ على مَنْ خَرَجَ لَهُ (الْمَنيحُ)[1] ثَمانِيَةُ أَجْزاءِ منْ سَبْعَة وَعشْرينَ جُزْءًا منَ الْجَزُور، وعَلَى مَنْ خَرَجَ لَهُ (السَّفيحُ)[2] تِسْعَةٌ منْها، وَعَلى مَنْ خَرَجَ لَهُ (الْوَغْـدُ)[3] عَشَرَةٌ منْها. وَمَعَ ذلكَ كانَ مَنْ خَرَجَ لَهُ سَهْمٌ لا يأْكُلُهُ، وإنَّما يتصَدَّقُ بِه عَلَى الْفُقَراءِ. ويَفْتَخِرُونَ بذلكَ، ويُسَمُّونَ مَنْ لَمْ يَخْرُجْ لَهُ سَهْمٌ أَبْرَمَ، يَذُمُّونَهُ بذلكَ لِبُخْله.

بِكَفَّيْ ياسِرٍ: وَهُوَ الذي يَضْرِبُ بالْقِداحِ ويُجيلُها، ويُقالُ لَهُ يَسَرٌ أيْضًا.

---

[1] قـالَ ابْنُ منظور: "الْمَنيحُ الْقَدْحُ الْمُسْتَعارُ، وقيلَ: هُوَ الثَّامنُ منْ قداحِ الْمَيْسر، وقيلَ: الْمَنيحُ منْها الذي لا نَصيبَ لَهُ ...، اللحْيانيُّ: الْمَنيحُ أَحَدُ القداحِ الأَرْبَعَة التي ليسَ لَها غُنْمٌ ولا غُرْمٌ ...، قالَ: والْمَنيحُ أيْضًا قدْحٌ منْ أقْداحِ الميْسر يُؤْثَرُ بفوْزه فَيُسْتَعارُ، يُتَيَمَّنُ بِفَوْزِه. والْمَنيحُ الأوَّلُ: منْ لَغْوِ القداحِ، وَهُو اسْمٌ لَهُ، والْمَنيحُ الثَّاني: الْمُسْتَعارُ". اللسان (مَنَحَ).

[2] قالَ ابْنُ مَنْظُور: "السَّفيحُ قدْحٌ منْ قداحِ الْمَيْسرِ ممّا لا نَصيبَ لَهُ ...، قالَ اللحْيانيُّ: السَّفيحُ الرَّابعُ منَ الْقداحِ الْغُفْلِ التي لَيْسَتْ لَها فُروضٌ وَلا أنْصباء، وَلا عَلَيْها غُرْمٌ، وإنَّما يُثَقَّلُ بها الْقداحُ اتِّقاءَ التُّهْمَة، قالَ اللحيانيُّ: يُدْخَلُ في قداح الميْسرِ قَداحٌ يُتَكَثَّرُ بها كَراهَةَ التُّهْمَة؛ أوَّلُها: الْمُصَدَّرُ، ثُمَّ الْمُضَعَّفُ، ثُمَّ الْمَنيحُ، ثُمَّ السَّفيحُ، ليسَ لَها غُنْمٌ وَلا عَلَيْها غُرْمٌ". اللسان (سَفَحَ).

[3] كذا في اللسان (وغد).

التَّعْلِيقَةُ الثّانِيَةُ: تتعلّقُ (بعِيادِ الْحَمِيِّ الرِّبْعُ) في قَوْلِه:

وَإِلْفُ هُمُومٍ لا تَزالُ تَعُودُهُ

عِيادَ الْحَمِيِّ الرِّبْعُ، أَوْ هِيَ أَثْقَلُ

جاءَ في الْمَخْطُوطَةِ في تَفْسِيرِه:

الْحَمِيُّ: الْمَحْمُومُ. يَقُولُ: تَعْتادُنِي الْهُمُومُ كَما تَعْتادُ الْمَحْمُومَ حُمَّى الرِّبْعِ؛ فَلا تُغِبُّه عَنْ وَقْتِها، أَوْ هِيَ أَثقَلُ عَلَيَّ مِنَ الْحُمَّى. وَيُرْوَى: (عِيادًا كَحُمَّى الرِّبْعِ)[1]. ويُقالُ: حَمِيٌّ والْجَمْعُ حُمْيانٌ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ: حُمَّى.

وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ في تَفْسِيرِه[2]:

الرِّبْعُ فِي الْحُمَّى: أنْ تأخُذَ يَوْمًا وَتَدَعَ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ تَجِيءَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ. والْمَعْنَى أنَّ الْهُمُومَ تَعْتادُنِي كَما تَعْتادُ الْحُمَّى (؟) الرِّبْعُ ...، وَعِيادًا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، كَما يَقُولُ: قامَ قِيامًا، وصامَ صِيامًا. وقِيلَ مَصْدَرٌ غَيْرُ جارٍ؛ لأنَّ مَصْدَرَ عادَ يَعُودُ: عَوْدٌ. وقالَ شَيْخُنا مُحِبُّ الدِّينِ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ: الأجْوَدُ أنْ يَكونَ اسْمًا لِلْمَصْدَرِ، ولَيْسَ بِمَصْدَرٍ، ويَعْمَلَ عَمَلَ الْمَصْدَرِ، كَما عَمِلَ الْعَطاءُ عَمَلَ الإعْطاءِ. فَعَلَى هذا يَكُونُ مُضافًا إِلَى الْمَفْعُولِ وَهُوَ الْحُمَّى (؟)، والرِّبْعُ الفاعِلُ[3].

---

[1] ذكَرْنا أنَّ هذه الرِّوايَةَ هِيَ الشّائعَةُ، وقَدْ تَوارَدَتْ عَلَيْها الْمَصادرُ سوى فِي الْمَنْظومِ والْمَنْثُورِ لِطَيْفُور، وإعراب اللاميَّة لِلْعُكْبُرِيِّ، وروايَةِ الْمَخطوطَةِ التي نُحقِّقُها.

[2] أَعْجَبُ الْعَجَب، ص١١٨.

[3] هذه الرِّوايَةُ في تَفْسِيرِ البيت هِيَ التي جَعَلَتْنا نَقُولُ إنَّ رِوايَةَ البيت عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ هِيَ كَما أثْبَتْناها (عِيادَ الْحَمِيِّ الرِّبْعُ)، أيْ بِجَعْلِ اسْمِ الْمَصْدَرِ (عِيادَ) عامِلاً مُضافًا إِلَى مَفْعُولِه (الْحَمِيِّ) أي الْمَحْمُومِ، والفاعِلُ هُوَ (الرِّبْعُ) عَلَى حَذْفِ الْمَوْصوفِ وإقامَةِ الصِّفَةِ مَقامَهُ، وأَصْلُهُ (عِيادَ الْحَمِيِّ الْحُمَّى الرِّبْعُ)، ولِهذا أشَرْنا بِعَلامَتَي إنْكارٍ بَعْدَ كَلِمَةِ (الْحُمَّى) أعْلاهُ؛ إذ نَراها (الْحَمِيِّ)!

وقالَ ابْنُ عَطاءِ اللهِ الْمِصْرِيُّ[1]:

عِيادًا: هُوَ اسْمُ مَصْدَرٍ لعادَ، والْمَصْدَرُ: الْعَوْدُ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مِثْلَ: الْقِيامِ والصِّيامِ. كَحُمَّى الرِّبْعِ: الكافُ اسْمِيَّةٌ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ؛ أيْ: عِيادًا مِثْلَ عِيادِ حُمَّى الرِّبْعِ.

وَالْحُمَّى: مَرَضٌ يُورِثُ البَدَنَ سُخُونَةً أوْ بُرودَةً؛ مَنْشَؤُهُ تَعفُّنُ الأَخْلاطِ. وَحُمَّى الرِّبْعِ: هِيَ التي تَأْتي يَوْمًا وَتُقْلِعُ يَوْمَيْنِ وتَأْتي في الرَّابِعِ[2]. وَخصَّهَا بالذِّكْرِ لِكَثْرَةِ دَوْرِها، وبَطِيءِ انْتِقالِها، بِخِلافِ حُمَّى الْوِرْدِ[3]، وَحُمَّى الْغِبِّ[4].

[1] نهاية الأرَب في شرح لاميَّة العرب، ص ص٨٢-٨٣.

[2] كَذا في اللسان (ربع).

[3] في الأصْلِ (الْوَرْد)، وما أثْبَتْناهُ هُوَ الصَّوابُ. قالَ ابْنُ مَنْظُور: "الْوِرْدُ مِنْ أسْماءِ الْحُمَّى، وَقيلَ: هُوَ يَوْمُها. الأَصْمَعِيُّ: الْوِرْدُ يَوْمُ الْحُمَّى إذا أخذَتْ صاحِبَهَا لِوَقْتٍ، وقَدْ وَرَدَتْهُ الْحُمَّى، فَهُوَ مَوْرُودٌ". اللسان (ورد).

[4] قالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "الْغِبُّ مِنَ الْحُمَّى: أنْ تأخُذَ يَوْمًا وَتَدَعَ آخَرَ، وهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ غِبِّ الْوِرْدِ؛ لأنَّها تَأخُذُ يَوْمًا، وتُرَفِّهُ يَوْمًا. وَهِيَ حُمَّى غِبٌّ: عَلَى الصِّفَةِ لِلْحُمَّى. وأَغَبَّتْهُ الْحُمَّى، وأَغَبَّتْ عَلَيْهِ، وغَبَّتْ غِبًّا وَغَبًّا". اللسان (غبب).

التَّعْلِيقةُ الثَّالِثةُ: وتَتعَلّقُ بِالْقطَا الْكُدْرِيِّ فِي قَوْلِه:

وَتَشْرَبُ أَسْآرِي الْقَطَا الْكُدْرُ بَعْدَمَا

سَرَتْ قَرَبًا أَحْناؤُها تَتَصَلْصَلُ

قالَ فِي الْمَخْطُوطِ يَشْرَحُه:

الأَسْآرُ: جَمْعُ سُؤْر. يَقُولُ: أَرِدُ قَبْلَ وُرُود الْقَطَا؛ وَهُوَ أَسْرَعُ الطَّيْرِ وُرُودًا. والْكُـدْرُ في لَوْنها. وَسَرَتْ وَأَسْرَتْ: سارَتْ لَيْلاً. والْقَرَبُ: اللَّيْلَةُ الَّتي تُصْبِحُ فـيها الْمَاءَ. وَأَحْناؤُها: أَضْلاعُها، وَأَحْناءُ كُلِّ شَيْء: جَوانبُهُ. وَأَصْلُ ذلكَ منْ أَحْـناءِ الـرَّحْلِ؛ وَهيَ: عيدانُهُ. وَتَصَلْصَلَ: منَ الْعَطَشِ، والصَّلْصَلَةُ: الصَّوْتُ. وَيُرْوَى: (بَعْدَما نَحتْ قَرَبًا). واحِدُ الأَحْناءِ: حِنْوٌ.

وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ في تَفْسِيرِه[1]:

الآسْـآرُ: بَقـيَّةُ الشَّراب في قَعْرِ الإناء. الْواحدُ: سُؤْرٌ. والْمَعْنَى: أنِّي أَرِدُ الْمـاءَ، إذا سايَرَتْ الْقَطَا في طَلَبِه، فأَسْبِقُها إِلَيْهِ لِسُرْعَتي، فَتَرِدُ بَعْدِي، فَتَشْرَبُ سُؤْرِي.

والْقَرَبُ: السَّيْرُ إِلَى الْماء، وبَيْنَكَ وبَيْنَهُ لَيْلَةٌ. قالَ الأَصْمَعيُّ: قُلْتُ لأَعْرَابيٍّ: مَا الْقَرَبُ؟ قالَ: سَيْرُ اللَّيْلِ لورْدِ الْغَد. وقالَ الْخَليلُ: الْقاربُ: طالبُ الْماءِ لَيْلاً، وَلا يُقـالُ ذلـكَ لطالبِ الْماءِ نَهارًا. والْحِنْوُ: واحِدُ الأَحْناءِ، وَهيَ الْجَوَانِبُ. وَتَتَصَلْصَلُ: تُصَوِّتُ.

[1] أَعْجَب الْعَجَب، ص١٠٩.

وقالَ ابْنُ عَطاءِ اللهِ الْمِصْرِيُّ[1]:

وَتَشْـــرَبُ أسْـــآري: جَمْعُ سُؤْر، وَهُوَ ما بَقِيَ بَعْدَ شُرْب الْحَيَوان. يُقالُ: أسْأَرْتُ في الإناءِ: إذا أَبْقَيْتَ فيه بَعْدَ شُرْبِكَ مِنْهُ بَقِيَّةً. والْكُدْرَ - بالنَّصْب: جَمْعُ أَكْدَرَ، نَعْتٌ لأَسْآري. ويَجُوزُ رَفْعُهُ نَعْتًا لِلْقَطَا، جَمْعُ كُدْرِيٍّ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَطَـــا؛ إذ الْقَطَـــا ثلاثَةُ أصْناف: كُدْرِيٌّ، وَجُونِيٌّ، وَغَطاطٌ. فالْكُدْرِيُّ الْغُبْرُ الأَلْـــوان، الـــرُّقْشُ الظُّهُورِ والْبُطُونِ، الصُّفْرُ الْحُلْقُومِ، وَهُوَ أَلْطَفُ مِنَ الْجُونِيِّ، وخَصَّها بالذِّكْرِ لأنَّها أسْرَى القَطَا وأَسْرَعُها سَيْرًا.

بَعْدَمَـــا سَرَتْ: أيْ سارَتْ لَيْلاً تَطْلُبُ الْماءَ، .... قَرَبًا -بِفَتْحِ أوَّلَيْه: وُرُودُ الْمـــاءِ. يُقالُ: قَرَبْتُ الْماءَ أقْرُبُهُ قَرَبًا: إذا وَرَدْتُهُ. ولَيْلَةُ الْقَرَبِ: لَيْلَةُ الْوُرُود .... أَحشـــاؤُها: جَمْعُ حَشًى، وَهُو ما احْتَوَتْ عليْه البَطْنُ كالأمْعاءِ والْقَلْبِ والْكَبد والطِّحال، .... تَتَصَلْصَلُ: أَيْ تُصَوِّتُ لِيَبَسِها مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، ومِنْهُ الصَّلْصالُ لِلْفَخَّـــار؛ لأنَّهُ يُصَوِّتُ لِيَبَسِهِ، ويُقالُ: حِمارٌ صَلْصالٌ: إذا صَفَا صَوْتُهُ تشْبِيهًا لَهُ بِما ذُكِرَ.

وقالَ الْبَغْدادِيُّ[2]:

والْقَطَـــا ثَلاثَةُ أضْرُب: أَحَدُها كُدْرِيٌّ، وَهِيَ الْغُبْرُ الألْوان، الرُّقْشُ الظُّهُورِ والْـــبُطُون، والصُّفْرُ الْحُلُوق. ثانيها: جُونِيٌّ -بِضَمِّ الْجيم، وَهِيَ سُودُ الأجْنحَة والْـــبُطُون، وهيَ أَكْبَرُ مِنَ الْكُدْر، وتُعْدَلُ جُونِيَّةٌ بِكُدْرِيَّتَيْن، وهِيَ مَنْسُوبَةٌ إلَى الْجُونَـــة، وَهِـــيَ الدُّهْمَةُ. والْكُدْرِيُّ مَنْسُوبٌ إلَى الْكُدْرَة، وَهِيَ الْغُبْرَةُ. ثالثُها: غَطـــاطٌ، وَهِيَ غُبْرُ الْبُطُون والظُّهُور، سُودُ الأَجْنحَة، طوالُ الأَرْجُلِ والأَعْناق، لِطافُ الأجْسامِ، أَكْثَرُ ما تَكُونُ ثلاثًا أَوِ اثْنَيْنِ. كَذا في شَرْحِ أَدَبِ الكاتِبِ لابْنِ برِّي، واللَّبَلِيّ.

---

[1] نِهايَة الأَرَب في شرح لاميَّة العَرب، ص ص٧١-٧٢.

[2] خِزانة الأدَب، تحقيق محمد نبيل طريفي، (بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٩٩٨)، ٧ ص٤٢٠.

التَّعْلِيقَةُ الرّابِعَةُ: وتَتَعَلَّقُ بِأُحاظَةَ في قَوْلِه:

فَعَبَّتْ غِشَــاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّها

مَعَ الْفَجْرِ رَكْبٌ مِنْ أُحاظَةَ مُجْفِلُ

قالَ في الْمَخْطُوطِ يشْرَحُهُ:

الْعَــبُّ: الْجَــرْعُ. وَيُقالُ: الْعَبُّ أَرْوَى، والْمَصُّ أَشْرَبُ. وَغِشَاشًا: عَلَى عَجَلَة. والرَّكْبُ: رُكْبانُ الإبلِ خاصَّةً؛ واحدُهُمْ: راكبٌ؛ مثْلُ: شارِب وَشَرْب. وَأُحاظَــةُ: مَوْضِــعٌ. وَمُجْفَلٌ: مُسْرِعٌ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ إجْفالِ النَّعامِ. يُقالُ: أَجْفَلَتْ تُجْفِلُ إجْفالاً؛ إذَا هَرَبَتْ. وَيُقالُ: أُحاظَةُ: قَبِيلَةٌ مِنْ حِمْيَرَ.

وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ[1]:

الْعَبُّ: شُرْبُ الْماءِ مِنْ غَيْرِ مَصٍّ، وَغِشاشًا: أَيْ عَلَى عَجَلَة، .... وَأُحاظَةُ: قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ، وَقِيلَ: مِنَ الأَزْدِ. وَمُجْفِلٌ: أَيْ مُسْرِعٌ، وَقِيلَ: إِنَّهُ الْمُنْزَعِجُ.

وقالَ ابْنُ عَطاءِ اللهِ الْمِصْرِيُّ[2]:

فَعَبَّــتْ: أَيْ شَرِبَت الْقَطَا الْماءَ بِكَثْرَة؛ كَأَنَّها تَصبُّهُ في حُلُوقِها صَبًّا، وَفي الْحَدِيــث[3]: (مُصُّوا الْمَاءَ وَلا تَعُبُّوهُ عَبًّا؛ فَإنَّ الْكُبادَ مِنَ الْعَبِّ). والْكُبادُ -بِضَمِّ الْكَــاف: وَجَــعُ الْكَــبد. وَقِيلَ: الْعَبُّ: الْمُتابَعَةُ فِي الشُّرْبِ؛ كَأَنَّها تَصبُّهُ فِي أَجْوافِها صَبًّا، والْمَعْنَيانِ مُتَقارِبان.

عِشَاشًا -بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَة: أيْ شَيْئًا قَليلاً بِالنِّسْبَة إِلَى ما يَقْتَضيه حالُها مِنْ شَدَّةِ الْعَطَشِ، وَإِنْ كانَ شُرْبُها كَثِيرًا فِي نَفْسِه، فَلا مُنَافاة. وَقِيلَ غِشَاشًا[4]:

---

[1] أَعْجَبُ الْعَجَب، ص١١٣.

[2] نِهايَةُ الأَرَب، ص٧٦.

[3] انظر كَنْز الْعُمّال، رَقَم (٢١٠٧٦)، ١٥ ص٢٩٥، ورقم (٢١٠٥٠)، ١٥ ص٢٩١.

[4] ورَدَتْ في نِهاية الأرَب، ص٧٦: (عِشاشًا) هُنا، وأظُنُّه أرادَ: غِشاشًا.

أَيْ بسُرْعَة وَعَلَى عَجَلَة، وَهُوَ ظاهِرٌ .... منْ أُحاظَة، وَهُوَ بضَمِّ الْهَمْزَة ثُمَّ حاءٌ مُهْمَلَةٌ ثُمَّ ظاءٌ مُشالَةٌ: قَبيلَةٌ مِنَ الأَزْد. قالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزيدَ: وَلَمْ أَسْمَعْ باسْمِها إِلاّ فِي الشِّعْرِ، وهذه الْقَبيلَةُ مَشْهُورَةٌ بِسُرْعَةِ السَّيْرِ.

وقالَ الْبَغْداديُّ[1]:

أُحاظَــةُ -بضَــمِّ الْهَمْزَة بَعْدَهَا مُهْمَلَةٌ وَظاءٌ مُشالَةٌ مُعْجَمَةٌ: قالَ الْخَطيبُ: أُحاظَةُ في ما ذَكَرَ ثَعْلَبٌ: قَبيلَةٌ منَ الأَزْد. وَقالَ غَيْرُهُ: هِيَ قَبيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ، ولَمْ يَعْرِفْها الْمُبَرِّدُ، "ولَمْ أَسْمَعْ باسْمِها إِلاَّ فِي هذا الشِّعْرِ"[2].

وَقَوْلُهُ: وقالَ غَيْرُهُ، إِلَخ، غَيْرُ جَيِّدٍ، فإِنَّ الأَزْدَ مِنَ الْيَمَنِ.

وَقيلَ: أُحاظَةُ مَوْضِعٌ لا قَبيلَةٌ. قالَ البَكْرِيُّ في (مُعْجَم ما اسْتَعْجَمَ): أُحاظَةُ: بَلَدٌ، وأَنْشَدَ هذا الْبَيْتَ. ثُمَّ قالَ: وَقَدْ قيلَ: إِنَّ أُحاظَةَ قَبيلَةٌ مِنْ ذي الْكُلاعِ مِنْ حِمْيَر، وَهُوَ الصَّحيحُ.

وقَــدْ ذَكَــرَهُ ابْنُ الكَلْبيِّ في (جَمْهَرَة حمْيَر)، قالَ: وَأُحاظَةُ أَخُو مَيْتَم بْنِ سَــعْد بْــنِ عَوْف بْن عَديِّ بْن مالك بْنِ زَيْد بْنِ سَهْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ مُعاوِيَةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ عَبْد شَمْسِ بْنِ وائِلِ بْنِ الْغَوْث بْنِ قَطَنِ بْنِ عَريبِ بْنِ زُهَيْرِ ابْنِ أَيْمَنَ بْنِ الْهَمَيْسَعِ بْنِ حِمْيَر بْنِ سَبَأ[3].

ثُــمَّ ذَكَرَ مَيْتَم وَأُحاظَةَ وَغَيْرَهُما، وقالَ: وَقَدْ تَكَلَّعُوا، وَهُمْ رَهْطُ سَمَيْفَع، وَهُــوَ ذُو الْكُــلاعِ الأَصْغَرُ، ابْنُ ناكُورِ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَعْفُرَ بْنِ يَزيدَ، وَهُوَ ذُو

---

[1] خزانة الأدب، تحقيق طريفي، ٧ ص٤٢٣.

[2] هذا النّصُّ لِلْمُبَرِّد، وقدْ ورَدَ آنفًا. فَبَعْضُهُ عَلى لسان البَغْداديِّ، وبَعْضُهُ ظلّ عَلى لسان الْمُبرِّد.

[3] وقَــدْ نَظَرْتُ فِي كُتُبِ الأَنْسَاب، فَوَجَدْتُ أَبا الْفَوْزِ السُّوَيْديّ؛ مُحَمَّد أمين الْبَغْداديَّ، جَعَلَهُمْ "أَحاضَــةَ بْــنَ سَعْد بْنِ عَوْف بْنِ عَديِّ بْنِ مالك بْنِ زَيْد الْجُمْهُور بْنِ سَهْلِ بْنِ عَمْرِو ... ابْنِ حِمْــيَر"، بالنَّسَب ذاته، لكِنَّهُ جَعَلَ اسْمَ الْقَبيلَةِ أَحاضَةَ – بالضّاد، وَهِيَ قَبيلَةٌ مَشْهُورَةٌ بالرِّعْدَة وَالْخَوْف. وقالَ إِنَّهُمْ غَلَبَ عليهم اسْمُ أَبيهم فَقيلَ لَهُمْ: أَحاضَةُ. وَنَقَلَ عَنْ أَبي عُبَيْد أَنَّهُمْ رَهْطُ ذي الْكُلاَعِ الْحِمْيَرِيِّ الذي كَتَبَ إِلَيْه الرَّسُولُ (ع) مَعَ جَرير بْن عَبْد الله الْبَجْليِّ. انْظُر: سَبائك الذَّهَب فِي مَعْرِفَةِ قَبائِلِ الْعَرَب، (القاهرة: الْمَكتبة التِّجاريَّة الْكُبْرَى، د.ت)، ص٢١.

الْكُلاَعِ الأَكْبَرِ ابْنُ النُّعْمان. ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ قبائلَ ذي الْكُلاَعِ ثَلاثٌ وَعشْرُونَ قَبيلَةً، مِـــنْهُمْ مَيْـــتَمُ وَأَخُـــوهُ أُحاظَةُ. ثُمَّ قالَ: تَكَلَّعَ هؤلاءِ فِي الجاهِلِيَّةِ عَلَى سَمَيْفَع. وَالتَّكَلُّعُ فِي لُغَتِهِم: التَّجَمُّعُ.

الفهارس العامّة

فهرس الأعلام والقبائل

فهرس الأماكن

فهرس الأشعار

* النّجمة تُشير إلى أنّ الشِّعْرَ ليسَ للشّنْفَرى.

فهرس الأمثال

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ثَبَتُ المصادرِ والمراجع

- الإتباع والمزاوجة، أبو الحسين أحمد بن فارس، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٤٧)
- أخبار النساء، أبو عبد الله محمد بن بكر بن قيّم الجوزيّة، (القاهرة: مطبعة التقدم، ١٩٠١)
- أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَريّ، تحقيق محمد الدّالي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢)
- الأزمنة والأمكنة، أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ــــ ١٩)
- أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله عمر بن محمود الزّمخشري ، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٢-١٩٢٣)
- أسماء الْمُغْتالينَ من الأشراف في الجاهلية والإسلام، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي، تحقيق سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠)
- الأشباه والنّظائر من أشعار المتقدّمين والجاهليّين والمخضرمين، الخالديّان: أبو بكر محمد بن هاشم، وأبو سعيد عثمان بن هاشم، تحقيق السّيّد محمّد يوسف، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والتّرجمة والنّشر، ١٩٣٦)
- الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق عبد السلام هارون، (بيروت: دار المسيرة، ١٩٧٩)
- إصلاح المنطق، ابن السِّكّيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٠)
- الأصنام، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، تحقيق أحمد زكي، (القاهرة: الدّار القومية للطباعة والنّشر، ١٩٦٥)

- الأضْداد، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٧)
- أعجب العجب في شرح لاميّة العرب، أبو القاسم جار الله عمر بن محمود الزّمخشري، تحقيق محمد حوّر، (دمشق: مطبعة سعد الدّين، ١٩٨٧)
- إعراب لاميّة الشّنفرى، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبُريّ، تحقيق محمد أديب عبد الواحد، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٤)
- الأعْلام، خير الدّين الزّركليّ، ط١٠، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢)
- الأمالي في لغة العرب، أبو عليّ إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي، (بيروت: دار الكتب العلميّة، مكّة المكرّمة: دار الباز، ١٩٧٨)
- أمالي المُرْتَضى (غُرَر الفوائد ودُرَر القلائد)، الشّريف المرتَضى علي بن الحسين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: البابي الحلبي، ١٩٥٤)
- البارع في اللغة، أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي، نشرَهُ فلُوتِن، (لندن: طبع زِنْكُوغراف، ١٩٣٣)
- بُلوغ الأرب في شرح لاميّة العرب، جمع وتحقيق محمد عبد الكريم القاضي ومحمد عبد الرازق عرفان، (القاهرة: دار الحديث، ١٩٨٩)
- البيان والتبيُّن، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، (بيروت: دار الجيل، د.ت)
- تاج العروس من جواهر القاموس، السيّد محمد مرتَضى الزّبيدي، راجعته لجنة فنّيّة من وزارة الإرشاد والإنباء، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥-١٩٨٤)
- تاج اللغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٥٦)
- تاريخ الأدب العربي، عمر فرّوخ، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٥)
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية عبد الحليم النجّار، ط ٣، (مصر: دار المعارف، د.ت)

- التّذكرة الْحَمْدونيَّة، أبو المعالي محمد بن الحسين بن حمدون، تحقيق أستاذنا المرحوم إحسان عبّاس وبكر عبّاس، (بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٣)
- التّعليقات والنّوادر، أبو عليّ هارون بن زكريّا الْهَجَرِيّ، تحقيق حَمد الجاسر، (الرّياض: دار اليمامة، ١٩٩٣)
- تفريج الكُرَب عن قلوب أهل الأدب في معرفة لاميّة العرب، أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زاكور الفارسي، تحقيق محمود العامودي، (غزّة: مطبعة المقداد، ١٩٩٥)
- التّكملة والذيل والصِّلَة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد ابن الحسن الصّغّانيّ، تحقيق عبد العليم الطّحاويّ ومراجعة عبد الحميد حسن، (القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠)
- تمثال الأمثال، أبو المحاسن محمد بن علي الشيبي، تحقيق أسعد ذيبان، (بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٢)
- تهذيب الألفاظ، الخطيب التّبريزي، تحقيق لويس شيخو، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٨٩٥)
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٤)
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)
- جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكريّ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، (القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة، ١٣٨٤هـ)
- جَمْهَرة أنساب العرب، أبو محمد عليّ بن أحمد بن سَعيد بن حزم الأندلسيّ، تحقيق وتعليق عبد السّلام هارون، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٢)
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧)

- جَمْهَـــرة النَّسب، هشام بن محمّد السّائب بن الكّلبيّ، حقّقه ناجي الحسن، (بيروت: عالَم الكُتُب، ١٩٩٣)
- الجَنى الدّاني في حروف المعاني، بدر الدين أبو محمد الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، (حلب: المكتبة العربية، ١٩٧٣)
- جواهر الأدب، أحمد الهاشمي، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٦٢)
- الْحَماســـة البصريّة، صدر الدّين ابن أبي الفرج بن الحسين البصريّ، اعتَنى بتصـــحيحه والتّعليق عليه د. مختار الدّين أحمد، (حيدر آباد الدّكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، ١٩٦٤)
- الْحَماســـة الشَّـــجَرِيَّة، هـــبة الله بـــن عليّ بن حمزة العلويّ المعروف بابن الشّـــجَرِيِّ، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٠)
- حَماســـة القُرشيّ، عباس بن محمد القرشي، تحقيق خير الدين محمد قبلاوي، (دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥)
- خـــاصّ الخـــاصّ، أبو منصور الثعالبي، شرحه مأمون بن محيي الدين الجنان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤)
- خِزانة الأدب ولُبُّ لُباب لسانِ العرب، عبد القادر بن عُمر البغداديّ، تحقيق وشَـــرح عبد السّلام محمد هارون، (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٨)، تقديم نبيل طريفي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٨)
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق محمد علي النجار، (بيروت: دار الهدى، د.ت)
- الدُّرّة الفاخرة في الأمثال السّائرة، حمزة الأصفهاني، تحقيق عبد المجيد قطامش، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢)
- ديـــوان الأدب، أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي، تحقيق أحمد مختار عُمر، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤)
- ديوان تأبّط شرًّا، ثابت بن جابر الفهميّ، تحقيق داود القره غولي وجبار تعبان جاسم، (النّجف الأشرف: مطبعة الآداب، ١٩٧٣).

- ديوان تأبَّطَ شرًّا، ثابت بن جابر الفهميّ، إعداد طلال حرب، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٦)
- ديــوانُ الْحَماسة، أبي تمّام حبيب بن أوس الطّائي، تحقيق عبد المنعم أحمد صالح، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٠)
- ديوان الشَّنْفَرى الأزدي – ويليه ديوانا السُّليك بن السّلكة وعمرو بن برّاق، إعداد طلال حرب، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٦)
- ديــوان القــتّال الكـــلابي، حقّقه وقدّم له أستاذنا المرحوم إحسان عبّاس، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦١)
- رفعُ الحُجُب المستورة عن محاسن المقصورة (شرح مقصورة حازم)، الشريف الغرناطي، تحقيق محمد الحجوي، (الرباط: وزارة الأوقاف، ١٩٩٣)
- ســبائك الذهــب في معــرفة قبائل العرب، أبو الفوز محمد أمين البغدادي، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، د.ت)
- سمط اللآلي في شَرحِ أمالي القالي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البَكريّ، تحقيق عبد العزيز الْمَيْمَنِيّ، (بيروت: دار الحديث، ١٩٨٤)
- شرح اختيارات المفضّل، الخطيب التّبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧)، تحقيق علي محمد البجاوي، (القاهرة: دار نهضة مصر، د.ت)
- شرح أدب الكاتب، أبو منصور موهوب بن أحمد الجَواليقي، (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٣٥٠هـ)
- شـــرح ابـــن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن الهـــاشميّ، تحقـــيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٧١)
- شـــرح أشـــعار الهذليّين، أبو سعيد الحسن بن الحسين السُّكّريّ، تحقيق عبد الستّار فرّاج، مراجعة محمود محمد شاكر، (القاهرة: مطبعة المدني، د.ت)
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن علي بن محمد الأشموني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥)

- شَــرح حَماسة أبي تَمّام، أبو الحجّاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلَم الشَّـنْتَمَرِيّ، تحقــيق د. علي المفضَّل حمّودان، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٢)

- شــرح ديوان امرئ القيس، أبو جعفر محمد بن إسماعيل النّحّاس، تحقيق عمر الفجّاوي، (عمّان: وزارة الثقافة الأدنية، ٢٠٠٢)

- شــرح ديــوان جرير، محمد إسماعيل عبد الله الصّاوي، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت)

- شرح ديوان حاتم الطّائي، أبو صالح يحيى بن مدرك الطّائي، تحقيق حنّا نصر الجتّي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤)

- شــرح ديــوان الحماسة، (المنسوب) لأبي العلاء أحمد بن عبد الله الْمَعَرِّيّ، حقّقه محمّد نقشة، (بيروت: دار الغرب الإسلاميّ، ١٩٩١)

- شَــرْح ديوان الْحَماسة، أبو عليّ أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقيّ، نشره أحمـــد أمـــين وعبد السّلام هارون، (القاهرة: مطبعة لجنة التّأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٧))

- شـــرح ديـــوان الحماسة، أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التّبريزي، تحقيق وتعلـــيق محمـــد محيي الدّين عبد الحميد، (القاهرة: المكتبة التجارية الكُبرى، ١٩٣٨)

- شرح شافيّة ابن الحاجب، رضي الدّين محمد بن الحسن الأسترابادي، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد وآخرين، (القاهرة: محمود توفيق، ١٩٣٩)

- شرح شَواهد الْمُغْني، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بَكر السَّيوطيّ، تحقيق أحمد ظاهر كُوجان، (دمشق: لجنة التراث العربي، ١٩٦٦)

- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجياني المعروف بابن مالك، تحقيق عبد المنعم أحمد هريري، (القاهرة: مطبعة الأمانة، ١٩٧٥)

- شَرح الْمَضْنون به على غير أهلِه، عُبَيد الله بن عبد الكافي، (القاهرة: مطبعة السّعادة، ١٣٣١هـ)

- شرح المفضّليّات، أبو محمد القاسم الأنباري، تحقيق كارلوس يعقوب لايل، (بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيّين، ١٩٢٠)، وتحقيق علي محمد البجاوي، (القاهرة: دار نهضة مصر، د.ت)
- شرح نهج البلاغة، عز الدّين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائنيّ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٥)
- شروح سقط الزند، أبو العلاء المعري، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، إسراف طه حسين، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٤٦)
- شُعَراء الأمكنَة وأشعارهم في مُعْجَم البلدان، جورج خليل مارون، بإشراف د. ياسين الأيّوبي، (بيروت: المكتبة العصريّة، ٢٠٠٠)
- الشُّعراء الصّعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٩)
- شعر الصّعاليك: منهجه وخصائصه، عبد الحليم حفني، (القاهرة: الهيئة المَصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩)
- الشِّعر والشُّعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلِم بن قُتَيْبَة الدِّينَوَرِيّ، (بيروت: دار الثقافة، د.ت)
- الصّاحبي في فقه اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق السيّد أحمد صقر، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٧)
- صُبح الأعشى في صناعة الإنشا، أبو العبّاس أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق محمد حسين شمس الدّين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧)
- طبقات الشُّعَراء، عبد الله بن المعتزّ بن المتوكّل، تحقيق عبد السّتّار فرّاج، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٦)
- طَبقات فُحول الشُّعَراء، محمد بن سلاّم الجُمَحيّ، تحقيق محمود محمد شاكر، (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٧٤)
- الطّرائف الأدبيّة، عبد العزيز الْمَيْمَنِيّ، (القاهرة: مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، ١٩٣٧)

- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربّه، تحقيق مفيد قميحة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)
- عُيون الأخبار، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة، (القاهرة:دار الكُتب المصريّة، ١٩٢٥)
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٥)
- الفاضل، أبو العبّاس محمّد بن يزيد الْمُبَرِّد، تحقيق عبد العزيز الميمَنيّ، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصريّة، ١٩٥٦)
- فُحول الشّعراء: حياتهم وأشهر قصائدهم، أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٠)
- الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، أبو العلاء المعرّي، تحقيق حسن زناتي، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧)
- الفهرست، ابن النّديم محمّد بن أبي يعقوب إسحق المعروف بالورّاق، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)
- الفهرست: دراسة بيوجرافيّة ببليوجرافيّة ببليومتريّة وتحقيق ونشر د. شَعبان خليفة ووليد محمّد الغُورة، (القاهرة: العربي للنّشر، ١٩٩١)
- في سَراة غامد وزهران: نصوص- مشاهدات - انطباعات، الشّيخ حَمَد الجاسر، (الرّياض: دار اليَمامة، ١٩٧١)
- القاموس المحيط، مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، (القاهرة: المطبعة المصرية، ١٩٣٣)
- قلائد الجُمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، أبو العباس أحمد بن بلي، تحقيق إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢)
- قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، (مكّة المكرّمة: المطبعة السّلفيّة، ١٩٣٣)
- القيان والغِناء في العصر الجاهلي، ناصر الدين الأسد، (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨)

- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، كتب هوامشه نعيم زرزور وتغاريد بيضون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧)
- الكتـــاب، أبـــو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧)
- (كـــتاب) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق عبد الستّار فرّاج، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٠)
- (كـــتاب) البرصان والعُرجان والعُميان والحُولان، أبو عثمان الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨٢)
- (كـــتاب) الحَيوان، أبو عثمان الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٤٩)
- (كـــتاب) الـــدّرّ الفريد وبيت القصيد، سيف الدين محمد بن آيدمر، نشره مخطوطا فؤاد سزكين، (فرانكفورت: معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ١٩٨٨)
- (كـــتاب) العَين، أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرّائي، (بيروت: منشورات الأعلمي، ١٩٨٨)
- كتاب مشتَبه النِّسْبة، أبو سعيد الأزدي، تحقيق لجنة من المحقّقين، (بورسعيد: مكتبة الثقافة الدّينيّة، ٢٠٠١)
- كتاب مَعاني أبيات الحَماسة، أبو عبد الله الحسين بن عليّ النّمَريّ، تحقيق عبد الله عبد الرّحيم عسيلان، (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٨٣)
- اللاميّـــتان: لامـــيّة العـــرب، لاميّة العجَم، عبد الحميد الملوحي، (دمشق: مطبوعات وزارة الثقافة، ١٩٦٦)
- لامـــيّة العـــرب – أو نشيد الصّحراء، محمد بديع شريف، (بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٦٤)
- لسان العرب، جَمال الدّين محمد بن مكرَم بن منظور، (بيروت: دار صادر، ١٩٥٦)

- المؤتلف والمختلف، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، تحقيق عبد الستّار فرّاج، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦١)
- المبهج في تفسير أسماء شُعراء الحَماسة، أبو الفتح عُثمان بن جِنّي، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٠)
- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق وتعليق محمد فؤاد سزكين، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٢)
- مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٨)
- المُجْتَنَى، أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي، (حيدر آباد الدِّكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، ١٩٦٣)
- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق جان عبد الله توما، (بيروت: دار صادر، د.ت)
- مجمل اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة السّعادة، ١٩٤٧)
- مختارات من الشّعر الجاهلي، أحمد راتب النّفّاخ، (دمشق: مكتبة ودار الفتح، ١٩٦٦)
- مُحاضرة الأبرار ومسامرة الأَخْيار في الأدبيّات والنّوادر والأخبار، مُحيي الدّين بن العربي، (القاهرة: مطبعة السّعادة، ١٩٠٦)
- المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جنِّي، تحقيق علي النّجدي وعبد الحليم النجّار وعبد الفتّاح شلبي، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٧٦هـ)
- المحْكَم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سَيْدَه الأندلسيّ، تحقيق مصطفى السّقّا وآخرين، (القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٧٣)
- مختارات ابن الشّجري، أبو السعادات هبة الله بن علي الحسيني، ضبط وشرح محمود حسن زناتي، (القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٩٢٥)

- المُخصَّص في اللغة، ابن سَيْدَه الأندلسيّ، (القاهرة: بولاق، ١٣١٦-١٣٢١ هـ)
- الْمُرشِد إلى فَهم أشعار العرب، د. عبد الله الطَّيِّب المجذوب، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبيّ، ١٩٥٥)
- المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم الزّمخشري، (الهند: حيدر آباد الدّكن، ١٩٦٢)
- المعارف، ابن قتيبة الدِّينوري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧)
- مَعاهد التّنصيص على شواهد التّلخيص، عبد الرحيم بن أحمد العبّاسي، حقّقه وعلّقَ حواشيه محمد محيي الدّين عبد الحميد، (بيروت: عالَم الكُتب، ١٩٤٧)
- مُعْجَم البلدان، شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحَمَويّ الرّوميّ، (بيروت: دار صادر ودار بيروت، ١٩٨٤)
- مُعْجَم الشُّعراء، أبو عبيد الله محمد بن عمران الْمَرْزُبانيّ، حقّقه عبد السّتّار فرّاج، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠)
- مُعْجَم الشُّعَراء في لِسان العرب، ياسين الأيّوبي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠)
- مُعْجَم الشُّعراء الْمُخَضْرَمين والأمويّين، عزيزة فوّال بابْتي، (طرابلس: جروس برس، ٢٠٠٠)
- مُعْجَم الشُّعَراء من العصر الجاهلي حتّى نهاية العصر الأمويّ، د. عفيف عبد الرّحمن، (عَمّان: دار المناهل للطّباعة والنّشر، ١٩٩٦)
- معجَم قبائل الحِجاز، عاتق بن غيث البلادي، (مكّة: دار مكّة، ١٩٧٩)
- مُعْجَم قبائل العرب، عُمر رضا كحّالة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢)
- معجم ما استَعْجَم من أسماء البلدان والمواضع، أبو عُبيد الله البكري، حقّقه مصطفى السّقّا وآخرون، (القاهرة: لجنة التّأليف والترجمة والنّشر، ١٩٤٥)
- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦)

- مُعجَم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٣٧١هـ)
- مُغْني اللبيب عن كُتُب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩)
- المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جَواد علي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٦)
- المفضَّليّات، المفضّل بن محمّد الضّبّي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السّلام هارون، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦)
- الْمَقاصد النّحويّة في شرح شواهد الألفيّة – على هامش خِزانة الأدب، بدر الدّين محمود بن أحمد العَيْنيّ، (بيروت: ١٩٧٢)
- الْمُقْتَضَب، أبو العبّاس محمّد بن يزيد الْمُبرِّد، تحقيق عبد الخالق عُضَيمَة، (القاهرة: ١٩٦٣)
- الْمَنازل والدِّيار، مجد الدّين أسامة بن مُرْشِد بن عليّ بْن مُنقِذ، (دِمشق: المكتب الإسلامي، ١٩٦٥)
- منْتَهى الطّلب من أشعار العرب، أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون، تحقيق وشرح نبيل طريفي، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٩)
- المنثور والمنظوم: القصائد المفردات التي لا مثل لها، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر طيْفُور، تحقيق محسن غيّاض، (بيروت: تراث عويدات، ١٩٧٧)
- موسوعة الشِّعر العربي، مطاع صفدي وآخرين، (بيروت: مكتبة خيّاط، ١٩٧٤)
- نُزْهَة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار، عبد الرّحمن بن عبد الله بن أحمد ابن درهم، (دمشق: منشورات المكتب الإسلامي، د.ت)
- نزهة الجليس ومُنية الأدب النّفيس، العباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي المكّيّ، تحقيق محمد مهدي الخرسان، (النّجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، ١٩٦٧)

- نسَــب عدنان وقحطان، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، تحقيق عبد العزيز الميمني، (قطر: ١٩٨٤)
- نسَب مَعَدّ واليَمن الكَبير، ابن الكلبي، تحقيق محمد فردوس العظم، (دمشق: دار اليقظة العربية، ــ١٩٨)
- نظــام الغريب، أبو محمد عيسى بن إبراهيم بن محمد الرّبعي، تصحيح بولس برُونْكه، (القاهرة: مطبعة هنديّة، د.ت)
- نَمَــط صَــعب ونَمَط مُخيف، محمود محمد شاكر، (القاهرة: مطبعة المدني، ١٩٩٦)
- نهاية الأرَب في شرح لاميّة العرب، عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله المصري، تحقيق محمود العامودي، (غزّة: دار البشير، ١٩٩٥)
- نهايــة الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، تحقيق إبراهيم الأبياري، (القاهرة: الشّركة العربية، ١٩٥٩)
- النّوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، (بيروت: دار الشروق، ١٩٨١)
- نــور القَــبَس المختصــر من المقتبس، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد الــيغموريّ، أبــو عبد الله محمد بن عمران المرزبانيّ، تحقيق رودلف زلهايم، (فيسبادن: نشر فرانشتس شتاينر، ١٩٦٤)
- هَمْع الهَوامع شرح جمع الجَوامع، جلال الدّين السّيوطي، صحّحه محمد بدر الدين النّعساني، (القاهرة: مطبعة السّعادة، ١٣٢٧هــ)
- الــوافي بالوَفَــيات، صــلاح الدّين خليل بن أيبَك الصَّفديّ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطَفى، (بيروت: دار إحياء التّراث العربي، د.ت)
- الوحشيّات (الحَماسة الصُّغْرى)، أبو تمّام حبيب بن أوس الطّائي، تحقيق عبد العزيــز الميمنيّ، زاد في حَواشيه محمود محمد شاكر، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٣)
- الوســيط في الأمثال، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق عفيف عبد الرحمن، (الكويت: مؤسسة دار الكتب الثقافية، ١٩٧٥)